نهج البيان

عن كشف معاني القرآن

تأليف

محمد بن الحسن الشيباني

من أعلام الشيعة في القرن السابع

تحقيق

حسين درگاهي

الجزء الرابع

نهج البيان

عن كشف معاني القرآن

تأليف

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

محمد بن الحسن الشيباني

من أعلام الشيعة في القرن السابع

تحقيق

حسين درگاهي

الجزء الرابع

کتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۰۰۸۶۳۱
تاریخ ثبت :

نهج البيان عن كشف معاني القرآن / ج ۴

المؤلف: محمد بن الحسن الشيباني (من أعلام القرن السابع)

التحقيق: حسين درگاهی

الناشر: نشر الهادي

الطبع: مطبعة الهادي

الطبعة الاولى: ۱۴۱۹ هـ ق ـ ۱۳۷۷ هـ ش

الكمية: ۱۵۰۰ نسخه

شابک (ردمک) X ـ ۰۳۴ ـ ۴۰۰ ـ ۹۶۴ ISBN

ایران، قم، شارع الشهداء، پلاک ۷۵۹، هاتف: ۷۳۷۰۰۱

الفهـرس

تفسير سورة المؤمنين	٥ ـ ٢١
تفسير سورة النّور	٢٢ ـ ٥٩
تفسير سورة الفرقان	٦٠ ـ ٧٨
تفسير سورة الشّعراء	٧٩ ـ ١٠٧
تفسير سورة النمل	١٠٨ ـ ١٣٥
تفسير سورة القصص	١٣٦ ـ ١٧٣
تفسير سورة العنكبوت	١٧٤ ـ ١٨٣
تفسير سورة الرّوم	١٨٤ ـ ١٩٤
تفسير سورة لقمان	١٩٥ ـ ٢٠٢
تفسير سورة السّجدة	٢٠٣ ـ ٢٠٨
تفسير سورة الأحزاب	٢٠٩ ـ ٢٣٧
تفسير سورة سبأ	٢٣٨ ـ ٢٥٣
تفسير سورة فاطر	٢٥٤ ـ ٢٦٦
تفسير سورة يٰس	٢٦٧ ـ ٢٨٣
تفسير سورة الصّافّات	٢٨٤ ـ ٣٠٥
تفسير سورة ص	٣٠٦ ـ ٣٢٩
تفسير سورة الزّمر	٣٣٠ ـ ٣٤٥

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

تفسير سورة المؤمن	٣٤٦ ـ ٣٥٧
تفسير سورة فصّلت	٣٥٨ ـ ٣٧٠
تفسير سورة الشورى	٣٧١ ـ ٣٧٨
تفسير سورة الزّخرف	٣٧٩ ـ ٣٩٣
تفسير سورة الدّخان	٣٩٤ ـ ٤٠١

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

و من سورة المؤمنين

وهي مائة وسبع عشر آية.

مكّيّة بلا خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ (١) ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ (٢)﴾؛ أي: أظفروا[١] وسعدوا، ففازوا بثواب الله.

و«قد» حرف تأكيد[٢].

و«خاشعون»؛ أي: ذليلون خائفون متواضعون.

وقيل: أُخذ الخشوع من السّكون[٣]. ومنه قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ﴾[٤]؛ [أي: سكنت][٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣)﴾:

---

(١) ج، د، م: ظفروا.

(٢) ج، د، م زيادة: الذين هم في صلاتهم خاشعون.

(٣) تفسير الطبري ١٨ / ٣ نقلاً عن مجاهد.

(٤) طه (٢٠) / ١٠٨.

(٥) ليس في د.

الكلبيّ: عن الحلف الكاذب معرضون[١].

القتيبيّ قال: عن باطل الكلام والمزاح[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾: أي: للطّهارة.

مقاتل قال: لزكاة الأموال مؤدّون[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥)﴾: [يعني: حافظون[٤]][٥] عمّا حرّم الله عليهم[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨)﴾:

قيل: «أماناتهم»[٧] الوضوء والغسل[٨]. «راعون» حافظون[٩] لذلك و«العهد» الوفاء بما عاهدوا الله عليه.

وقيل: «لأماناتهم» لجميع ما كلّفهم الله به[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ﴾: أي: جنّة العنب والأشجار، وهي بلغة الرّوم، وهي أوسط الجنان. وإنّما أنّث، لأنّه قصد الجنّة.

---

(١) التبيان ٧ / ٣٤٨.

(٢) تفسير الطبري ١٨ / ٤ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٣) التبيان ٧ / ٣٤٨.

(٤) د: محافظون.

(٥) ليس في ج.

(٦) سقط من هنا الآيتان (٦) و(٧).

(٧) ج، د، م: لأماناتهم.

(٨) أنظر: مجمع البيان ٧ / ١٥٨.

(٩) د زيادة: يعني يحافظون.

(١٠) ج، د: تعالىٰ. + أنظر: مجمع البيان ٧ / ١٥٨. + سقط من هنا الآيتان (٩) و(١٠).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١)﴾؛ أي: باقون ببقاء الله ـ تعالىٰ ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢)﴾ وهو آدم ـ عليه السّلام ـ.

قتادة وغيره: أستُلّ آدم وذرّيته من ماء مهين؛ أي: من ماء حقير[١]، وهي النّطفة[٢].

وقال بعض من[٣] روىٰ عن الباقر والصّادق ـ عليهما السّلام ـ: إنّ النّطفة من الغذاء، والغذاء من النّبات، والنّبات من الأرض. فكأنّه[٤] أستُلّ من طين[٥].

ابن عبّاس قال: «السّلالة» صفو الماء[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣)﴾؛ أي: تمكّنت[٧] في الرّحم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾؛ أي: قطعة لحم ودم[٨].

---

(١) ليس في د.

(٢) تفسير الطبري ١٨ / ٧.

(٣) م: بعضهم ممن.

(٤) ج، د، م: وكأنّه.

(٥) روى القمّي عن أبيه عن النضر بن سويد عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ النطفة تقع من السماء إلى الأرض على النبات والثمر والشجر فتأكل النّاس منه والبهائم فيجري فيهم. تفسير القمّي ٢ / ٢١٥ وعنه البحار ٦٠ / ٣٦٩.

(٦) تفسير الطبري ١٨ / ٧ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٧) ليس في د.

(٨) ليس في ج، د، م.

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾؛ أي: قطعة لحم][1] صغيرة بمقدار ما تُمضَغ.

﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً﴾؛ يعني: صلبة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ﴾؛ أي: حيّاً[2] كاملاً مصوّراً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤)﴾؛ أي: المقدّرين المخترعين.

وأصل البركة: الثّبوت.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ لَمَيِّتُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (١٦)﴾؛ يعني: للمسائلة والجزاء على الأعمال.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾؛ أي: سبع سماوات بعضها فوق بعض. ومنه ريش طراق؛ أي: بعضه فوق بعض.

[وقيل: «سبع طرائق»[3] سبعة أفلاك، بعضها فوق بعض][4] [من التطارق[5].

يقال: طارقت الشّيء: إذا جعلت بعضه فوق بعض][6].

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ليس في د. + م: جسداً.

(٣) د زيادة: أي.

(٤) ليس في ج.

(٥) تفسير الطبري ١٨ / ١٠ نقلاً عن ابن زيد.

(٦) ليس في أ. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (١٧)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ [فَأَسْكَنَّاهُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ فتفجّرت منه العيون، وتدفّقت منه الأنهار.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ (١٨)][1] فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ﴾؛ أي: بساتين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (١٩) وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾: هذا عطف علىٰ «جنّات».

[و«سيناء» الجبل ٱلّذي كلّم ٱلله عليه[2] موسىٰ ـ عليه السّلام ـ. يقال: طور سيناء، وطور سينين][3].

وقيل: طور سينين جبل ينبت ٱلثّمار دون مالاينبت[4].

وقيل: طور سيناء وطور سينين جبلان معروفان بالشّام[5].

الحسن: «السّيناء» الحسناء، بالحبشيّة[6].

مقاتل: «سيناء» و«سينين» كلّ جبل عليه شجر مثمر[7].

الفرّاء قال: هما لغتان. و«سيناء» لا ينصرف؛ كحمراء، للتّأنيث[8]

---

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د، م.

(٣) ليس في ج.

(٤) تفسير الطبري ١٨ / ١١ نقلاً عن معمّر.

(٥) تفسير الطبري ١٨ / ١١ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٦) التبيان ٧ / ٣٥٦.

(٧) التبيان ٧ / ٣٥٦.

(٨) م: بالتأنيث.

والصّفة[١].

و«الشّجرة» قيل[٢]: هي الزّيتون[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾؛ [أي: تنبت الدّهن][٤] و«الباء» صلة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ (٢٠)﴾؛ يريد: الزّيت والزّيتون.

و«الاصطباغ»[٥] أن يغمس[٦] فيه[٧] الطّعام ويؤكل؛ أي: يؤتدم به.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً﴾؛ أي: معتبراً ومفتكراً. وهي الإبل والبقر والغنم، عند العرب. وقد يخصّونها في بعض الأماكن بالإبل، وكذلك هاهنا، لقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ (٢٢)﴾؛ يعني: بالفلك: السّفن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا﴾؛ يعني: اللّبن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٢١)﴾؛ يعني: بالمنافع: من أوبارها، وحملها لكم[٨] ولأثقالكم. وتأكلون من لحمها[٩].

وقوله ـ تعالىٰ ـ حكاية عن نوح ـ عليه السّلام ـ: ﴿رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ

---

(١) التبيان ٧ / ٣٥٦.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ج، د: الزيتونة. + كما عليه الطبري. تفسير الطبري ١٨ / ١١.

(٤) ليس في أ.

(٥) ج، د، م: الإصباغ.

(٦) م: تغمس.

(٧) ليس في أ، ب.

(٨) ليس في ج.

(٩) سقط من هنا الآيات (٢٣) ـ (٢٥).

(٢٦)﴿ ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ (٤٠) فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ﴾[١]:

يقال: صاح الدّهر بهم؛ أي: أهلكهم[٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾؛ أي: بوحي منّا وعلم ومنظر.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾؛ يعني: لهلاكهم.

قوله[٣] ـتعالىٰـ: ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾:

قيل[٤]: تنّور الخابزة[٥]. وقيل: غيره. وكان[٦] أقصىٰ دار نوح ـعليه السّلام ـ[٧].

وقيل: عين معروفة فار منها الماء، فعلا كلّ شيء خمسة عشر ذراعاً[٨].

وقيل: أربعين ذراعاً[٩].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾؛ أي: أدخل في السّفينة من كلّ شيء زوجين.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَأَهْلَكَ﴾؛ يعني: الّذين وعدتك بنجاتهم.

---

(١) المؤمنون (٢٣) / ٤١. + ج، د، م زيادة: يعني.

(٢) ليس في د.

(٣) د: و قال.

(٤) ليس في د.

(٥) التبيان ٧ / ٤٨٦ من دون ذكر للقائل.

(٦) م زيادة: في.

(٧) مجمع البيان ٧ / ٢٤٧ نقلاً عن قوم.

(٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٩) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلا تُخَاطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (٢٧)﴾؛ يعني[١]: في آبنك؛ كنعان، و آمرأتك؛ والغة ـ و قيل: والهة ـ[٢] و آلذين كفروا من قومك، من آلذين سبق عليهم القول أنّهم لا يؤمنون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ﴾؛ يعني: من المؤمنين[٣]. ﴿فَقُلْ ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي نَجَّانَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ (٢٨) وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلْمُنْزِلِينَ (٢٩)﴾[٤].

و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (٣٦)﴾؛ أي: بعداً بعداً[٥].

مقاتل قال: قولهم: ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (٣٧)﴾[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً﴾؛ [أي: هلكاً][٧].

و «الغثاء» ما يحمله السّيل على رأس الماء[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾؛ أي: تتابع و تترادف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضاً﴾؛

---

(١) ج، د، م: و قيل: لا تخاطبني.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + م: الله.

(٣) م زيادة: على الفلك.

(٤) سقط من هنا الآيات (٣٠) ـ (٣٥).

(٥) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾.

(٦) سقط من هنا الآيتان (٣٨) و (٣٩) و تقدّم آنفاً الآية (٤٠) و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ﴾.

(٧) ج، د، م: هلكىٰ.

(٨) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَبُعْداً لِلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ (٤١)﴾ و الآيتان (٤٢) و (٤٣).

يعني[١]: في الهلاك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾: [أي: علامات][٢] وعبر، يُتحدَّث بها ويُعتبَر.

أبو عبيدة قال: لا يكون هذا إلاّ في الشّرّ والهلاك[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَبُعْداً لِقَوْمٍ لايُؤْمِنُونَ (٤٤)﴾: أي: هلاكاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا﴾: أي: بمعجزاتنا[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَابَ﴾: يعني: التوراة[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾: أي[٦]: علامة ودلالة علىٰ قدرتنا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ (٥٠)﴾:

الكلبيّ قال: «الرّبوة» هاهنا: أرض مصر[٧]. وذلك أنّ مريم وآبنها ـ عليهما السّلام ـ أقاما بمصر آثنتي عشرة سنة، حين فرّ بها آبن عمّتها[٨]: يوسف النّجار[٩]

---

(١) ج، د، م: يريد.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٥٩.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٤٥)﴾ والآيات (٤٦) ـ (٤٨).

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لعلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٤٩)﴾.

(٦) ليس في ج.

(٧) تفسير الطبري ١٨ / ٢٠ نقلاً عن سعيد بن المسيب.

(٨) ج، د، م: عمّها.

(٩) ليس في ج، د، م.

ابن يعقوب بن ماتان[١].

وقيل[٢]: «الربّوة» هاهنا: بيت المقدس[٣].

وقيل: «الرّبوة» العزّة. يقال: فلان في ربوة قومه؛ في عزّهم وعدّتهم[٤] وحماتهم[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «ذات قرار ومعين»؛ أي: لها ساحة وسعة[٦] يُقَرّ بها[٧].

و«المعين» الماء الكثير الظّاهر.

أبو هريرة قال: «الرّبوة» أرض الرّملة، وأرض[٨] فلسطين[٩].

الحسن قال: «الرّبوة» أرض دمشق[١٠].

وروي عن أبي جعفر الباقر ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: «الربوة»[١١] الحيرة والكوفة[١٢].

---

(١) د: ماشان. + ج، م: ماثان.

(٢) أ: قال.

(٣) ج، د، م: عددهم.

(٤) التبيان ٧ / ٣٧٣ نقلاً عن أبي عبيدة.

(٥) التبيان ٧ / ٣٧٣ نقلاً عن أبي عبيدة.

(٦) م: واسعه.

(٧) ج، د، م: فيها.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) تفسير الطبري ١٨ / ٢٠.

(١٠) تفسير الطبري ١٨ / ٢٠ نقلاً عن سعيد بن المسيّب.

(١١) ج، د زيادة: أرض.

(١٢) روي الصدوق عن المظفّر بن جعفر المظفّر العلويّ السمرقندي عن جعفر بن محمد بن مسعود عن ←

وروي عن الصّادق ـعليه السّلام ـ أنّه قال: «المعين» هاهنا: فرات الكوفة[١].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبَراً﴾؛ أي: أحزاباً في دينهم؛ مثل: اليهود والنّصارىٰ[٢].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾؛ يريد: يركبون ما ركبوا من الخطايا والذّنوب، وهم خائفون أن لا تقبل توبتهم.

ومن قرأ: «يؤتون ما أتوا»؛ يريد: من الصّدقة وغيرها، خائفون أن لا يقبل ذلك منهم[٣].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (٦١)﴾؛ أي: يبادرون إلىٰ الصّدقة والطّاعة[٤].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ﴾؛ أي: في غفلة ﴿مِنْ هَٰذَا﴾؛ يعني: أهل مكّة.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

← أبيه، عن الحسين بن اشكيب، عن عبد الرّحمن بن حمّاد، عن أحمد بن الحسن عن صدقة بن حسّان، عن مهران بن أبي نصر، عن يعقوب بن شعيب عن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر ـعليه السّلام ـ قال: قال أميرالمؤمنين ـعليه السّلام ـ في قول الله عزّوجلّ: ﴿و آويناهما إلىٰ ربوة ذات قرار و معين﴾ قال: الربوة: الكوفة و القرار: المسجد و المعين: الفرات. معني الأخبار / ٣٧٣ و روي ابن قولويه عن عليّ بن الحسين بن موسىٰ عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عليّ بن الحكم عن سليمان بن خيك عن أبي عبد الله عليه السّلام في قول الله عزّ و جلّ ﴿و آويناهما إلى ربوة ذات قرار و معين﴾ قال: الربوة نجف الكوفة و المعين الفرات. كامل الزيارات / ٤٨ و عنهما البرهان ٣ / ١١٣.

(١) أنظر: التعليقة السابقة. + سقط من هنا الآيتان (٥١) و (٥٢).

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٥٣)﴾ و الآيات (٥٤) ـ (٥٩).

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠)﴾.

(٤) سقط من هنا الآية (٦٢).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ (٦٣)﴾؛ يريد: من المعاصي ٱلّتي يعملونها، ويضيفونها إلى ٱلله ـ تعالىٰ ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿حَتّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ (٦٤)﴾؛ أي: يستغيثون ويصيحون كما يجأر الثّور؛ يعني: أهل مكّة.

و«المترف» المنعّم.

و«العذاب» هاهنا: ٱلّذي أخذهم ٱلله به[١]،من[٢] الجوع والقحط والجدب سبع سنين بدعاء النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ عليهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لا تَجْأَرُوا ٱلْيَومَ إِنَّكُمْ مِنّا لا تُنْصَرُونَ (٦٥) قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ (٦٦)﴾؛ أي: ترجعون[٣] علىٰ أدباركم إلىٰ الشّرك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾؛ يريد: بالبيت الحرام، تفخرون[٤] به علىٰ النّاس.

﴿سَامِراً تَهْجُرُونَ (٦٧)﴾؛ أي: تتحدّثون[٥] بذلك في ظلّ القمر والشّمس حديث اللّيلة المقمرة.

الزّجّاج[٦]: «سامراً» من السّمر، وهو الحديث في ظلّ القمر[٧].

---

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في أ.

(٣) م: يرجعون.

(٤) م: تفتخرون.

(٥) أ: تتّخذون.

(٦) ج، د، م زيادة: قال.

و«تهجرون»؛ أي: يقولون هجراً من القول، وهو اللّغو[٨] والهذيان.

وقال بعض النّحاة، نصب «سامراً» على الحال، وكذلك «مستكبرين»[٩].

ومن فتح «التّاء» من «تهجرون» جعله من الهجران. ومن ضمّ «التّاء» جعله من الهجر، وهو الهذيان وما لا خير فيه من الكلام.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا ٱلْقَوْلَ﴾؛ يعني: القرآن المجيد.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ (٦٨)﴾ من النّذر. جمع نذير.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ﴾ ونسبه وأمانته؛ يعني: محمّداً ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ. وكانوا يعرفونه بالأمين.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ (٦٩)﴾؛ يريد: عند دعائه لهم إلىٰ الإسلام، والطّاعة لله ـتعالىٰـ[١٠].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ (٧٠) وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَاتُ وَٱلْأَرْضُ﴾:

ٱتّفق أهل التّأويل كلّهم علىٰ أنّ «الحقّ» هاهنا. هو ٱلله ـتعالىٰـ؛ أي: لو ٱتّبع ٱلله ـتعالىٰـ أهواءهم وجعل معه شريكاً، لفسدت السّمٰوات والأرض[١١].

---

(٧) تفسير أبي الفتوح ٨ / ١٥١ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٨) م: اللّهو.

(٩) كما عليه تفسير أبي الفتوح ٨ / ١٥٠.

(١٠) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾.

(١١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ آتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ (٧١)﴾ والآيات (٧٣) ـ(٧٦) وسيأتي الآية (٧٢).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾:

قال مقاتل: الجوع سبع سنين لأهل مكّة[١].

أبن عبّاس قال: القتل ببدر[٢].

السدّي قال: فتح مكّة[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾:

مقاتل قال: يُؤمن ولا يُؤمَن عليه[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ (٨٩)﴾: أي: تصرفون[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلٰهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلٰهٍ بِمَا خَلَقَ﴾:

مقاتل: أعتزل كلّ إله[٦] بما يخلقه[٧].

الكلبيّ قال: أستولى[٨] كلّ إله[٩] على خلقه دون صاحبه[١٠].

---

(١) تفسير الطبري ١٨ / ٣٥ نقلاً عن مجاهد.

(٢) تفسير الطبري ١٨ / ٣٥.

(٣) مجمع البيان ٧ / ١٨١. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ (٧٧)﴾ والآيات (٧٨) ـ (٨٧) وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾.

(٤) كما عليه الميبدي في كشف الأسرار ٦ / ٤٥٧. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ﴾.

(٥) سقط من هنا الآية (٩٠).

(٦) د: أحد.

(٧) تفسير الطبري ١٨ / ٣٨ من دون نسبة العقول إلىٰ أحد.

(٨) ج، د: أستوىٰ.

(٩) د: أحد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾: [أي: يعلو بعضهم علىٰ بعض][(١١)].

الضّحّاك: لظهر بعضهم علىٰ بعض؛ كملوك الدّنيا[(١٢)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾[(١٣)]؛ أي: تسألهم أجراً على الإيمان والتّصديق، فثواب ربّك خير.

و«الخرج» على الرّؤوس، و«الخراج» على الأرضين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ (٩٥)﴾: يريد: من العذاب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾:

قيل: التّقيّة[(١٤)].

و قيل: المداراة[(١٥)].

و قال الحسن: كلاهما[(١٦)].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١٠) تفسير أبي الفتوح ٨ / ١٥٦.

(١١) ليس في ج، د، م.

(١٢) مجمع البيان ٧ / ١٨٥ ناسباً إلى قول المفسّرين. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (٩١)﴾ والآيات (٩٢) ـ (٩٤).

(١٣) المؤمنون (٢٣) / ٧٢.

(١٤) روي البرقيّ عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عمّن أخبره عن أبي عبد الله عليه السّلام في قول الله: ... ﴿أدفع بالّتي هي أحسن السّيئة﴾ قال: ﴿الّتي هي أحسن﴾ التّقيّة. المحاسن / ٢٥٧ وعنه البحار ٧٥ / ٣٩٨ وورد مثله في الكافي ٢ / ٢١٨ وعنه البحار ٧٥ / ٤٢٨.

(١٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ (٩٦)﴾ والآيات (٩٧) ـ (٩٩) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠)﴾؛ أي: من[١] قدّامهم، من قوله: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾[٢].

و«البرزخ» هو القبر، بين أن يموت إلىٰ يوم يبعث[٣]. وكلّ حاجز بين شيئين، فهو برزخ. ومنه قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾[٤]؛ أي: حاجز بين العذب والملح[٥].

﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ (١١٠)﴾:

من ضمّ«السّين» من «سخريّاً» جعله من السّخرة والتّسخير. ومن كسر «السّين»[٦] جعله من اللّهو واللّعب[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (١١٢) قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْأَلِ الْعَادِّينَ (١١٣)﴾؛ أي: آسأل ملك الموت وأعوانه عن لبثهم في القبر[٨].

الكلبيّ قال: «العادّين»[٩] هاهنا: هم الملائكة الموكّلون[١٠] ببني آدم وأعمالهم

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) الكهف (١٨) / ٧٩.

(٣) م: البعث.

(٤) الرحمٰن (٥٥) / ٢٠.

(٥) سقط من هنا الآيات (١٠١) ـ (١٠٩).

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) سقط من هنا الآية (١١١).

(٨) م: القبور.

(٩) ليس في د.

وآجالهم[١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ ٱللهِ إِلٰهاً آخَرَ لا بُرْهٰانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمٰا حِسٰابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾؛ يريد ـ سبحانه ـ: نفي البرهان عليه أبداً؛ كما قال ـ سبحانه ـ: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّينَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾[١٢] وأراد ـ سبحانه ـ: أنّ قتل النّبيّين لا يكون قطّ[١٣] إلّا بغير حقّ[١٤].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١٠) الصواب ما أثبتناه في المتن ولكن في النسخ الموجودة عندنا: الموكّلين.

(١١) التبيان ٧ / ٤٠١ نقلاً عن قتادة. + سقط من هنا الآيات (١١٤) ـ (١١٦).

(١٢) البقرة (٢) / ٦١.

(١٣) م: أبداً.

(١٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُ لا يُفْلِحُ ٱلْكَافِرُونَ (١١٧)﴾ والآية (١١٨).

و من سورة النّور

وهي ستّون وأربع آيات.

مدنيّة[1] بلا خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾:

من رفع «سورة» فعلىٰ إضمار مبتدأ، أي: هي سورة أنزلناها.

ومن نصب فعلىٰ إضمار فعل مقدّر، أي: أنزلناها [سورة أنزلناها وفرضناها][2].

الكلبيّ قال: «فرضناها» بيّنّا حلالها وحرامها[3].

أبو عبيدة قال: من قرأ بالتّخفيف في «فرضناها» أراد: أوجبنا فيها الحلال والحرام. ومن قرأ بالتّشديد، أراد: بيّنّا[4].

---

(١) ج، د: مكيّة.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) تفسير الطبري ١٨ / ٥١ نقلاً عن مجاهد.

(٤) مجاز القرآن ٢ / ٦٣.

الفرّاء قال[١]: يقول ـ سبحانه ـ[٢]: عليكم فيها فرائض مختلفة، وعلىٰ من بعدكم إلىٰ يوم القيامة[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ﴾؛ أي: لا تأخذكم[٤] بهما[٥] رأفة ورحمة ورقّة.

وروي عن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ أنّه قال في تفسير هذه الآية: البكر بالبكر والتّغريب[٦] عام والثّيب بالثّيب الجلد والرّجم[٧].

وقال بعض المفسّرين: هذه الآية ناسخة لقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُم، فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوت أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً﴾[٨].

ورد أنّ «السّبيل»[٩]: الجلد والرجم[١٠].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) م زيادة: فرضنا.

(٣) معاني القرآن ٢ / ٢٤٤. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنْزَلْنا فيها آياتٍ بَيِّناتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١)﴾.

(٤) ج، د، م: تأخذكم.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ج، د، م: تغريب.

(٧) تفسير الطبري ٤ / ١٩٨.

(٨) النساء (٤) / ١٥. + تفسير الطبري ٤ / ١٩٨.

(٩) د زيادة: به.

(١٠) هو مرويّ عن أبي عبد الله ـ عليه السّلام ـ. فانظر: تفسير العيّاشي ١ / ٢٢٧ وعنه كنز الدقائق ٣ / ٣٥٣ والبرهان ١ / ٣٥٣ ونور الثقلين ١ / ٤٥٦.

قال بعض المفسّرين: «السّبيل» التّوبة، أو النّكاح[١].

وعن عبادة بن الصّامت أنّه قال: خذوا عنّي قد يجعل الله لهنّ سبيلاً؛ البكر بالبكر، والثّيّب بالثّيّب. فالبكر تُجلَد وتنفى [والثّيّب تجلد وترجم][٢] وروي ذلك الكلبيّ[٣].

وإذ قد عرض ذكر حدّ الزنا، فلنذكر جملة وجيزة[٤] من أحكام ذلك لا نستغني[٥] عنها. فنقول: إنّ الزّاني علىٰ ضربين: محصن، وغير محصن.

والمحصن علىٰ ضربين: عاقل ومجنون.

فالمجنون[٦] يُدرَأ عنه الحدّ.

وأمّا العاقل المحصن، فإنّه إذا شهدوا[٧] عليه أربعة رجال عدول: بأنّه قد وطأ ما[٨] لا يحل له وطؤها في الفرج قبلاً كان أو دبراً، وكان لا حائل بينه وبين وطء زوجته، وكان نكاحها للدّوام؛ لأنّ[٩] المتعة عندنا لا تحصن، فأمّا ملك اليمين فقد روي [عنه ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ][١٠]: أنّه[١١] لا يحصن. ويجلد الزّاني أوّلاً

---

(١) التبيان ٣ / ١٤٣ وليس فيه لفظ التوبة.

(٢) ليس في أ، ب. + تفسير الطبري ٤ / ١٩٨.

(٣) لم نعثر عليه مرويّاً عن الكلبي.

(٤) ليس في د.

(٥) م: لا يستغني.

(٦) ج، م: والمجنون.

(٧) ج، د، م: شهد.

(٨) ج، د، م: من.

(٩) أ: فإنّ.

(١٠) ليس في ج، د، م.

مائة جلدة، ثمّ يُرجَم حتّىٰ يموت.

فإن[١٢] أقرّ علىٰ نفسه أربع مرّات، حُدَّ أيضاً.

ويُحفَر[١٣] له حفيرة، ويقام فيها إلىٰ صدره ثمّ يُرجَم. والمرأة تقام إلىٰ وسطها.

فإن كان حُدَّ بالشّهادة، رجمه الشّهود أوّلاً ثمّ غيرهم. وأن كان بالإقرار حُدَّ[١٤]، ورجمه من يأمره الإمام بذلك.

فإن فرّ من الحفيرة[١٥]، وقد أقرّ، فلا يُرَدّ ويُترَك فيذهب[١٦]. وإن كان بالشّهود[١٧]، رُدَّ ورُجم حتّىٰ يموت.

والإمام مخيّر في حدّ اللّواط بإيقاب[١٨]، بين القتل بالسّيف، وبين أن يَرمي عليه حائطاً، وبين أن يرميه من عال ليهلك، وبين أن يرميه بالحجارة حتّىٰ يموت[١٩].

وكلّ حدود الزّنا لا تثبت، إلاّ بأربعة رجال عدول علىٰ ما[٢٠] ذكرناه؛ كالميل

---

(١١) د: لأنّه.

(١٢) ج، د، م: وإن.

(١٣) م: تحفر.

(١٤) ليس في ج، د، م.

(١٥) م: الحفرة.

(١٦) ليس في ج، د، م.

(١٧) ج، م: بالشهادة.

(١٨) م: بالايقاب.

(١٩) ج: يهلك.

(٢٠) ج، د، م: الّذى.

في المكحلة، و تكون شهادتهم في محل واحد و لا تختلف[١] شهادتهم[٢]، أو الإقرار أربع مرّات.

و البيّنة في السّحق و اللّواط، مثل البيّنة في الزّنا.

و إذا كان اللّواط بغير إيقاب، كان فيه الحدّ مثل حدّ الزّنا مائة جلدة.

و من زنىٰ بذات محرم، قُتل في الحال.

[و من غصب أمرأة علىٰ نفسها، قتل في الحال][٣].

[و من زنىٰ من أهل الذمة بمسلم، قُتل في الحال][٤].

و من أفتض صبيّة بإصبعه، وجب عليه الحدّ و المهر.

و من زنىٰ في موضع شريف أو في شهر شريف، أُضيف إلىٰ الحدّ ما يراه[٥] الإمام، من ثلث أو غير ذلك.

و إن وُجد الزّاني عرياناً، جُلد عرياناً. و لا تُعرّى المرأة.

و لا يقام الحدّ في الحرم[٦] إلاّ[٧] من أنتهك حرمته، و لا في حرّ شديد، و لا في[٨] برد شديد.

---

(١) ليس في ج.

(٢) م: شهاداتهم.

(٣) ليس في د، ج.

(٤) ليس في د.

(٥) أ: يأمر به.

(٦) من الموضع الذي ذكرناه إلى هنا ليس في ب.

(٧) م زيادة: على.

(٨) ليس في ج، د، م.

ولا تُحدّ الحامل، حتّىٰ تضع ما في بطنها وترضعه وتفطمه.

ولا[١] يحدّ[٢] المجنون والأعمىٰ إذا زنيا.

ولا يُحدّ الصّبيّ إذا زنا وهو غير بالغ. ويدرأ الحدّ[٣] بالشّبهات.

وناكح البهيمة يُعزَّر.

والبهيمة علىٰ ضربين: ما يقع عليها الذّكاة، ولا يقع.

فما يقع عليه الذّكاة تُذبَح وتُحرَق، وما لا يقع عليها الذّكاة تُخرَج من البلد الّذي وقع ذلك فيه.

وإن كانت البهيمة لغير الفاعل أُلزم قيمتها[٤]، وإن كانت للفاعل أُلزم ثمنها[٥] فيتصدّق به على المساكين.

ومن استمنى بيده يُعزَّر، وتُضرب يده حتّىٰ تحمرّ.

فهذه جملة حسنة في هذه الأحكام، ولذلك تفصيل كثير لا يحتمله كتاب التفسير[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ (٣)﴾:

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ليس في ب.

(٣) ج، د، م تدرأ الحدود.

(٤) ب: ثمنها.

(٥) ب: بثمنها. + ج، د، م: قيمتها.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ والشطر الأخير من الآية سيأتي آنفاً.

ذكر الكلبيّ ومقاتل في السّبب في نزول[١] هذه الآية: أنّ أصحاب النّبيّ ـصلّى الله عليه وآله وسلّمـ لمّا قدموا المدينة: استأذنوا النّبيّ ـصلّى الله عليه وآله وسلّمـ في تزويج البغايا المشهورات بالزّنا من اليهود وذوات الأعلام. فنزل[٢] جبرئيل ـعليه السّلامـ فتلا عليه هذه الآية. فعرّفهم النّبيّ ـصلّى الله عليه وآله وسلّمـ ما تضمّنتها[٣] من النّهي عن[٤] ذلك[٥].

وروي مثل ذلك ـأيضاًـ[٦] عن ابن عبّاس ـرحمة الله عليهـ[٧]. وقال: هنّ جوارٍ كنّ لرؤساء قريش، كنّ ذوات[٨] الأعلام[٩].

ومثله عن ابن عمر[١٠].

وقال بعض المفسّرين: «النّكاح» المراد به: الجماع. والمعنى: الإشراك[١١] بالزّنا[١٢].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ليس في ب.

(٢) م زيادة: عليه.

(٣) م: تضمّنها.

(٤) ب: في.

(٥) أسباب النزول / ٢٣٦.

(٦) من أ.

(٧) م: رضى الله عنه.

(٨) أ، ب، د: ذات.

(٩) ب، ج، د، م: أعلام. + تفسير الطبري ١٨ / ٥٧.

(١٠) تفسير الطبري ١٨ / ٥٦.

(١١) ج، د، م: الاشراك.

(١٢) التبيان ٧ / ٤٠٧.

وروي مثل ذلك ـأيضاً ـ[١] عن ابن عبّاس ـرحمه الله ـ من طريق آخر[٢].

ومن قال بالأوّل قال: ظاهره الخبر، والمراد به: النّهي.

وقال الرّمّانيّ: وجه التّأويل عندي، أنّهما شريكان في الزّنا[٣].

وروىٰ عكرمة، عن ابن عبّاس ـرحمه الله ـ أنّه قال: الزّاني لا يزني إلاّ بزانية، أو مشركة من أهل الكتاب. [وروي مثل ذلك عن سعيد بن جبير[٤].

وقال السدي: الزّاني لا يجامع إلاّ زانية من أهل القبلة][٥]، أو مشركة من غيرهم[٦].

عبد الغني قال: لا يحلّ لمؤمن أن يتزوّج زانية مشهورة بالزّنا، ولا من عبدة الأصنام والأوثان. ولا يحلّ لمؤمنة أن تتزوّج بمشرك، ولا بزان مشهور[٧].

وقال سعيد بن المسيّب: كان هذا الحكم في صدر الإسلام، فنُسخ بآية النّكاح[٨].

وقال صاحب النّظم: الزّاني المشرك لا ينكح إلاّ زانية أو مشركة، وكذلك الزّانية المشركة. و«النّكاح» هاهنا، هو التّزويج[٩].

---

(١) ليس في ج.

(٢) التبيان ٧ / ٤٠٧ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٣) التبيان ٧ / ٤٠٨.

(٤) تفسير الطبري ١٨ / ٥٨.

(٥) ليس في ب.

(٦) تفسير الطبري ١٨ / ٥٨ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٧) صدره في التبيان ٧ / ٤٠٧ نقلاً عن ابن عباس.

(٨) تفسير الطبري ١٨ / ٥٩.

(٩) لم نعثر عليه منقولاً عنه فيما حضرنا من المصادر.

وذكر الجعديّ صاحب «النّاسخ والمنسوخ»: أنّ في هذه[١] الآية وجهين.

الأوّل، أنّه ورد ذلك في بعض من آستأذن النّبيّ ـصلّى اللّه عليه وآله وسلّم ـ في نكاح[٢] بعض البغايا من أهل الشرك وأصحاب الرّايات. فأنزل اللّه تحريمهنّ بالآية، والمعنىٰ فيه: تحريم المشركات[٣].

والوجه الثّاني، أنّ الزّاني لا يزني إلاّ بزانية أو مشركة إن آستحلّت ذلك. والزّانية لا تزني إلاّ بزان أو مشرك، إن آستحل[٤] ذلك.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ (٣) وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَاتِ﴾؛ يعني: الحرائر العفيفات[٥] ذوات الأزواج.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ و[٦] هذا حدّ القذف.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾؛ يريد ـسبحانه ـ: لا تقبلوا لهم شهادة[٧] ما داموا مصرّين علىٰ ذلك. [قال ذلك][٨] الكلبيّ ومقاتل والحسن وشريح والنخعيّ، وفي إحدى الرّوايتين عن الشّعبيّ[٩].

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ليس في ب.

(٣) أسباب النزول / ٢٣٦.

(٤) د: مستحلّ.

(٥) ب، ج، د، م: العفائف.

(٦) ليس في أ.

(٧) ج زيادة: أبداً.

(٨) ليس في د.

(٩) تفسير أبي الفتوح ٨ / ١٨٢ نقلاً عن شريح وسعيد وحسن وإبراهيم.

وفي[١] الرّواية الأخرىٰ عنه، إجازة بشهادتهم[٢] إذا تابوا[٣]. وروي مثل ذلك، عن أبي جعفر وأبي عبد آلله ـ عليهما السّلام ـ[٤]. وزاد[٥] على[٦] قوله، بظهور صلاح العمل منه إتباعاً للآية[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢)﴾:

مقاتل قال[٨]: «الطّائفة» رجلان فصاعداً[٩].

الكلبيّ ومجاهد قالا: الرّجل الواحد فما فوقه طائفة[١٠].

السدي قال: لا تكون[١١] الطّائفة أقلّ من خمسة؛ أربعة شهود والجلاّد[١٢].

---

(١) ليس في أ.

(٢) م: شهادتهم.

(٣) تفسير أبي الفتوح ٨ / ١٨٢.

(٤) تفسير أبي الفتوح ٨ / ١٨٢ والرواية توجد في تفسير القمّي ٢ / ٩٦ وعنه كنز الدقائق ٩ / ٢٥٠ ونور الثقلين ٣ / ٥٧٣.

(٥) م: زادا.

(٦) أ: في.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) من أ.

(٩) تفسير الطبري ١٨ / ٥٥ نقلاً عن عكرمة.

(١٠) تفسير الطبري ١٨ / ٥٤ نقلاً عن مجاهد دون الكلبيّ. + روى الطوسي عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن يحيىٰ عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عن أبيه ـ عليه السّلام ـ عن أميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ في قوله: ﴿وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾ قال: الطائفة واحد. التهذيب ١٠ / ١٥٠ ح ٦٠٢ وورد مثله عن الباقر ـ عليه السّلام ـ في الجوامع ٢ / ١٣٦ وعوالي اللآلي ٢ / ١٥٣ وعنها أو عن بعضها كنز الدقائق ٩ / ٢٤٤ والبرهان ٣ / ١٢٣ ونور الثقلين ٣ / ٥٧١ والصافي ٢ / ١٥٣.

(١١) ليس في د: تكون. + ليس في ج، م: لا تكون.

(١٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

وعندنا يحضر عذابهما وعذاب الزّانين الإمام، ووليّ عهده، وجماعة من المؤمنين والشّهود، ومن ليس له[١] في جنبه حدّ. هكذا روي عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّآ أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ ٱلصَّادِقِينَ (٦) وَٱلْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ ٱلْكَاذِبِينَ (٧) وَيَدْرَؤُا عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ ٱلْكَاذِبِينَ (٨) وَٱلْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ (٩)﴾:

روي[٣]: أنّه لمّا نزلت هذه الآية علىٰ النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ قرأها علىٰ المنبر يوم الجمعة بمحضر جماعة من المسلمين.

فقام[٤] عاصم بن عديّ الأنصاريّ [وقال: يا رسول الله][٥]، لو أنّ رجلاً منّا وجد علىٰ بطن امرأته رجلاً، فتكلّم بذلك، أيُجلَد[٦] بذلك[٧] ثمانين جلدة ولا[٨]

---

(١) ليس في ب، ج، د، م.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْفَاسِقُونَ (٤)﴾ والآية (٥).

(٣) ج، د، م زيادة: و.

(٤) ب: فقال.

(٥) ليس في ب.

(٦) ج، د: يجلد. + أ، م: لجلد.

(٧) ليس في م.

(٨) م: لم.

تقبل له شهادة أبداً في المسلمين، فإن[١] لم يكن أربعة شهداء قضى[٢] الرجل حاجته وخرج؟ فسكت النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ [علىٰ غيظ][٣].

فلمّا كان الجمعة الأخرىٰ، وجد شريك بن السّحماء علىٰ بطن ٱمرأته رجلاً. فلاعن النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ بينه وبين ٱمرأته، وحكم بينهما بالبينونة أبداً[٤].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ ٱللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾: أي: فضله وستره عليكم، لأظهر الكاذب من الصّادق. ولكن ستر عليكم، تفضّلاً منه ورحمة[٥].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾:

هذه الآية؛ آية الإفك، نزلت في حقّ عائشة بنت أبي بكر، حيث رماها[٦] المنافقون بصفوان بن المعطّل. وذلك أنّ النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ كان إذا خرج إلىٰ غزاة، أقرع بين نسائه. فمن وقعت القرعة عليها، أخرجها معه.

فلمّا[٧] أراد الخروج إلىٰ بني المصطلق، وهي غزاة المرتسيع، أقرع بينهنّ.

---

(١) ب: و.

(٢) ج، د، م: نال.

(٣) ليس في ج.

(٤) أسباب النزول / ٢٣٨.

(٥) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱللهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (١٠)﴾.

(٦) م: يرماها.

(٧) د، م زيادة: أن.

فوقعت القرعة علىٰ عائشة [بنت أبي بكر][١]، فخرج بها معه.

فلمّا رجع منصوراً، نزل منزلاً قريباً من المدينة. فلمّا كان عند السّحر رحل النّاس، وكانت عائشة قد خرجت لقضاء حاجة، فسقط عقد لها فذهبت تفتّشه، فجاؤوا إلىٰ جملها وهو مرجل[٢] فظنّوا أنّها في الهودج فساقوه وذهبوا به. فجاءت عائشة تطلبه[٣] فلم تجد في المنزل أحداً، فجلست وتلفّفت في ثيابها. فجاء صفوان ابن المعطّل في أثرهم فرأىٰ شيخاً[٤]، فقصده ليسأله[٥] عن النّاس فإذا هي عائشة، فأناخ بعيره وحملها عليه فجاء[٦] بها إلىٰ العسكر.

فقال عبد الله بن[٧] سلول وأصحابه والمنافقون ما قالوا، فلقي النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ من ذلك[٨] ما علمه الله. فنزلت الآية على النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ فقرأها عليهم إلىٰ قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ (١٥)﴾ ثمّ أمر ـ عليه السّلام ـ أن يقام فيهم الحدّ، لكلّ رجل منهم ثمانين جلدة[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾؛ أي: تقبلونه.

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) م: مرحل.

(٣) ب: لطلبه.

(٤) ج، د، م: شخصاً.

(٥) ج، د، م: فسأله.

(٦) ب، ج، د: وجاء.

(٧) د زيادة: أبي.

(٨) ب زيادة: خجلاً.

(٩) أسباب النزول / ٢٣٩.

و من قرأ بكسر «اللاّم» أراد: من الولق، و هو الكذب[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾؛ يعني: إقامة الحدّ عليهم في أمر عائشة و ما قذفوها به، لينتهوا عن[٢] قذف المحصنات[٣] بما لا يعلمون[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾؛ يعني: عبد الله بن أبي[٥] سلول، شيخهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَهُ عَذَابٌ عَظيمٌ (١١)﴾ في الدّنيا و الآخرة، في الدّنيا الحدّ[٦] و في الآخرة عذاب النّار الدّائم في جهنّم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾؛ أي: هلّا[٧] سمعتموه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِناتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً وَقالُوا هٰذا إِفْكٌ مُبينٌ (١٢) لَوْلا جاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ﴾، أي: هلّا. ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَداءِ فَأُولٰئِكَ عِنْدَ ٱللهِ هُمُ ٱلْكاذِبُونَ (١٣)﴾[٨].

و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ[٩] قُلْتُمْ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهٰذا

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾.

(٢) ب: من. + ب، ج، د، م زيادة: مثل.

(٣) ب، ج، د، م: القذف للمحصنات.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِنْهُمْ ما ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلاِثْمِ﴾.

(٥) ليس في ب.

(٦) ج، د، م: بالحدّ.

(٧) ج، د، م زيادة: إذ.

(٨) سقط من هنا الآية (١٤) و أما الآية (١٥) فقد مرّ شطر منها آنفاً.

(٩) أ، ب زيادة: هلّا.

﴿سُبْحانَكَ هٰذا بُهْتانٌ عَظِيمٌ (١٦) يَعِظُكُمُ اللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧)﴾؛ أي[١]: تعودوا[٢] إلىٰ مثل القذف[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ﴾: في الدّنيا الحدّ[٤]، وفي الآخرة العذاب[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ﴾؛ أي: خطاياه[٦].

﴿فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾:

«الفحشاء»[٧] ما يفحش فعله [وذكره][٨].

و«المنكر» ما ينكر علىٰ فاعله ارتكابه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ما زَكىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً﴾؛ أي: ما قبل الله[٩] توبته، وطهّره من الذّنوب عقيبها[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي

---

(١) ج، د، م: يعني أن.

(٢) ب: يعني إلىٰ أن يعود بدل أي تعودوا.

(٣) سقط من هنا الآية (١٨).

(٤) ج، د، م: بالحدّ.

(٥) ج، د، م: بالعذاب. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (١٩)﴾ والآية (٢٠).

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطانِ﴾.

(٧) ليس في د.

(٨) ليس في ج، د.

(٩) ليس في ج، د.

(١٠) سقط من هنا قوله: ﴿وَلٰكِنَّ اللهَ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢١)﴾.

﴿ٱلْقُرْبىٰ وَٱلْمَسَاكِينَ وَٱلْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[١]؛ أي[٢]: أن[٣] لا يؤتوا.

و«يأتل» من الأَلِيّة، وهي[٤] اليمين.

وقرئ: «و[٥] لا يتأل»[٦] وهما واحد.

وقال أبو عبيدة: هو يفتعل من قولهم[٧]: ما ألوت أن أصنع كذا؛ أي: ما قصّرت. ومنه: ما آلوا جهداً؛ أي: ما قصّروا[٨]. قال النّابغة الجعديّ:

وَأَشْمَطَ عُرْيَانٍ يُشَدُّ كِنَافُه ... يُلامُ عَلىٰ جَهْدِ [القِتالِ وَما ٱئْتَلىٰ][٩]

أي: ما ترك جهداً[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَاتِ ٱلْغَافِلَاتِ ٱلْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢٣)﴾:

قذف المحصنات من أكبر الكبائر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا

---

(١) ج، د، م زيادة: قال القتيبي.

(٢) ليس في ج.

(٣) ليس في ب.

(٤) ج، د، م: هو.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) مجمع البيان ٧ / ٢٠٩.

(٧) ليس في أ.

(٨) مجمع البيان ٧ / ٢١٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٩) ليس في د. + لسان العرب ١٤ / ٣٩ مادّة «ألا».

(١٠) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٢)﴾.

﴿يَعْمَلُونَ (٢٤)﴾؛ يريد: يوم القيامة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾؛ أي: حسابهم وجزاء[١] أعمالهم[٢].

ومن رفع «الحقّ»، جعله نعتاً «لله». ومن نصبه، جعله نعتاً «لدينهم»[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾؛ أي: الخبيثات من الكلم للخبيثين من الرّجال، والطّيّبات [من الكلم للطّيّبين[٤] من الرجال. روي ذلك عن ابن عبّاس ومجاهد والضّحّاك وأكثر المفسّرين[٥].

وفي رواية أخرىٰ، عن ابن عبّاس، قال: الخبيثات من السّيّئات للخبيثين من الرّجال، والطّيّبات][٦] من الطاعات والأفعال للطّيّبين من الرّجال[٧]. ويستدل[٨] علىٰ ذلك بقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾[٩] ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾[١٠].

---

(١) د زيادة: بهم.

(٢) م: جزاهم بأعمالهم.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (٢٥)﴾.

(٤) ليس في ج: من الكلم للطيبين.

(٥) تفسير المجاهد ٢ / ٤٣٩.

(٦) ليس في م.

(٧) التبيان ٧ / ٤٢٤.

(٨) ج، د، م: أستدل.

(٩) ابراهيم (١٤) / ٢٤.

(١٠) ابراهيم (١٤) / ٢٦.

قيل: «الطّيّبة» النّخلة، و«الخبيثة» الحنظلة[١].

وقال الجبائي: الزواني للزناة، وبالعكس من ذلك الطّيّبون للطّيّبات[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَ تُسَلِّمُوا عَلىٰ أَهْلِهٰا﴾؛ أي: تتنحنحوا. عن السدي[٣].

وعن الضّحّاك قال: السّلام[٤].

وعن سعيد وقتادة قال: حتّىٰ تستأذنوا. وهو قول الزّجّاج[٥]. ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهٰا أَحَداً فَلاٰ تَدْخُلُوهٰا حَتّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[٦].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنٰاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهٰا مَتٰاعٌ لَكُمْ﴾:

قيل: ذلك[٧] مثل الخانات والحمامات [والرّباطات][٨] والخرابات،

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) التبيان ٧ / ٤٢٤. + سقط قوله تعالىٰ: ﴿أُولٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمّٰا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (٢٦) يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

(٣) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٢٠٣.

(٤) مجمع البيان ٧ / ٢١٣.

(٥) التبيان ٧ / ٤٢٦ نقلاً عن سعيد بن جبير وحده. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٢٧)﴾.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكىٰ لَكُمْ وَ اللّٰهُ بِمٰا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨)﴾.

(٧) ليس في ب.

(٨) ليس في ج، د، م.

والبساتين ـ أيضاً ـ[(١)].

و«المتاع» هاهنا: المنفعة. إمّا باجتلاب نفع أو بدفع[(٢)] ضرر من البول والغائط أو[(٣)] غير ذلك، و[(٤)] الاكتنان في الصّيف من الحرّ وفي الشتاء [عن المطر و][(٥)] البرد[(٦)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾:

[«من» هاهنا، صلة. والمراد: يغضّوا أبصارهم، ويحفظوا فروجهم عن[(٧)] مالا يحل][(٨)] لهم.

وقيل: أن[(٩)] يستروها للضرورة[(١٠)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾؛ مثل الرّجال سواء.

---

(١) التبيان ٧ / ٤٢٧ نقلاً عن محمد بن الحنفية.

(٢) ب، ج، د، م: دفع.

(٣) ج، د، م: و.

(٤) ج، د، م: أو.

(٥) ج، د، م: من.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٢٩)﴾.

(٧) م: بما.

(٨) ليس في م.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) مجمع البيان ٧ / ٢١٦ ـ ٢١٧: وهو مرويّ عن أبي عبد الله ـ عليه السّلام ـ. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ وذلك[١] مثل: الدّملج والخلخال والثياب [والوشاح، لمن لا يحلّ لهنّ النظر إليه ولا له إليهنّ.

وقيل: «ما ظهر منها»؛ مثل: الثياب][٢] الظّاهرة، والوجه، والكحل، والحنّاء، والخاتم[٣].

وقال مقاتل: الوجه، والكفّان[٤].

وقال ٱبن عبّاس وقتادة: الكحل، والخاتم[٥].

وقال ٱبن مسعود: «الظاهر» الثياب. و«الباطن» الدملج، والخلخال، والقرط[٦].

وقال الحسن: الثّياب[٧].

وقال السدي: الكحل والخضاب والخاتم[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾؛ يريد: لئلاّ يُطّلَع علىٰ صدورهنّ وعلى الزّينة الباطنة؛ فإنّ المرأة الحرّة كلّها عورة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ

---

(١) أ: وكذلك.

(٢) ليس في د.

(٣) التبيان ٧ / ٤٢٩.

(٤) التبيان ٧ / ٤٢٩ نقلاً عن عطاء.

(٥) التبيان ٧ / ٤٢٩ نقلاً عن ابن عبّاس وحده.

(٦) التبيان ٧ / ٤٢٩. + من هنا إلى موضع تذكره ليس في ب.

(٧) التبيان ٧ / ٤٢٩.

(٨) التبيان ٧ / ٤٢٩ نقلاً عن ابن عبّاس.

﴿بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ﴾؛ يعني: أولاد إخوتهنّ.

﴿أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾؛ أي: أقربائهنّ. و[١] نساء أهل بيتهنّ[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾؛ يريد: من العبيد ٱلّذين لم يبلغوا الحلم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوِ ٱلتَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾؛ يريد: الصّبيان ٱلّذين لم يبلغوا الحلم. أو[٣] الشيوخ ٱلّذين[٤] لم يبق[٥] لهم حاجة في النّساء، ولا شهوة لهم إليهن.

وقال مجاهد: البُلَه[٦].

وقال الكلبيّ: الخصيان[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنْكِحُوا ٱلْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَٱلصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾:

---

(١) ج، د، م: أو.

(٢) ج، د، م: دينهنّ.

(٣) ج، د، م: و.

(٤) ليس في د.

(٥) د: يكن.

(٦) تفسير الطبري ١٨ / ٩٦.

(٧) التبيان ٧ / ٤٣٠ نقلاً عن عكرمة. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ ٱلنِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١)﴾.

«الأيامىٰ» الأحرار من الرجال والنّساء، الّذين لا أزواج[١] لهم.

والصّالحين من العبيد والإماء؛ يريد: تزوّجوا منهم[٢]، وزوّجوهم إذا كانوا مؤمنين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَٱللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢)﴾؛ يعني: عن نكاح الحرائر، حتّىٰ يجدوا طَوْلاً وسعة لمهورهنّ ونفقتهنّ[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَابَ﴾؛ يعني: المكاتبة، من العبيد والإماء[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً﴾؛ أي: إيماناً وآكتساباً لثمنهم[٥]، ٱلّذي بايعتموهم عليه إلىٰ أجل.

والكتابة علىٰ ضربين: مشروطة، وغير مشروطة.

فالمشروطة، أن يشرط[٦] على عبده أو أمته، أنّه إذا[٧] عجز عن أداء ما عليه عاد إلىٰ الرّقّ.

والمطلقة غير المشروطة لا يذكر ذلك. فمتىٰ[٨] عجز عن أدائها، أعتق[٩] منه

---

(١) ج، د، م: زوج.

(٢) ليس في د.

(٣) ج، د، م زيادة: ومؤونتهن. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

(٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

(٥) م: ليتمّ.

(٦) ج، د، م: يشترط.

(٧) ج، د، م: متى.

(٨) أ، ب: إذا.

بمقدار ما أدّىٰ، و بقي الباقي بحكم الرّقّ منه من نصف أو ثلث أو ربع[١٠] و غير[١١] ذلك. و إن ٱتّفقا على المهايأة بينهما أو علىٰ قدر يدفعه إليه كلّ يوم كسبه، جاز ذلك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ آتُوهُمْ مِنْ مٰالِ ٱللّٰهِ ٱلَّذي آتٰاكُمْ﴾؛ أي: أعطوهم، إذا كانوا صلحاء مؤمنين بصفة العدالة، من مال الزّكاة ما يستعينون به علىٰ فكّ رقابهم من الرّقّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ لا تُكْرِهُوا فَتَيٰاتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغٰاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً﴾؛ أي: تعفّفاً بالأزواج.

و «البغاء» هاهنا، هو الزّنا.

و روي: أنّ هذه الآية نزلت في عبد ٱلله بن أبي سلول و جاريته[١٢]؛ مسكة و معوّدة، أكرههما على الزّنا علىٰ عادة الجاهليّة. و كانوا يرسلون جواريهم يكتسبن لهم، فحرم ٱلله[١٣] ذلك عليهم[١٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱللّٰهُ نُورُ ٱلسَّمٰوٰاتِ وَ ٱلْأَرْضِ﴾؛ أي: منوّرهما و مدبّرهما. عن ٱبن عبّاس [ـ رحمه ٱلله ـ][١٥].

---

(٩) أ، ب: عُبِق. + م: اعتراف.

(١٠) ج، د، م: أو.

(١١) م: عن.

(١٢) م: جاريتيه.

(١٣) ج زيادة: تعالى.

(١٤) ج: لهم. + أسباب النزول / ٢٤٥. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لِتَبْتَغُوا عَرَضَ ٱلْحَيٰاةِ ٱلدُّنْيٰا وَ مَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ ٱللّٰهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرٰاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحيمٌ (٣٣)﴾ و الآية (٣٤).

(١٥) ليس في م. + تفسير الطبري ١٨ / ١٠٥.

وقال الزّجّاج: مدبّرهما بحِكَم بالغة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾؛ أي[٢]: ككوة غير نافذة، بلغة الحبش. عن الكلبيّ[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ﴾؛ يعني: الّتي فيها النّور.

﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾:

من قرأ بضمّ «الدّال» نسبه إلى الدّرّ. ومن قرأ بكسر «الدّال» أراد: أنّه مضيء[٤].

وقيل: «الكوكب» هاهنا، هو الزّهرة[٥].

وقيل: المشتري[٦].

وقيل: غيرهما، من عطارد والمرّيخ وزحل والكواكب النيّرة[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾؛ يريد: من الزّيتون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾؛ أي: هي بموضع لا يصيبها شرق ولا غرب.

---

(١) تفسير الطبري ١٨ / ١٠٥ نقلاً عن مجاهد.

(٢) ليس في ج.

(٣) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٢١٩ من دون ذكر للقائل ولغة الحبش.

(٤) ج: يضيء.

(٥) البحر المحيط ٦ / ٤٥٦.

(٦) البحر المحيط ٦ / ٤٥٦.

(٧) البحر المحيط ٦ / ٤٥٦.

وقيل: هي شرقيّة غربيّة تطلع عليها الشّمس وتغرب، وهي أحسن ما يكون[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾؛ يعني: من [شدة ضياء][٢] الزّيت.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾؛ أي: ضياء علىٰ ضياء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾؛ أي: يهدي ٱلله لدينه.

وقال الكلبيّ: «النّور» هاهنا: محمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ ٱلّذي كان مستودعا في صلب أبيه عبد ٱلله؛ يعني: نور الإيمان والنّبوّة[٣].

وقال مقاتل: «المشكاة» هاهنا: جدّه؛ عبد المطّلب. و«المصباح» أبوه؛ عبد ٱلله، النّور ٱلّذي في الزّجاجة[٤].

شبّه ٱلله جدّ النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ بالزّجاجة في صفائها[٥]، بالنّور ٱلّذي كان في صلب عبدٱلله، وأبيه، عبد المطلب، بما وصفه به.

قوله ـ تعالىٰ ـ: «يوقد من شجرة مباركة»؛ يريد ـ سبحانه ـ بالشّجرة هاهنا: إبراهيم ـ عليه السّلام ـ لأنّه من ذريته، وعلىٰ دينه ومنهاجه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: «لا شرقيّة ولا غربيّة»؛ أي: لا يهوديّة تصلّي إلى المغرب،

---

(١) تفسير الطبري ١٨ / ١١٠.

(٢) ج: صفاء. + د، م: شدّة صفاء.

(٣) تفسير الطبري ١٨ / ١٠٦ نقلاً عن سعيد بن جبير.

(٤) أ: زجاجة. + في تفسير أبي الفتوح ٨ / ٢٢٢: المشكاة عبد المطلب والزجاجة عبد ٱلله والمصباح الرسول الذي كان في صلبه.

(٥) أ: صفائه.

ولا نصرانيّة تصلّي إلى المشرق. بل كان حنيفاً مسلماً يصلّي إلى الكعبة ويحجّ إليها، علىٰ ملّة جدّه؛ إبراهيم ـعليه السّلام ـ.

قوله ـتعالىٰ ـ: «نور علىٰ نور»؛ أي: نور نبيّ مرسل؛ يعني: إسماعيل ـعليه السّلام ـ من نبيّ مرسل، وهو إبراهيم ـعليه السّلام ـ. وإبراهيم من نوح ـعليه السّلام ـ، ونوح من آدم ـعليه السّلام ـ[1].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ [وَ] يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُ﴾؛ أي: هذه الزجاجة والقنديل في بيوت أمر الله ـتعالىٰ ـ أن تبنىٰ وتعظّم.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَٱلآصَالِ (٣٦)﴾؛ أي: يصلّي له[2] في هذه الأوقات.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾:

قيل: إنّ «الرجال» هاهنا: أهل قباء. كان الرّجل منهم إذا سمع صوت المؤذن يدعو إلى الصّلاة، وقد رفع المطرقة ليضرب بها، طرحها من خلفه ولا يردها إلى[3] قدّامه وأقبل[4] إلى الصّلاة[5].

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥)﴾.

(٢) ج، د، م زيادة: فيها «رجال».

(٣) ج: من.

(٤) ج، د، م: يقبل.

(٥) ج، د، م: صلاته. + روي الصدوق مرسلاً عن روح بن عبد الرّحيم عن أبي عبد الله عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾ قال: كانوا أصحاب تجارة فإذا حضرت الصلاة تركوا التجارة وانطلقوا إلى الصلاة وهم أعظم أجراً ممّن لم يتجّر. من لا يحضره الفقيه ٣ / ١٩٢، ح ٣٧٢٠ وعنه كنز الدقائق ٩ / ٣١٨ ونور الثقلين ٣ / ٦١٠. وروى نحوه في الكافي ٥ / ١٥٤ وعنه كنز الدقائق ٩ / ٣١٦ ونور الثقلين ٣ / ٦٠٩ والبرهان ٣ / ١٣٨.

وقيل: «الرّجال» هاهنا: آل محمّد[١] وهم أهل بيته الطّاهرون المطهّرون[٢] ـعليه السّلام ـ. وعليه المحقّقون، من المفسّرين وأهل العلم.

وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله ـعليهما السّلام ـ[٣].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾:

قيل: هم أصحاب[٤] مسجد ضرار[٥].

وقيل: هم بنو أُميّة أعداء النّبيّ [ـصلّى الله عليه وآله ـ][٦] وأعداء أهل بيته ـعليهم السّلام ـ[٧].

وقال أهل اللّسان: يقال: قيعة[٨] وقاع، والجمع قيعان. و«السراب» ما رأيته في صدر النّهار، و«الآل»[٩] ما رأيته في آخره.

وقيل بالعكس[١٠] من ذلك[١١].

---

(١) د، م زيادة: ـعليه السّلام ـ. + ب، ج زيادة: ـصلّى الله عليه وآله ـ.

(٢) من م.

(٣) ورد مؤدّاه في الكافي ٦ / ٢٥٦ وتأويل الآيات ١ / ٣٦٢ وعنهما كنز الدقائق ٩ / ٣١٧ و ٣١٨ والبرهان ٣ / ١٣٧ و ١٣٩ وعن الكافي وحده نور الثقلين ٣ / ٦١٠. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧)﴾ والآية (٣٨).

(٤) ج، د، م: اهل.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) ليس في أ. + د، م: عليه السّلام.

(٧) كما ورد عن الصادق عليه السّلام فانظر: تأويل الآيات ١ / ٣٦٤ ـ ٣٦٥ وعنه كنز الدقائق ٩ / ٣٢٠ والبرهان ٣ / ١٣٩.

(٨) ليس في د.

(٩) م: الال.

(١٠) ج: في العكس.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْآنُ مَاءً﴾؛ يعني: العطشان ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا﴾:

شبّه الله ـ تعالىٰ ـ عمل الكافرين[١٢] بالسراب، الّذي لا نفع فيه لمن[١٣] يظنّه ماء. كذلك الكافر يظنّ أنّ أفعاله الّتي قد[١٤] فعلها تنفعه يوم القيامة، والله قد[١٥] أبطلها و [أمحقها جزاء لكفره][١٦].

﴿وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ﴾؛ يعني: الكافر يوم القيامة[١٧].

﴿فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ﴾؛ أي: عقابه[١٨]، وجازاه علىٰ كفره.

ثمّ ضرب الله[١٩] ـ سبحانه ـ مثلاً آخر للكافرين[٢٠]، فقال: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتُۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾؛ يعني[٢١] ـ سبحانه ـ: أنّ الكافر في حيرة من أمره وكفره، كهذه الظّلمات.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١١) تفسير الطبري ١٨ / ١١٤.

(١٢) ج، د، م: الكافر.

(١٣) ليس في د.

(١٤) ليس في ج، د، م.

(١٥) ج، د، م: لقد.

(١٦) ج، د، م: محقها بكفره.

(١٧) م زيادة: عنده.

(١٨) ج، د، م: عاقبه.

(١٩) ليس في د، م.

(٢٠) ج، د، م: للكافر. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ (٣٩)﴾.

(٢١) ج، د، م: يريد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ ٱللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (٤٠)﴾: أي: من لم يحكم له بنور الإيمان، فماله من نور.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي ٱلسَّمٰوٰاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾:

التّسبيح علىٰ ضربين: تسبيح دلالة. و تسبيح نطق[١] من العقلاء؛ قال الشّاعر:

فَلَوْ أَنِّي هَجَوْتُهُمْ لَمَا خاطَبْتُهُمْ بِمَنْ[٢]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلطَّيْرُ صافّاتٍ﴾؛ أي: قد صفقت[٣] أجنحتها للطيران.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاٰتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾؛ [أي: كلّ مصلّ وكلّ مسبّح قد علم صلاته و تسبيحه][٤].

﴿وَلِلّٰهِ مُلْكُ ٱلسَّمٰوٰاتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللهِ ٱلْمَصِيرُ (٤٢)﴾؛ أي: المرجع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللهَ يُزْجِي سَحاباً﴾؛ أي: يسوقه. و سمّي السّحاب: سحاباً، لانسحابه.

﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكاماً﴾؛ أي: متراكماً، بعضه فوق بعض.

﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلاٰلِهِ﴾؛ أي: المطر الشّديد يخرج من خلال[٥] السحاب.

---

(١) م زيادة: و.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) م: صفّت.

(٤) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللهُ عَلِيمٌ بِمٰا يَفْعَلُونَ (٤١)﴾.

(٥) د، م: خلل.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَـٰٓءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾:

الكلبيّ والسدي: ينزّل من جبال السّماء إلى السحاب، ومن السحاب إلى الأرض[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَـٰرِ (٤٣)﴾:

[ويُقرَأُ: «سنا بارقه»؛][٢] [أي: يقرب.

و«السنا» مقصور:][٣] [ضوء البرق][٤]. وممدود، من الرّفعة. وسمّي البرق: برقاً، لبريقه[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ لأنّ أصل الخلق كلّهم من الماء. ثمّ قلب إلىٰ النّار فخلق منها الجنّ، وإلى الرّيح فخلق منها الملائكة، وإلى الطّين فخلق منه آدم ـ عليه السّلام ـ. وذلك قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾[٦]. روي ذلك عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾: كالحيّات والسّمك.

﴿وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ﴾: كبني آدم.

---

(١) مجمع البيان ٧ / ٢٣٣ نقلاً عن البلخي.

(٢) ليس في د.

(٣) ليس في ج، د.

(٤) ليس في ج.

(٥) سقط من هنا الآية (٤٤).

(٦) الأنبياء (٢١) / ٣٠.

(٧) مجمع البيان ٧ / ٢٣٣ من دون نسبة القول إلى المعصوم ـ عليه السّلام ـ.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ﴾؛ كالدّوابّ وغيرها.

ولم يذكر ما يمشي على أكثر من أربع، لأنّه كالّذي يمشي على أربع في رأي العين[١].

قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (٤٨) وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (٤٩) أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾؛ [أي: شك][٢].

قوله ـ تعالى ـ: ﴿أَمِ ٱرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ (٥٠)﴾:

روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري ـ رحمه الله ـ أنّه قال: ان السّبب في نزول[٣] الآية، منازعة جرت بين عليّ ـ عليه السّلام ـ وبين عثمان بن عفّان في أوّل الإسلام. وذلك أن عثمان ابتاع من عليّ ـ عليه السّلام ـ ضيعة مجاورة لضيعة قوم من الأنصار، ولم يكن[٤] لضيعة عليّ ـ عليه السّلام ـ عندهم شرب بل كان مستعاراً، وعرّفه عليّ ـ عليه السّلام ـ ذلك. فلمّا صارت في يده طلب الشرب من الأنصار، فلم يجيبوه إليه.

فقال لعليّ ـ عليه السّلام ـ: لا حاجة لي في ضيعتك بلا شرب.

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤٥)﴾ والآيتان (٤٦) و(٤٧).

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ليس في ج، د. + م: هذه.

(٤) م: تكن.

فقال له ـ عليه السّلام ـ[١]: قد عرّفتك ذلك، و آشتريتها علىٰ ذلك.

ثمّ قال له: بيني و بينك رسول آلله ـ صلّى آلله عليه و آله ـ يحكم بيننا.

فقال له عثمان: ذلك[٢] آبن عمّك، بل آرتفع أنا و أنت إلىٰ كعب الأحبار. فخرج النّبيّ ـ صلّى آلله عليه و آله و سلّم ـ فحكم[٣] بينهما. بحكم آلله. فنزلت الآية و قد مضت فيما خرج من التّفسير بغير هذا اللفظ[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ أَطِيعُوا آللَّهَ وَأَطِيعُوا آلرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾؛ أي: عليه ما كُلِّف و عليكم ما كُلِّفتم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى آلرَّسُولِ إِلاَّ آلْبَلاغُ آلْمُبِينُ (٥٤) وَعَدَ آللَّهُ آلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا آلصَّالِحَاتِ﴾؛ يريد: محمّداً و أهل بيته ـ عليهم السّلام ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي آلأَرْضِ﴾:

[قيل: «الأرض»][٥] هاهنا، أرض مكّة[٦].

﴿كَمَا آسْتَخْلَفَ آلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾؛ يعني: بني إسرائيل في الأرض المقدّسة و مصر؛ يعني: موسىٰ ـ عليه السّلام ـ و عيسىٰ ـ عليه السّلام ـ.

---

(١) م: فقال له عليّ ـ عليه السّلام ـ.

(٢) ج، د، م: ذاك.

(٣) أ، ب زيادة: النّبيّ صلّى آلله عليه و آله و سلّم بعد أن خرج إليهم.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر و لكن روى مؤدّاه في البرهان ٣ / ١٤٤ و ١٤٥ و التبيان ٧ / ٤٥٠ و مجمع البيان ٧ / ٢٣٦ و نور الثقلين ٣ / ٦١٥. + سقط من هنا الآيات (٥١) ـ (٥٣).

(٥) ليس في د.

(٦) التبيان ٧ / ٤٥٥ نقلاً عن النقّاش.

وجاء في أخبارنا، عن أئمّتنا ـعليهم السّلامـ: أنّ هذه الآية نزلت في القائم من آل محمّد ـعليهم السّلامـ الّذي يظهر[١] في آخر الزّمان، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً[٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾؛ أي: لا إثم عليهم بعد الأوقات الثّلاث الّتي ذكرها ـسبحانهـ.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ﴾؛ يريد: بغير إذن.

وهذا أدب من الله ـتعالىٰـ ندبنا إليه، ليعلّم أولادنا وعبيدنا وإماءنا أن يستأذنوا علينا في هذه الأوقات الثّلاثة[٣] الّتي نخلع ثيابنا فيها للخلوة والنّوم[٤].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾:

---

(١) ليس في د.

(٢) ورد مؤدّاه في الروايات الكثيرة فانظر: البرهان ٣ / ١٤٦ ـ ١٥٠ ونور الثقلين ٣ / ٦١٨ ـ ٦٢٠ وكنز الدقائق ٩ / ٣٣٥ ـ ٣٣٩ والبحار ٣٦ / ٣٠٦ وج ٥١ / ٥٨. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾ والآيتان (٥٦) و(٥٧).

(٣) ليس في ج.

(٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿بَعْضُكُمْ عَلىٰ بَعْضٍ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللّٰهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٨)﴾.

وهذا ـ أيضاً ـ أدب من الله[١]، ندبنا الله[٢] إليه أن نعلّم أولادنا[٣] ليستأذنوا علينا عند بلوغهم؛ كما تستأذن[٤] الرّجال[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱللَّٰتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً﴾؛ يعني: المرأة الكبيرة الّتي قعدت عن الحيض والحبل.

﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾:

و«التّبرجّ» أن تظهر المرأة الحرّة من زينتها وأمورها ما ليس لها إظهاره.

«والقواعد من النّساء» اللآتي[٦] قعدن عن الحيض والحبل والولد لكبر. واحدتها قاعد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾؛ يعني: لا يضعن ثيابهنّ، بخلاف الإماء، ليتميّزن عنهنّ[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾؛ أي: ليس عليهم جناح ولا إثم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ [إلىٰ آخر[٨]

---

(١) ج، د، م زيادة: تعالى.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) م زيادة: أن.

(٤) م: يستأذن.

(٥) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٩)﴾.

(٦) ليس في د.

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٦٠)﴾.

(٨) ليس في ج، د، م: إلىٰ آخر.

الآية].

قيل: إنّ[١] السّبب في هذه الآية، أنّ المسلمين كانوا إذا خرجوا إلى الجهاد خلّفوا زمناهم ومرضاهم في منازلهم، وأعطوهم المفاتيح وأباحوهم الأكل [في بيوتهم][٢] إلىٰ [يوم يرجعون][٣]. فتخرج الزّمنىٰ والمرضىٰ من ذلك، خوفاً من[٤] أن[٥] يعتور أربابها الكراهة[٦]. فأنزل الله ـ تعالى ـ الآية برفع الحرج في ذلك، وفي غيره ممّا يأتي ذكره[٧]، فقال: «ولا علىٰ أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم»؛ [أي: بيوت نسائكم وأولادكم][٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ﴾[٩] [في النسب][١٠] ﴿أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ﴾ في النسب ـ أيضاً ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾.

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ج، د، م: منها.

(٣) ج، د، م: أن يرجعوا.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في ج.

(٦) ج: الكراهية.

(٧) تفسير الطبري ١٨ / ١٢٨ وأسباب النزول / ٢٤٩ نقلاً عن مجاهد.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) ج، م زيادة: أي إخوتكم من النسب.

(١٠) ليس في ج، د، م.

قيل: بيوت عبيدكم[١].

وقد روي عن ٱبن عبّاس ـرحمه ٱللهـ قال: بل[٢] بيوت وكلائكم[٣].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾؛ أي: إثم.

﴿أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً﴾؛ أي[٤]: مجتمعين.

﴿أَوْ أَشْتَاتاً﴾؛ أي[٥]: متفرّقين.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾:

قال الحسن: ليسلّم بعضكم[٦] علىٰ بعض[٧].

وقال قتادة: فسلّموا[٨] علىٰ أهلكم[٩].

وقال ٱبن عبّاس [ـرحمه ٱللهـ][١٠]: إذا دخلتم المسجد ولم يكن فيه أحد، فقولوا: السّلام علينا وعلىٰ عباد ٱلله الصالحين[١١].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾:

---

(١) التبيان ٧ / ٤٦٣ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٢) ليس في م.

(٣) أ، ب: مواليكم. + التبيان ٧ / ٤٦٣.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ج: بعض.

(٧) التبيان ٧ / ٤٦٢.

(٨) ج، د، م: سلموا.

(٩) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٢٤٩.

(١٠) ليس في م.

(١١) تفسير الطبري ١٨ / ١٣٢.

هذا أدب من الله ـ تعالىٰ ـ أدّبنا به.

و نصب «تحيّة» علىٰ المصدر[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾؛ يريد بالأمر الجامع: مثل غزاة، أو جمعة، أو عهد[٢]، أو مشهد من مشاهد الحرب[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَإِذَا ٱسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللهَ﴾.

الكلبيّ قال: كان دحية الكلبيّ قد أستأذن رسول الله ـ صلّى الله عليه و آله و سلّم ـ في الرّجوع في[٤] غزاة تبوك، فأذن له[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً﴾؛ أي: لا تدعوه باسمه و تنادوه: يا محمّد، بل قولوا: يا نبيّ الله، و يا أبا القاسم. وكبّروه[٦] وعظّموه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذاً﴾:

رجع ـ سبحانه ـ إلىٰ قوله: «إذا كانوا معه علىٰ أمر جامع»[٧] و ذلك أنّ

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تعقِلُونَ (٦١)﴾.

(٢) ج، د، م: عيد.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَ رَسُولِهِ﴾.

(٤) م: عن.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٦٢)﴾.

(٦) ج، د، م: كنّوه.

(٧) النور (٢٤) / ٦٢.

المنافقين كان يثقل عليهم يوم الجمعة عند[١] النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ في المسجد، وكانوا يتسلّلون ويخرجون، ويلوذ بعضهم ببعض؛ أي: يستتر ويخرج، مخافة أن يراه النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ أو أحد من أصحابه.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾؛ أي: عن أمر النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ.

وقال بعض المفسّرين: عن أمر ٱلله ـتعالىٰـ[٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦٣)﴾ من ٱلله[٣].

وقال السدّي[٤]: السّيف[٥] والقتل ببدر[٦].

قوله ـتعالىٰـ[٧]: ﴿أَلا إِنَّ لِلهِ مَا فِي ٱلسَّمٰوٰاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾؛ أي: في[٨] ملكه وتحت قدرته. ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَٱللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٦٤)﴾.

---

(١) ج، د، م: مقامهم مع.

(٢) التبيان ٧ / ٤٦٧.

(٣) ج زيادة: تعالى.

(٤) ليس في ج.

(٥) د: السرف.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) ليس في ج، د، م.

و من سورة الفرقان

و هي سبعون و سبع آيات.

مكيّة بلا[1] خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿تَبارَكَ ٱلَّذي نَزَّلَ ٱلْفُرْقانَ عَلىٰ عَبْدِهِ﴾؛ يعني: القرآن المجيد.

و «عبده» هاهنا: محمّد ـ صلّى الله عليه و آله و سلّم ـ.

و «تبارك» أخذ من البركة، و هو الخير.

و سمّي القرآن[2]: فرقاناً، لأنّه يفرق بين الحقّ و الباطل[3].

قوله ـ تعالى ـ: ﴿ٱلَّذي لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمٰواتِ وَ ٱلْأَرْضِ وَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْديراً (٢)﴾؛ أي: أحكمه إحكاماً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ ٱتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾؛ يعني: أصناماً و أوثاناً.

---

(١) ج، د: بغير.

(٢) ج: الفرقان.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لِيَكُونَ لِلْعالَمينَ نَذيراً (١)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلا حَيَاةً وَلا نُشُوراً (٣)﴾:

فإذا[١] لا يملكون لأنفسهم فكيف يملكون لغيرهم؟ نبّه الله[٢] المشركين بذلك[٣]، علىٰ سوء اعتقادهم في الأصنام والأوثان وقبح عبادتها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هٰذا إِلاّ إِفْكٌ افْتَرَاهُ﴾؛ يعني: القرآن، يقولون[٤]: افتراه محمّد ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ.

﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾؛ مثل: فكيهة، [وسلمان][٥]، ويسار، وعابس وكان مولىٰ لحويطب[٦]. وكان هؤلاء قد علموا التوراة والإنجيل وما جاء فيهما من نعت[٧] محمّد ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ وصفته والبشارة به[٨]، وآمنوا[٩] به ـ عليه السّلام ـ. فقال المشركون من قريش: اكتتب القرآن منهم. فحكىٰ ـ سبحانه ـ عنهم[١٠] قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا

---

(١) ج، د، م: وإذا.

(٢) ج، د زيادة: تعالى.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في ج.

(٦) م: لحورطب.

(٧) م: بعث.

(٨) ليس في د.

(٩) ج، د، م: فامنوا.

(١٠) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلْماً وَزُوراً (٤)﴾.

فَهِيَ تُمْلىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً (٥)﴾[١].

[قوله ـ تعالىٰ ـ حكاية عن المشركين:][٢] ﴿وَقَالُوا مَا لِهَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾.

[قال الله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ[٣]﴾][٤].

[وقالوا][٥]: ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾؛ أي: هلاّ أنزل عليه[٦]. ﴿أَوْ يُلْقىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾.

وروي عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ أنّه[٧] قال: أتاني أخي[٨] جبرائيل ـ عليه السّلام ـ عن الله ـ تعالىٰ ـ فقال لي: هذه مفاتيح كنوز الأرض قد جعلها[٩] لك.

فقلت[١٠]: يا أخي؛ جبرائيل! بل أجوع يوماً فأصبر وأشبع يوماً فأشكر، أحبّ إليّ من ذلك؛ لعلّي أنال النعيم الدّائم في الآخرة[١١] ولا تكدير فيه. والخبر

---

(١) سقط من هنا الآية (٦).

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) الأنبياء (٢١) / ٨.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً (٧)﴾.

(٧) ليس في ج.

(٨) ليس في ج، م.

(٩) ج زيادة: الله.

(١٠) ج: فقال.

(١١) م زيادة: الّذي لا لغو.

بذلك معروف[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾؛ يعني: الكافرون[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَسْحُوراً (٨)﴾؛ مغلوباً علىٰ عقله.

وفي كتاب التلخيص: قد علم السّحر حتّى صار ساحراً فيكون المفعول بمعنىٰ الفاعل.

وقيل: «مسحوراً» معلّلاً بالطّعام والشراب[٣].

وقيل: «مسحوراً»؛ أي: [له سحر][٤]؛ يعني: الرّئة[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً (٩)﴾؛ أي: مخرجاً من الأمثال ٱلّتي ضربوها لك.

وقيل: مخرجاً إلى الحقّ[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً (١٠)﴾؛ يعني: في الجنّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً

---

(١) وردت الرواية في العيون ٢ / ٣٠ هكذا: قال رسول ٱلله ـ صلّى ٱلله عليه و آله ـ أتاني ملك، فقال: يا محمّد إنّ ربّكَ عزّ وجلّ يقرئك السّلام و يقول: إن شئت جعلت لك بطحاء مكّة ذهباً، قال: فرفع رأسه إلى السماء و قال: يا ربّ أشبع يوماً فأحمدك و أجوع يوماً فأسألك.

(٢) م: الكافرين.

(٣) مجمع البيان ٦ / ٦٤٦.

(٤) ج: سحراً.

(٥) مجمع البيان ٦ / ٦٤٦.

(٦) التبيان ٧ / ٤٧٤.

(١١)﴾؛ أي: جهنّم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ﴾ إلىٰ شياطينهم.

وقيل: قرنت أيديهم إلىٰ أعناقهم في السّلاسل والأغلال[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً (١٣)﴾؛ أي: هلاكاً، لشدّة ما هم فيه من العذاب[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾؛ يعني: الأصنام والأوثان الّتي يعبدونها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ (١٧) قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْماً بُوراً (١٨)﴾؛ أي: هالكين.

﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلا نَصْراً﴾؛ أي: صرف[٤] العذاب[٥] عن أنفسهم [ولا][٦] عنكم، ولا نصراً لأنفسهم ولا لكم[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ﴾:

---

(١) سقط من هنا الآية (١٢).

(٢) التبيان ٧ / ٤٧٦.

(٣) سقط من هنا الآيات (١٤) ـ (١٦).

(٤) د: تصرف. + م: صرفاً.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ليس في د.

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَاباً كَبِيراً (١٩)﴾.

هذا جواب لقولهم: «ما لهذا الرّسول يأكل الطّعام، ويمشي في الأسواق».

﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾:

قال الكلبيّ: ٱبتلىٰ ٱلله الشّريف بالوضيع، والعالم بالجاهل، والغنيّ بالفقير[١]، والعربيّ بالمولى[٢].

وقال المستهزئون؛ يعني: جبابرة قريش: ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾[٣]؛ يعنون: الفقراء[٤] المؤمنين ٱلّذين سبقونا[٥] إلىٰ الإيمان بمحمّد ـعليه السّلامـ؛ كعمّار وأبي ذرّ والمقداد وسلمان وأمثالهم.

والمستهزئون هم جبابرة قريش وكفارها؛ مثل: الوليد بن المغيرة المخزوميّ، وأميّة بن عبد ٱلله المخزوميّ، وأبي جهل بن هشام، وأمثالهم من الجبابرة[٦].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا (٢٣)﴾:

«الهباء» الغبار المنبثّ من الهبوة[٧].

وقيل: هو ما يسطع[٨] من سنابك الخيل. عن مقاتل[٩].

---

(١) م: بالفقر.

(٢) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٢٥٩ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٣) الأحقاف (٤٦) / ١١.

(٤) ج، د، م: فقراء.

(٥) م: سبقوا.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا (٢٠)﴾ والآيتان (٢١) و(٢٢).

(٧) ج: الغبرة.

(٨) ج: أرتفع. + م: يرتفع.

(٩) تفسير القرطبي ١٣ / ٢٢ من دون نسبة القول إلى أحد.

وقال الكلبيّ: هو دقاق التّراب إذا ارتفع و تفرّق[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً (٢٧)﴾:

[«السّبيل» هاهنا: عليّ ـ عليه السّلام ـ][٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً (٢٨) أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ﴾:

[«فلاناً» معروف. و«الذّكر» هو][٣] عليّ[٤] ـ عليه السّلام ـ. عن الصّادق والباقر ـ عليهما السّلام ـ[٥].

وقال بعض المفسّرين: نزلت هذه الآية في عقبة بن أبي معيط، وهو الظّالم هاهنا[٦]. وفي أبيّ بن[٧] خلف، وهو الخليل هاهنا. وهو المروي عن الكلبيّ ومقاتل[٨].

وقيل: نزلت في عقبة بن أبي معيط والنّضر بن الحارث بن كلدة بن عبد

---

(١) تفسير الطبري ١٩ / ٤ نقلاً عن ابن عبّاس. + سقط من هنا الآيات (٢٤) ـ(٢٦).

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ج، د، م: يعني عليّاً.

(٥) عنه البرهان ٣ / ١٦٦ و ما فيه موافق لنسخ ج، د، م. + ورد مؤدّاه في تفسير القمّي ٢ / ١١٣ و عنه كنز الدقائق ٩ / ٣٨٨ والبرهان ٣ / ١٦٦ و نور الثقلين ٤ / ١١ و في تأويل الآيات ١ / ٣٧٤ و عنه كنز الدقائق ٩ / ٣٨٦.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ب، أ: ابن أبي.

(٨) تفسير الطبري ١٩ / ٦ نقلاً عن ابن عبّاس.

الدّار. وذلك أنّ عقبة أُسر مع النّضر يوم بدر، وكان خليله لا يفارقه، فأسرهما وقتلهما عليّ ـعليه السّلام ـ في ذلك اليوم[١]. قال ذلك [الكلبيّ والعتبيّ][٢].

وروي عن الباقر والصّادق ـعليهما السّلام ـ: أنّ هذه الآية[٣] نزلت في رجلين من مشايخ قريش، أسلما بألسنتهما، وكانا ينافقان النّبيّ ـصلّى الله عليه وآله وسلّم ـ. وآخا بينهما يوم الإخاء، فصدّ أحدهما صاحبه[٤] عن الهدىٰ، فهلكا جميعاً. فحكىٰ الله ـتعالىٰ ـ حكايتهما في الآخرة وقولهما عند ما ينزل عليهما من العذاب، فيحزن ويتأسف علىٰ ما قدمه، ويتندم حيث لم[٥] تنفعه الندامة[٦].

وقال مجاهد: «الخليل» هاهنا: الشّيطان[٧].

بدليل قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولاً (٢٩)﴾.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُوا هَٰذَا ٱلْقُرْآنَ مَهْجُوراً (٣٠)﴾؛ أي: منزوكاً.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾؛ أي: حكمنا بذلك[٨].

---

(١) ج، د، م زيادة: و.

(٢) ج، د، م: القتيبي. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) ليس ج، د.

(٤) م، البرهان، الآيات.

(٥) أ، ب: لا.

(٦) عنه البرهان ٣ / ١٦٦.

(٧) تفسير الطبري ١٩ / ٧، تفسير مجاهد ٢ / ٤٥٢.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً (٣١)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾؛ أي: هلاّ أنزل عليه جملة واحدة، ولم ينزل متفرقاً.

[قيل في][1] جواب ذلك، إنّه أُنزل علىٰ حسب الحاجة [وما اقتضته المصلحة][2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾؛ أي: لتحفظه.

﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً (٣٢)﴾؛ أي: بيّناه[3] تبييناً.

وقيل: فصّلناه تفصيلاً[4].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً (٣٣)﴾؛ أي: لا يأتونك بسؤال إلاّ جئناك بجواب وبيان[5] حسن.

عبد الغنيّ قال: ذلك مثل قوله ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ للسّيد والعاقب حيث سألاه: من أبو عيسىٰ؟ فقرأ عليهما: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[6].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ ٱلرَّسِّ﴾؛ أي: اذكر [عاداً و][7] ثمود، [وهم][8] قوم صالح، وأصحاب الرّسّ.

---

(١) ج، م: و.

(٢) ليس في ج، د، م. + التبيان ٧ / ٤٨٨.

(٣) من م.

(٤) مجمع البيان ٧ / ٢٦٦ نقلاً عن السدّي.

(٥) د: ببيان.

(٦) آل عمران (٣) / ٥٩. + سقط من هنا الآيات (٣٤) ـ (٣٧).

(٧) ليس في أ، ب.

ابن عبّاس قال[٩]: «أصحاب الرّسّ» أصحاب يٰسٓ ٱلّذي ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾[١٠] [ورسوه][١١] عند ذلك في البئر[١٢].

وقيل: هم أصحاب أنطاكية، رسوا نبيّهم في البئر[١٣].

وقال أبو عبيدة: «الرّسّ» هو المعدن[١٤].

[وكلّ ركية][١٥] لم تطو، فهي رسّ.

وقال الكلبيّ: «أصحاب الرّسّ» قوم شعيب ـعليه السّلامـ[١٦].

والرّسّ بئر دون اليمامة، يقال لها: فلج.

وقيل: «الرّسّ» قرية من قرىٰ ثمود[١٧].

وقال الكوفيّ في التاريخ: «أصحاب الرّسّ» من ولد يعرب[١٨] بن قحطان. بعث ٱلله إليهم[١٩] خالد بن صفوان، فكذّبوه وقتلوه وطرحوه في بئر لهم، فأهلكهم

---

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) يس (٣٦) / ٢٠.

(١١) ليس في د. + م: رسوه.

(١٢) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٢٧٢ نقلاً عن مقاتل.

(١٣) التبيان ٧ / ٤٩١.

(١٤) مجاز القرآن ٢ / ٧٥.

(١٥) ليس في م.

(١٦) مجمع البيان ٧ / ٢٦٦ نقلاً عن وهب.

(١٧) تفسير الطبري ١٩ / ١٠ نقلاً عن ابن عبّاس.

(١٨) أ، ب: يعثوب.

(١٩) ليس في ج.

آلله[١].

وروي: أنّ آلله ـ تعالىٰ ـ بعث إليهم جبرائيل ـ عليه السّلام ـ فصاح عليهم صيحة، صاروا كلّهم أحجاراً[٢].

وفي رواية أخرى[٣] عن الكلبيّ: أنّهم قوم، بعث آلله إليهم نبيّاً فطبخوه [وأكلوه][٤]. وهم أوّل من عمل نساؤهم السّحر والمساحقة[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَكُلّاً ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾؛ أي: بيّنّا لهم أنّ العذاب نازل بهم في الدّنيا والآخرة؛ كهؤلاء[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ﴾؛ يعني: مدينة لوط ـ عليه السّلام ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا ﴾؛ أي: يعتبرون بها[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً ﴾؛ يعني: أبا جهل وأصحابه، يقولون: ﴿ أَهٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللهُ رَسُولاً (٤١) ﴾[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾:

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٢٧٥ نقلاً عن عليّ ـ عليه السّلام ـ.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ليس في د.

(٥) التبيان ٧ / ٤٩١. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَقُرُوناً بَيْنَ ذٰلِكَ كَثِيراً (٣٨) ﴾.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَكُلّاً تَبَّرْنَا تَتْبِيراً (٣٩) ﴾.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُوراً (٤٠) ﴾.

(٨) سقط من هنا الآيات (٤٢) ـ (٤٤).

قيل: هو من طلوع الفجر إلىٰ طلوع الشّمس. وإنّما سمّاه: ممدوداً، لأنّه لا شمس معه في ذلك الوقت، وزمان أهل الجنّة كلّه كذلك[١]. قال الله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾[٢].

وقال بعض المفسرين: «الظلّ» اللّيل[٣].

قوله[٤] ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً﴾؛ أي: دائماً لا تنسخه الشّمس.

﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً (٤٥)﴾:

الكلبيّ قال: حيث تكون الشّمس يكون الظل[٥].

قتادة قال: الشّمس تتلوه[٦]؛ حتّى[٧]: يأتي[٨] عليه ظلّه[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً (٤٦)﴾:

الفراء: «الهاء» للظل. و«يسيراً»: خفيفاً سهلاً[١٠].

و«الظل» عند أهل اللّغة، يكون بالغداة. و«الفيء» يكون عندهم [بالعشيّ، لأنّه لا يرجع بعد الزّوال.

---

(١) تفسير الطبري ١٩ / ١٢ ـ ١٣ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٢) الواقعة (٥٦) / ٣٠.

(٣) مجمع البيان ٧ / ٢٧٠ نقلاً عن الجبائي.

(٤) م: و قوله.

(٥) مجمع البيان ٧ / ٢٧٠ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٦) أ، د: يتلوه.

(٧) أ، ب: أي.

(٨) ج، ب: تأتي.

(٩) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٠) معاني القرآن ٢ / ٢٦٨.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذي جَعَلَ لَكُمُ ٱللَّيْلَ لِبَاساً﴾؛ أي: ستراً.

﴿وَٱلنَّوْمَ سُبَاتاً﴾؛ أي: راحة لكم ولأبدانكم، وقطعاً من[1] الحركة والعمل.

وأصل السبت: القطع، عندهم[2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿[وَجَعَلَ] ٱلنَّهَارَ نُشُوراً (٤٧)﴾؛ أي: تنتشرون فيه لمعايشكم[3] وحوائجكم[4].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً (٤٨)﴾؛ [يعني: المطر][5].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً (٤٩) وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾ يعني: المطر. ﴿لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُوراً (٥٠)﴾:

وذلك قولهم: أُمطرنا[6] بنوء كذا وكذا من النّجوم[7].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذي مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾؛ أي: خلطهما.

﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾؛ أي[8]: أعذب العذوبة.

---

(١) م: عن.

(٢) ليس في ج.

(٣) م: لمعاشكم.

(٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذي أَرْسَلَ ٱلرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾.

(٥) ج، د، م: تطهر به الاشياء. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً﴾.

(٦) ج، د، م: مطرنا.

(٧) سقط من هنا الآيتان (٥١) و (٥٢).

(٨) ليس في ج، د، م.

﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾؛ أي: أملح [(١)] الملوحة مع مرارة(٢).

وقال مقاتل: طيّب ومرّ(٣).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً﴾؛ أي: حاجزاً بين العذب والملح.

﴿وَحِجْراً مَّحْجُوراً (٥٣)﴾؛ أي: حجاباً مانعاً.

وفي كتاب التلخيص: «الحجر» كالذّبح(٤).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾؛ أي: قرابة، يعني: بسبب النّكاح.

وعن مقاتل: «النّسب» القرابة، [وبالسّبب](٥): النّكاح(٦).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيراً (٥٥)﴾؛ أي: مُعيناً.

و«الكافر» هاهنا: أبوجهل بن هشام كان(٧) معيناً للكافرين(٨).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾؛ يعني: ستّة أيام من الأسبوع. ثمّ قطع الخلق يوم السّبت(٩).

---

(١) ليس في د.

(٢) ج، د، م: مرارته.

(٣) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٢٨٦.

(٤) لم نعثر على كتاب التلخيص ولم نعلم مؤلّفه.

(٥) م: يعني وسبب.

(٦) التبيان ٧ / ٤٩٩. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً (٥٤) وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾.

(٧) أ، ب: لعنه الله.

(٨) د: للكافر. + سقط من هنا الآيات (٥٦) ـ (٥٨).

(٩) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾.

﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً (٥٩)﴾:

الكلبيّ: «الخبير» هاهنا: هو الله ـ تعالىٰ ـ[١]. لا يعلم كنه عظمته وقدرته وعلمه، إلاّ هو وأنبياؤه ـ عليهم السّلام ـ.

مقاتل: سل الله، فهو الخبير عمّا يُسأل[٢].

الأخفش: سل عن الله أهل العلم، يخبروك بقدرته وعظمته وعلمه[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً﴾؛ أي: منازل الشّمس والقمر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً (٦١) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾:

الكلبيّ: يخلف هذا هذا[٤].

مجاهد[٥]، «خلفة» يخالف لون هذا [لون هذا][٦].

الزّجّاج: يجيء هذا في أثر هذا[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً﴾؛ أي:

---

(١) التبيان ٧ / ٥٠٢ نقلاً عن ابن جريج.

(٢) تسأل. + التبيان ٧ / ٥٠٢ نقلاً عن ابن جريج.

(٣) م: تفسير أبي الفتوح ٨ / ٣٠٩. + سقط من هنا الآية (٦٠).

(٤) تفسير الطبري ١٩ / ٢٠ نقلاً عن مجاهد.

(٥) ليس في أ.

(٦) ليس في د. + تفسير الطبري ١٩ / ٢٠ نقلاً عن مجاهد.

(٧) تفسير الطبري ١٩ / ٢٠ نقلاً عن ابن زيد. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً (٦٢)﴾.

يمشون عليها بالسّكينة والوقار.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً (٦٣)﴾: أي: قالوا قولاً يسلمون فيه من الإثم.

وقيل: قالوا سداداً من القول[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً (٦٥)﴾: أي: لزاماً وملازماً. ومنه سمّي الغريم: غريماً، لملازمته لغريمه[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾:

مقاتل: الإسراف في النّفقة، أن يكون في غير حقّ. والإقتار ضدّ ذلك، وهو الإمساك عن الحقّ[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَاماً (٦٧)﴾: أي: بينهما مقتصداً معتدلاً.

وقال بعض النّحاة: نصب «قواماً» لأنّه خبر «كان» واسمها مضمر فيها. [والتقدير][٤]: كان الإنفاق بين ذلك قواماً[٥]. ومثله قوله: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً﴾[٦]؛ أي: فسوف يكون العذاب لزاماً.

---

(١) تفسير الطبري ١٩ / ٢٢ نقلاً عن مجاهد. + سقط من هنا الآية (٦٤).

(٢) سقط من هنا الآية (٦٦).

(٣) تفسير الطبري ١٩ / ٢٤ نقلاً عن ابن جريج.

(٤) ليس في ج، د. + م: أي.

(٥) تفسير الطبري ١٩ / ٢٥.

(٦) الفرقان (٢٥) / ٧٧.

والإسراف يكون[١] عندهم في الإفراط، وقد[٢] يكون في التّقصير. قال الشّاعر:

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ تَحْدُوهَا ثَمَانِيَةٌ ما في عطائِهِمُ مَنٌّ[٣] وَلا سَرَفُ[٤]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ ٱللهِ إِلٰهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثاماً (٦٨)﴾؛ أي: جزاء علىٰ فعله إن لم يتب[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِلاَّ مَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صالِحاً فَأُولٰئِكَ يُبَدِّلُ ٱللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾؛ أي: يعفو عنها، ويثيبهم على[٦] الحسنات والصّالحات، ويزيدهم من فضله الواحد بعشرة[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾:

الضّحّاك والسدي قالا: الشّرك بالله[٨].

مجاهد قال: الغناء وهو المرويّ عن الباقر والصّادق ـ عليهما السّلام ـ[٩].

---

(١) ليس في م.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) أ، ب: قترٌ.

(٤) لجرير. لسان العرب ٤ / ٤١ مادّة ﴿بحر﴾.

(٥) سقط من هنا الآية (٦٩).

(٦) م: عن.

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ ٱللهُ غَفُوراً رَحِيماً (٧٠)﴾ والآية (٧١).

(٨) تفسير الطبري ١٩ / ٣١.

(٩) مجمع البيان ٧ / ٢٨٣.

وقال الكلبيّ: هو مجالس الباطل والكذب[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً (٧٢)﴾؛ أي: أعرضوا عنه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمّاً وَعُمْيَاناً (٧٣)﴾؛ أي: لم يقيموا عليها خرساً وعمياً عمّاً أراد الله منهم فيها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾؛ أي: ما تقرّ به أعيننا[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً (٧٤)﴾[٣]؛ [أي من المتقين اماماً أي][٤] أئمّة يهدى[٥] بهم، ويقتدىٰ في الخير والصّلاح. والواحد، هاهنا، يقوم مقام الجمع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾؛ أي: المكان العالي المرتفع في الجنّة[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ﴾:

السدي ومقاتل قالا: ما لا يفعل بكم ربّي لولا عبادتكم وصلاتكم. فاعبدوه، ولا تعبدوا[٧] معه إلهاً آخر[٨].

---

(١) تفسير أبي الفتوح ٨/ ٣١٦ نقلاً عن قتادة.

(٢) ج، د، م: عيوننا.

(٣) ج، د، م زيادة: أي.

(٤) من م.

(٥) م: يهتدي.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاماً (٧٥)﴾ والآية (٧٦).

(٧) ج، د، م: تدعوا.

وقال القتيبي: في الآية مضمر؛ أي: ما يعبؤ بعذابكم لولا ما تدعونه من الشرك والولد[٩]، الّذي بيّن لكم استحالته ونهاكم عن اعتقاده[١٠]. والّذي يوضّح ذلك قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً (٧٧)﴾؛ يعني: العذاب.

وقال [غيره من][١١] المفسّرين في قوله: «ما يعبأ بكم ربّي لولا دعاؤكم» الآلهة والأصنام في العبادة من دونه، وقد دعاكم إلىٰ عبادته ونهاكم [عن عبادتها][١٢]، فقد كذّبتم وخالفتم فسوف يكون العذاب ملزماً[١٣] لكم[١٤].

وقال أبو عبيدة: جزاء لزاماً[١٥].

---

(٨) مجمع البيان ٧ / ٢٨٤ نقلاً عن الكلبي ومقاتل.

(٩) ج، د زيادة: له.

(١٠) مجمع البيان ٧ / ٢٨٥ نقلاً عن البلخي.

(١١) ج: بعض.

(١٢) ليس في ج، د.

(١٣) م: ملازماً.

(١٤) تفسير الطبري ١٩ / ٣٥ـ ٣٦ نقلاً عن مجاهد.

(١٥) مجاز القرآن ٢ / ٨٢.

و من سورة الشّعراء

وهي مائتان وست وعشرون آية.

مكيّة بلا[1] خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿طسٓمٓ (١)﴾:

عليّ بن أبي‌طلحة[2]، عن ابن عبّاس [ـ رحمه الله ـ قال: هذا][3] قسم [أقسم الله ـ تعالىٰ ـ قسم][4] به، وهو من أسمائه. «فالطاء» من الطَّوَل، و«السّين» من السّلام، و«الميم» من الرّحمٰن[5].

وروي عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: «الطاء» شجرة طوبىٰ، و«السّين» سدرة المنتهىٰ، و«الميم» محمّد ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ[6].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢)﴾: [أي: الكتاب

---

(١) ج، د: بغير.

(٢) أ، ب، م: قال عليّ بن أبي طلحة.

(٣) ليس في م.

(٤) ج، م: أقسم الله سبحانه. + د: أقسم سبحانه.

(٥) يوجد صدر القول في تفسير الطبري ١٩ / ٣٧.

(٦) مجمع البيان ٧ / ٢٨٨ من دون ذكر للقائل فضلاً عن المعصوم عليه السّلام.

المبين][1] الواضح.

و«تلك» قال بعض علماء النّحو: هو[2] أبتداء، و«آيات» هو الخبر. وهي إشارة إلىٰ هذه الحروف المقطعة، ٱلّتي في أوائل السّور ٱلّتي يتألّف[3] منها القرآن.

وقيل: بل[4] هي إشارة إلىٰ ما وُعدوا به في التوراة والإنجيل بإنزال القرآن علىٰ نبيّه محمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ[5].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾؛ أي: قاتلها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٣)﴾؛ يعني: قومه وعشيرته.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (٤)﴾؛ أي: ظلّت أعناق الرؤساء والقادة من قريش والأشراف منهم لها خاضعة ذليلة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلاَّ كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ (٥)﴾:

في[6] هذه الآية تصريح بحدوث القرآن، وردّ علىٰ من يقول بقدمه. والدّليل علىٰ حدوثه من طريق العقل: أنّه كلام، والكلام أصوات وحروف مقطّعة مترتّبة

---

(١) ج، د: البيّن. + ليس في م.

(٢) أ، ب: هي.

(٣) م: يأتلف.

(٤) أ، ب: يريد.

(٥) التبيان ٨ / ٤.

(٦) ليس في ج.

يوجد شيء بعد شيء، و توجد في الوقت الأوّل و تعدم[١] في الوقت الثّاني، وإذا وُجد الحرف الثّاني عُدم الحرف[٢] الأوّل؛ فلو كان قديماً لما جاز عدمه، لوجوب وجود القديم و استحالة عدمة[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (٧)﴾؛ أي[٤]: من كلّ صنف حسن من الشّجر[٥] والنبات[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذْ نَادىٰ رَبُّكَ مُوسىٰ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ (١٠) قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ (١١) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (١٢) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾؛ يعني[٧]: لمهابة فرعون[٨]، وحبسة كانت في لسان موسىٰ ـ عليه السّلام ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ (١٣) وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (١٤)﴾؛ يريد: [قتل موسىٰ للقبطيّ][٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا﴾؛ أي: بعلامتنا[١٠] و معجزاتنا.

---

(١) ج: ينعدم.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) سقط من هنا الآية (٦).

(٤) ليس في د.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) سقط من هنا الآيتان (٨) و (٩).

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) ليس في ج.

(٩) ج، د، م: بقتل القبطيّ.

(١٠) م: بعلاماتنا.

﴿إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ (١٥)﴾؛ أي: نعلم ما تقولان و[١] نحفظكما.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (١٦)﴾:

هذا علىٰ عادة العرب و طريقتهم؛ كقوله[٢] ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ﴾[٣]؛ يعني: آدم و حوّاء، و آقتصر علىٰ آدم، كقوله[٤]: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ﴾[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «فأتيا فرعون فقولا إنّا رسول ربّ العالمين» و هذا ـ أيضاً ـ[٦] يستعملونه في الواحد و الاثنين و الجمع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٧) قَالَ﴾؛ يعني: قال[٧] فرعون لموسىٰ ـ عليه السّلام ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً﴾؛ أي: مولوداً.

﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (١٨)﴾:

مقاتل قال: ثلاثين سنة[٨].

و قال عبد الغنّي: ثماني عشرة سنة[٩].

---

(١) ليس في د.

(٢) ج، د: لقوله.

(٣) طه (٢٠) / ١١٧.

(٤) ج، د: و قوله.

(٥) طه (٢٠) / ٤٩.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ج، د، م: قول.

(٨) مجمع البيان ٨ / ٢٩٢.

(٩) مجمع البيان ٨ / ٢٩٢ نقلاً عن ابن عباس.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ﴾؛ يعني: قتل القبطيّ.

﴿وَأَنْتَ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ (١٩)﴾؛ يريد يعني: لتربيتنا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ ٱلضَّالِّينَ (٢٠)﴾:

قال أبو عبيدة: أي: من النّاسين. وٱستدل بقوله ـ تعالىٰ ـ في [مواضع أُخر][1]، قوله[2]: ﴿إِنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا، فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرىٰ﴾[3].

وقيل: «من الضّالّين»؛ أي: في الضّالين[4].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ (٢١) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٢٢)﴾؛ أي: جعلتهم عبيداً وخدماً لك، وجعلت موسىٰ ولداً لك فربيته إلىٰ أن كبر. [هذا قول][5] مجاهد[6].

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ (٢٣)﴾: قال ذلك حيث دعاه موسىٰ إلىٰ طاعته.

﴿قَالَ﴾ موسىٰ[7] له في الجواب: ﴿رَبُّ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (٢٤)﴾.

---

(١) ج، د، م: موضع آخر.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) البقرة (٢) / ٢٨٢. + مجمع البيان ٨ / ٢٩٢ نقلاً عن إبن زيد.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) ج، د، م: قال.

(٦) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٣٢٢.

(٧) م زيادة: عليه السّلام.

﴿قالَ﴾ فرعون: ﴿لِمَنْ حَوْلَهُ أَلا تَسْتَمِعُونَ (٢٥)﴾.

ثم[١] ﴿قالَ إِنْ رَسُولَكُمُ الَّذي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (٢٧)﴾.

﴿قالَ﴾ موسىٰ: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَما بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (٢٨)﴾.

﴿قالَ﴾ فرعون: ﴿لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلهاً غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ (٢٩)﴾.

﴿قالَ﴾ موسىٰ: ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ (٣٠)﴾.

﴿قالَ﴾ فرعون[٢]: ﴿فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٣١)﴾.

﴿فَأَلْقىٰ﴾ موسىٰ ﴿عَصاهُ فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ (٣٢)﴾؛ أي: بيّن الثعبانيّة[٣].

﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ من تحت إبطه ﴿فَإِذا هِيَ بَيْضاءُ لِلنّاظِرِينَ (٣٣)﴾ فأخذت الأبصار بضوئها.

﴿قالَ﴾ فرعون بعد[٤] ذلك: ﴿لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هٰذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ (٣٤) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَماذا تَأْمُرُونَ (٣٥) قالُوا أَرْجِهْ وَأَخاهُ﴾؛ أي: أحبسهما[٥] و[٦] أخّر أمرهما.

---

(١) سقط من هنا الآية (٢٦).

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ليس في أ، ب.

(٤) ج، د، م: عند.

(٥) د: أحتبسهما.

(٦) ج، د: أو.

﴿وَ ٱبْعَثْ فِي ٱلْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٣٦) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ (٣٧) فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (٣٨)﴾:

قيل: يوم عيد لهم إلىٰ وادٍ معروف لهم، وكانوا ثمانين ساحراً[١].

﴿وَ قِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ (٣٩)﴾؛ أي: ٱجتمعوا[٢].

﴿فَلَمَّا جَاءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَالِبِينَ (٤١) قَالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ (٤٢)﴾؛ يريد: عندنا.

﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (٤٣) فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَ عِصِيَّهُمْ وَ قَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَالِبُونَ (٤٤) فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (٤٥)﴾؛ أي: يخيّلون من الحيّات والسّحر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (٤٦)﴾؛ يعني: لموسىٰ ـ عليه السّلام ـ.

قيل: وكان شيخهم رجلاً أعمىٰ، ٱسمه حطحط؛ فقال لأصحابه السّحرة: ما ٱلّذي فعل موسىٰ؟ فحكوا له حكايته وحكاية العصا.

فقال لهم: أَكَبُرَ بطنها من ٱبتلاع ما بلعت؟

فقالو: لا.

فقال: لهم[٣]: ليس هذا بسحر، ولا موسىٰ بساحر.

---

(١) يوجد صدر القول في تفسير الطبري ١٩ / ٤٥.

(٢) سقط من هنا الآية (٤٠).

(٣) ليس في م.

ثمّ إنّ[١] حطحط وأصحابه آمنوا[٢] بموسىٰ ـ عليه السّلام ـ[٣] و ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٧) رَبِّ مُوسىٰ وَهَارُونَ (٤٨)﴾.

﴿قَالَ﴾ فرعون: ﴿آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾:

قيل: هذا تهديد[٤] ووعيد لهم[٥].

ثمّ قال: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ﴾؛ أي: اليد اليمنىٰ والرّجل اليسرىٰ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (٤٩) قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ (٥٠)﴾؛ أي: لا يضرّنا ذلك إذا رجعنا إلىٰ ربّنا وأطعناه، وآمنا بموسىٰ وما جاء [من ربّه][٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ (٥١)﴾؛ أي: أوّل من آمن به، وبما جاء به في زمانه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (٥٢) فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٥٣) إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (٥٤)﴾؛ يعني: موسىٰ وأصحابه.

---

(١) ج، د: آمن.

(٢) ليس في ج، د.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٤) أ، ب: تهدّد.

(٥) مجمع البيان ٨ / ٢٩٦. + التبيان ٤ / ٥٠٩.

(٦) ج، د: به.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (٥٥)﴾؛ يريد: بما فعل[١] موسىٰ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ (٥٦)﴾.

ويُقْرَأ حاذرون[٢].

﴿فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ (٦٠)﴾؛ أي[٣]: وقت شروق الشّمس[٤].

﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (٦١)﴾؛ أي: ملحقون.

﴿قَالَ﴾ موسىٰ: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٦٢) فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (٦٣)﴾؛ [أي: كالجبل العظيم][٥].

قيل: لمّا ضرب موسىٰ البحر بعصاه انفلق اثني عشر درباً. فعبروا فيها، عبر[٦] كلّ سبط من الأسباط بأصحابه في درب من تلك الدروب. فصعد موسىٰ وأصحابه من البحر وكمل فرعون وأصحابه فيه، فأعاد الله البحر كما كان. فغرق فرعون وأصحابه، ونجّا الله موسىٰ وأصحابه من كيده وأذيّته[٧]. فذلك قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ (٦٤)﴾؛ أي: جمعناهم.

---

(١) ج، د، م: فعله.

(٢) كما هو قراءة ابن عامر و أهل الكوفة. مجمع البيان ٧ / ٢٩٧. + سقط من هنا الآيات (٥٧) ـ (٥٩).

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ﴾.

(٥) ليس في أ، ب.

(٦) ليس في أ، ب.

(٧) تفسير الطبري ١٩ / ٤٧.

عن أبي عبيدة قال:[١] و منه المزدلفة، سُمّيت: جمعاً، لاجتماع النّاس فيها[٢].

[و قال الحسن: «أزلفنا» أهلكنا][٣].

و قال قتادة: «أزلفنا» قرّبناهم من البحر، حتّىٰ أغرقناهم فيه[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً﴾؛ أي: علامة و دلالة لمن يعتبر بذلك و ينظر[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرٰاهِيمَ (٦٩)﴾؛ أي: خبره.

﴿إِذْ قٰالَ لِأَبِيهِ﴾؛ أي: لعمّه آزر، أو جدّه لأمّه.

﴿وَ قَوْمِهِ مٰا تَعْبُدُونَ (٧٠) قٰالُوا نَعْبُدُ أَصْنٰاماً فَنَظَلُّ لَهٰا عٰاكِفِينَ (٧١)﴾؛ أي: نقيم علىٰ عبادتها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قٰالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣)﴾.

نبّههم[٦] [الله ـ تعالىٰ ـ][٧] بذلك علىٰ قبح عبادتها و الاعتقاد فيها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قٰالُوا بَلْ وَجَدْنٰا آبٰاءَنٰا كَذٰلِكَ يَفْعَلُونَ (٧٤)﴾ فأجابوه بمجرّد التّقليد، الّذي يقبّحه العقل و الشّرع.

---

(١) ليس في ج.

(٢) ج، د، م: بها. + مجاز القرآن ٢ / ٨٧.

(٣) ليس في ج. + مجمع البيان ٧ / ٣٠١ من دون ذكر للقائل.

(٤) تفسير الطبري ١٩ / ٥١ نقلاً عن قتادة. + سقط من هنا الآيتان (٦٥) و (٦٦).

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَ مٰا كٰانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (٦٧)﴾ و الآية (٦٨).

(٦) ج، د، م: نبأهم.

(٧) ليس في م.

فقال لهم في الجواب في آية أخرىٰ: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[١].

[ثمّ قال إبراهيم ـعليه السّلامـ][٢]: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٣) وَاجْعَل لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ (٨٤)﴾؛ يريد بذلك: محمّد ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ وآله الطّاهرين ٱلّذين هم من ذريّته وملّته وأثنىٰ عليهم بأحسن الثناء[٣].

ثمّ قال إبراهيم ـعليه السّلامـ: ﴿وَٱغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلضَّالِّينَ (٨٦)﴾.

وهذا يدل علىٰ أنّ أباه لم يكن كافراً مشركاً. قال ٱلله ـتعالىٰـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾[٤] فلو كان أبوه مشركاً، لم يستغفر له.

ثمّ قال ـعليه السّلامـ: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٨٧) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)﴾؛ يريد: سليماً من الشّرك.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ (٩٠)﴾؛ أي: قربت. ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ (٩١)﴾[٥].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُونَ (٩٤) وَجُنُودُ إِبْلِيسَ

---

(١) الأنبياء (٢١) / ٥٤.

(٢) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا الآيات (٧٥) ـ(٨٢).

(٣) سقط من هنا الآية (٨٥).

(٤) النساء (٤) / ٤٨. + م زيادة: ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء.

(٥) سقط من هنا الآيتان (٩٢) و(٩٣).

﴿أَجْمَعُونَ (٩٥)﴾؛ أي: رُموا على رؤوسهم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (١٠٠) وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (١٠١)﴾؛ أي: مالنا من يشفع فينا.

و«الحميم» الصّديق الشّفيق[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾؛ أي: دلالة. ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٠٣)﴾؛ أي: دلالة لمن[٣] يعتبر بها وينظر[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَذَّبَتْ[٥] قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (١٠٥) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلا تَتَّقُونَ (١٠٦)﴾؛ يريد: أخاهم[٦] في النّسب، لا في الدّين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٠٧) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٠٨) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾؛ يعني: على ما دعوتكم إليه. ﴿إِنَّ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠٩)﴾[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ (١١١)﴾:

قيل: الفقراء[٨].

---

(١) سقط من هنا الآيات (٩٦) ـ (٩٩).

(٢) سقط من هنا الآية (١٠٢).

(٣) ليس في ج، د.

(٤) سقط من هنا الآية (١٠٤).

(٥) أ زيادة: قبلهم.

(٦) ليس في د.

(٧) سقط من هنا الآية (١١٠).

(٨) مجمع البيان ٧ / ٣٠٨.

وقيل: «الأرذلون» أصحاب الصّنائع الدّنيئة؛ كالحاكة[١] والحجّامين والأساكفة وأمثالهم[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ (١١٦)﴾؛ أي: من المسبوبين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ (١١٧) فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً﴾؛ أي: أحكم. ومنه سمّي الحاكم: الفتّاح.

﴿وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١١٨) فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (١١٩)﴾؛ أي: المملوء. وجمعه وواحده سواء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ (١٢٠) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾؛ يعني: دلالة وعلامة يُعتبر بها[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣)﴾؛ يريد: عاداً الأولىٰ قوم هود.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ﴾؛ يريد: في النّسب، لا في الدّين.

﴿أَلَا تَتَّقُونَ (١٢٤) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٢٥) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٢٦) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢٧)

---

(١) ج: كالحانكة. + م: كالحاكة.

(٢) التبيان ٨ / ٤١. + سقط من هنا الآيات (١١٢) ـ (١١٥).

(٣) ليس في د. + م: تعتبر بدل يعتبر بها. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٢١)﴾ والآية (١٢٢).

﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (١٢٨)﴾؛ أي تبنون[١] بكلّ[٢] طريق أو موضع عالٍ عَلَماً للّعب[٣].

وقال مجاهد: هو أبراج الحمام[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (١٢٩)﴾:

قيل: قصوراً[٥].

وقيل: سراديب[٦].

وقيل: حياضاً، كأنّكم[٧] خالدون[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ (١٣٠)﴾؛ أي: إذا أخذتم بشدّة وقوّة، وقتلتم كفعل الجبّارين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾؛ أي: خافوا الله[٩] و[١٠] عقابه ولا تعصوه[١١].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ليس في أ، ب.

(٢) ج: في كلّ.

(٣) ج، د، م: للعبث.

(٤) تفسير الطبري ١٩ / ٥٩.

(٥) تفسير الطبري ١٩ / ٥٩ نقلاً عن مجاهد.

(٦) التبيان ٨ / ٤٥ نقلاً عن قتادة.

(٧) ج: كأنّهم.

(٨) التبيان ٨ / ٤٤ نقلاً عن المؤرج.

(٩) ليس في ج، د. + م: عقابه.

(١٠) ليس في ج، د، م.

(١١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُونِ (١٣١)﴾.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَٱتَّقُوا ٱلَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (١٣٣) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٣٤) إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٣٥) قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ ٱلْوَاعِظِينَ (١٣٦) إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ (١٣٧)﴾؛ أي: كذب المرسلين من قبلك. ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (١٣٨)﴾.

من قرأ[١]، بفتح الخاء، [من «خلق»][٢] أراد: من الاختلاق، وهو الكذب.

ومن قرأ، بضمّ الخاء، أراد: من الخلق والطّبيعة [والعادة][٣].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ (١٤٠)﴾:

روي: إنّ الله ـتعالىٰـ حبس عنهم المطر ثلاث سنين، فهلكت زروعهم ودوابّهم.

وجاءتهم سحابه سوداء من ورائهم، فاستبشروا بها، و﴿قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾[٤] فقال الله ـتعالىٰـ[٥]: ﴿بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٦] فاعتزل[٧] عند ذلك هود ـعليه السّلامـ[٨] ومن كان معه من المؤمنين،

---

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) الأحقاف (٤٦) / ٢٤.

(٥) م زيادة: لهم.

(٦) الأحقاف (٤٦) / ٢٤.

(٧) ج، د، م: واعتزل.

فقصدوا حضرموت فأقام[٩] إلىٰ أن مات[١٠].

وروي: أنّه مات بمكّة، وكان عمره إذ ذاك مائة وخمسين سنة[١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ (١٤١)﴾: يعني: عاداً الثّانية، قوم صالح.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ﴾: يريد: في النّسب، لا في الدّين ﴿أَلَا تَتَّقُونَ (١٤٢) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٤٣) فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٤٤) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (١٤٥)﴾:

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ (١٤٦)﴾ من التغيير والزوال.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٤٧) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ (١٤٨)﴾؛ أي: يركب بعضه بعضاً، عن مقاتل[١٢].

وقال الكلبيّ: «هضيم»؛ أي[١٣]: لطيف ليّن مادام في كفره[١٤].

عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عبّاس: «الهضيم» الّذي قد أينع[١٥].

---

(٨) م زيادة: عنهم.

(٩) ج، د، م زيادة: بها.

(١٠) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١١) موته بمكة يوجد في إثبات الوصية / ٢٢.

(١٢) تفسير الطبري ١٩ / ٦١ ـ ٦٢ نقلاً عن الضّحّاك.

(١٣) ليس في ج، د، م.

(١٤) تفسير القرطبي ١٣ / ١٢٨ نقلاً عن ابن عباس.

(١٥) تفسير الطبري ١٩ / ٦١.

القتيبيّ: «الهضيم» المنهضم[١] الّذي يهضم[٢] بعضه بعضاً[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ (١٤٩)﴾؛ أي: حاذقين[٤].

ومن قرأ: «فرهين» أراد: بَطِرين.

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٥٠) وَلا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ (١٥١)﴾ ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ (١٥٣)﴾؛ أي: من المخلوقين.

وقيل: من المخدوعين. عن[٥] الفرّاء[٦].

وقال القتيبيّ: من المعلّلين بالطّعام والشّراب. وكلّ ما يأكل عندهم، فهو[٧] مسحّر[٨].

و«السّحر» الرّئة[٩]. عن أبي عبيدة[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَا أَنْتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١٥٤) قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (١٥٥)﴾:

---

(١) ليس في ج، م.

(٢) ج، د، م: يضمّ.

(٣) أنظر: تفسير القرطبي ١٣ / ١٢٨.

(٤) سقط من هنا الآية (١٥٢).

(٥) ليس في د.

(٦) معاني القرآن ٢ / ٢٨٢.

(٧) ليس في د.

(٨) تفسير الطبري ١٩ / ٦٣ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٩) م: الرية.

(١٠) التبيان ٨ / ٥١.

وكان قد آقترحوا عليه أن يخرج لهم من الجبل ناقة و معها فصيلها. فأخرجها لهم، و معها الفصيل.

وقوله ـ تعالىٰ ـ: «لها شرب ولكم شرب يوم» كانت في اليوم آلّذي يكون لها، تشرب فيه ماء العين كلّه، و لهم ماؤها في اليوم الثّاني. وكانت تطرف علىٰ بيوت المدينة كلّها[١]. فيحلبون منها ما يحتاجون إليه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلاٰ تَمَسُّوهٰا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذٰابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٥٦) فَعَقَرُوهٰا فَأَصْبَحُوا نٰادِمِينَ (١٥٧)﴾:

وكان العاقر لها [قذار بن قذيرة][٢] بالسّيف، وكان ولد[٣] زنا، فصرخت صرخة عظيمة هائلة. فطلبوا[٤] فصيلها ليعقروه، فصعد الجبل. فهمّوا بالصّعود إليه، فطال الجبل عليهم[٥] فلم يقدروا عليه، ورغا ثلاث رغوات.

فقال لهم صالح ـ عليه السّلام ـ قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دٰارِكُمْ ثَلٰاثَةَ أَيّٰامٍ﴾[٦] فإنّ آلله [ـ تعالىٰ ـ كتب هلاككم][٧].

فأصبحت في اليوم الأوّل وجوههم مصفّرة، و[٨]في اليوم الثّاني وجوهم

---

(١) ليس في د.

(٢) ج، د، م: قدار بن قديرة.

(٣) ج: آبن.

(٤) م: و طلبوا.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) هود (١١) / ٦٥.

(٧) ج، د، م: مهلككم.

(٨) ج، د، م زيادة: أصبحت.

محمّرة، و[١] في اليوم الثّالث وجوهم مسودة. وأتتهم صيحة من السّماء ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾[٢]؛ أي: ميّتين باركين؛ كالرّماد الجاثم.

وطلب [ـعليه السّلام ـ مكّة، فمات بها وهو ابن ثماني وخمسين سنة.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ﴾:

لوط بن هاران][٣] بن تارخ أخو إبراهيم الخليل ـعليه السّلام ـ. بعثه الله ـتعالىٰ ـ إلىٰ أهل سدوم، فقال لهم[٤]: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ (١٦١) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٦٢) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٦٣) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٤) أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (١٦٥) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ (١٦٦) قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ (١٦٧) قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ (١٦٨)﴾؛ أي: من[٥] المبغضين.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ (١٦٩) فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (١٧٠)﴾؛ يريد[٦] بالأهل[٧]: ابنتيه غوثاً ويغوثاً.

---

(١) ج، د، م زيادة: أصبحت.

(٢) الاعراف (٧) / ٧٨.

(٣) ليس في أ، ب.

(٤) سقط من هنا الآيتان (١٥٨) و(١٥٩) و قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ﴾.

(٥) ليس في م.

(٦) ج، د، م: يعني.

(٧) م: بأهله.

﴿إِلَّا عَجُوزاً فِي ٱلْغَابِرِينَ (١٧١)﴾؛ [يعني: زوجته و«الغابرين»][١]: الهالكين. وهو من الأضداد. يقال: غبر: إذا ذهب وهلك. وغبر: إذا بقي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْآخَرِينَ (١٧٢)﴾؛ يعني: قوم لوط.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَاءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ (١٧٣)﴾:

[و«المطر» هو العذاب][٢] من السّماء.

وقوله ـ تعالىٰ ـ: «فساء مطر المنذرين»؛ يعني[٣]: أتىٰ بالسّوء. ولم يأت المطر في الكتاب العزيز، إلاّ بمعنى العذاب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ [القوم ينظرون][٤]؛ أي: علامة ودلالة ينظر فيها؛ يعني: العاقلين المعتبرين[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ ٱلْأَيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ (١٧٦)﴾:

«الأيكة» الشّجرة الّتي كانوا يعبدونها. و«الأيكة» الغيظة، وجمعها الأيك.

وقيل: إنّه اسم بقعة، لا ينصرف[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ﴾ [أخوهم في النسب، لا في الدّين][٧].

---

(١) ليس في أ، ب.

(٢) ج، د، م: أي عذاباً.

(٣) ج، د، م: أي.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ج، د، م: العاقل المعتبر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (١٧٤)﴾ والآية (١٧٥).

(٦) التبيان ٨ / ٥٧.

(٧) ليس في ج، د، م.

﴿شُعَيْبٌ [أَلَا تَتَّقُونَ (١٧٧)﴾: يعني: شعيب النّبيّ -عليه السّلام- أخوهم][1].

وشعيب من ولد مدين بن إبراهيم الخليل، وكان لمدين أخ يقال له: مدائن.

قوله -تعالىٰ-: «ألا تتّقون»؛ أي: تتّقوا الله وتتركوا معاصيه[2].

قوله -تعالىٰ-: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٧٩)﴾: [يعني: أطيعون][3] فيما أمرتكم به عن الله -تعالىٰ- ونهيتكم عنه.

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾: [يعني: ما أسألكم علىٰ ما أمرتكم [به عن الله -تعالىٰ-][4] ونهيتكم[5] من أجر][6].

﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٠) أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (١٨١)﴾: أي: أعطوه تامّاً لا ناقصاً. من قولهم: وفيت فلاناً حقّه؛ أي: أعطيته علىٰ التّمام والكمال.

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (١٨٢)﴾: أي: [بالقسط والعدل][7].

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) سقط من هنا الآية (١٧٨).

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في د.

(٥) د، م زيادة: عنه.

(٦) ليس في ج.

(٧) ج، م: بالعدل.

وقيل: «القسطاس» الميزان، بلغة الرّوم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا تَبْخَسُوا ٱلنَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾: [أي: لا تنقصوا من حقّهم شيئاً][٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (١٨٣)﴾:

«العيث» أشدّ الفساد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱتَّقُوا ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ (١٨٤)﴾:

«الجبلّة» الخلق. وجَبل فلان علىٰ كذا؛ أي: خُلق.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ (١٨٥)﴾:

قدمضىٰ تفسير ذلك في قصّة صالح ـ عليه السّلام ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا أَنْتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَاذِبِينَ (١٨٦) فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفاً مِنَ ٱلسَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ (١٨٧) قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨٨) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾:

روي: أنّ اللّه ـ تعالىٰ ـ أخذهم بالكرب. فخرجوا إلىٰ الصّحراء يلتمسون النّسيم لينفّس عنهم الكرب، فاعترضتهم سحابة، فاستظلّوا بها، فأمطرت عليهم[٣] عذاباً فهلكوا تحتها بأجمعهم[٤].

---

(١) تفسير الطبري ١٩ / ٦٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) ليس في د.

(٣) ليس في د.

(٤) تفسير الطبري ١٩ / ٦٩ نقلاً عن ابن عبّاس. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٨٩)﴾.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾؛ يريد: لمن ينظر فيها و يعتبر[١].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ (١٩٣)﴾:

«الضّمير» يرجع إلىٰ القرآن العزيز. و«الرّوح» جبرائيل الأمين[٢] ـعليه السّلام ـ.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنْذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥) وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ (١٩٦)﴾؛ يعني[٣]: القرآن المجيد، و فيها صفة محمّد ـصلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ والبشارة[٤] في كتب الأوّلين.

قال السدّي: و فيها ـأيضاً ـ أنّه من ولد إسماعيل ـعليه السّلام ـ[٥].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً﴾ [أي علامة][٦] ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٩٧)﴾: يريد: كعبد ٱلله بن سلام و أمثاله من علماء أهل الكتاب.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ (١٩٨) فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ (١٩٩)﴾:

يقال: رجل أعجميّ: إذا كان في لسانه عجمة، وإن كان من العرب. و رجل عجميّ: إذا نسبته إلىٰ العجم، وإن كان فصيح اللّسان[٧].

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٩٠)﴾ والآيتان (١٩١) و (١٩٢).

(٢) ليس في م.

(٣) ج، د، م زيادة: ذكر.

(٤) ج، د، م زيادة: به.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) ليس في أ، ب.

(٧) سقط من هنا الآيات (٢٠٠) ـ(٢٠٤).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ (٢٠٥)﴾؛ يعني: عمر الدّنيا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ (٢٠٦)﴾؛ يعني[١]: الموت وما بعده[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤)﴾؛ يعني: رؤساء قريش. فدعاهم وكانوا أربعين رجلاً. فقال[٣] لابن عمّه عليّ ـ عليه السّلام ـ: أشوِ لي فخذ شاة، وجئني بعسّ من لبن، وادع لي[٤] بني أبيك؛ بني هاشم.

فدعاهم، فكانوا[٥] أربعين رجلاً. وكان الرجل منهم يأكل الشّاة وحده، ويشرب العسّ وحده[٦]. فقدّم لهم ذلك وغطّاه، فأكلوا عن آخرهم وشبعوا، وشربوا حتّىٰ ارتووا، وفخذ الشاة بحالها ولبن العسّ لم يتغير.

فقال عند ذلك عمّه؛ أبو لهب: طالما سحركم محمّد.

فأمر ـ عليه السّلام ـ عليّاً أن يصنع له مثل ذلك في اليوم الثّاني والثّالث، [ويدعوهم][٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢١٥)﴾؛

---

(١) ج، د، م: من.

(٢) سقط من هنا الآيات (٢٠٧) ـ (٢١٣).

(٣) ج، د، م: وقال.

(٤) ليس في م.

(٥) ج، د، م: وكانوا.

(٦) ج، د، م: اللبن.

(٧) ليس في ج، د، م.

أي: ألن جانبك، ولا تكن فظّاً عليظاً[١].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ (٢١٧)﴾؛ يريد[٢]: في أمرك كلّه[٣]، على[٤] ﴿ٱلَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨)﴾؛ يريد[٥]: تقوم إلى الصّلاة في جوف اللّيل.

﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّاجِدِينَ (٢١٩)﴾؛ يعني: المصلّين المؤمنين، من آبائك إلىٰ إسماعيل وإبراهيم ـعليهما السّلامـ.

وقال ابن عبّاس ـرحمه اللهـ: أخرجك من نبيّ إلىٰ نبيّ، حتّىٰ [أخرجك نبيّاً][٦] آخر الأنبياء وخاتمهم[٧].

وقد استدل[٨] أصحابنا بهذه الآية، علىٰ أنّه لم يكن في آباء النّبيّ ـصلّى الله عليه وآله وسلّمـ من سجد لصنم، وعليه إجماعهم[٩].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ ٱلشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢)﴾؛ يعني: الكهنة وأمثالهم.

---

(١) سقط من هنا الآية (٢١٦).

(٢) ج، د، م زيادة: توكّل.

(٣) ج، د، م: أمورك كلّها.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في ج.

(٦) ليس في أ، ب.

(٧) التبيان ٨ / ٦٨.

(٨) ج زيادة: بعض.

(٩) التبيان ٨ / ٦٨. + سقط من هنا الآية (٢٢٠).

﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ﴾؛ أي: يسترقونه[١] ويلقونه إلى الكهنة، فيه[٢] أخبار السّماء. ومنعوا من ذلك بالشّهب لمّا[٣] نزل الوحي على النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ[٤].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَٱلشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُونَ (٢٢٤)﴾:

قيل: هم القُصّاص[٥].

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥)﴾؛ أي: في كلّ طريق من الكلام يأخذون.

وقيل: هم الشّعراء ٱلّذين [هجوا النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ من شعراء الكافرين ٱلّذين هجوا النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ][٦]؛ مثل: عبد ٱلله ابن الزبعريّ وأُميّة بن أبي[٧] الصّلت وغيرهما، من شعراء الكافرين[٨] ٱلّذين أعلنوا بهجائه ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ وذهبوا فيه[٩] كلّ مذهب[١٠].

---

(١) ج، د: يسترقونه.

(٢) ج: في.

(٣) ج، د، م: كما.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ (٢٢٣)﴾.

(٥) تفسير الطبري ١٩ / ٧٨ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ليس في أ، ب.

(٨) ج، د، م: الكفّار.

(٩) ج: به.

(١٠) التبيان ٨ / ٧٠.

وقال أبو عبيدة: «الهائم» المنحرف عن القصد، الحائر[١] عن الحقّ المتحيّر[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾؛ يريد: مثل حسّان بن ثابت، وعبد ٱلله بن رواحة، وكعب بن زهير. و[٣] هؤلاء من الأنصار[٤]، ٱستأذنوا النّبيّ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ في الشعر. وهم من الانصار. فأذن لهم.

وكان[٥] شعراء النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ يناضلون شعراء الكفّار بشعرهم، ٱلّذي كانوا يهجون به النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ. فمن ذلك قول حسان لابن[٦] الزّبعريّ حيث هجا النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ:

هجوتَ محمّداً فأجَبْتُ[٧] عَنْهُ ... وَعِنْدَ ٱللهِ في ذٰاكَ الْجَزٰاءُ

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِنِدٍّ[٨] ... فَشَرُّكُما لِخَيْرِكُما الْفِدٰاءُ

فإنّ أبي وَوٰالِدَتي[٩] وَعِرْضي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقٰاءُ[١٠]

ولعمّيه: العبّاس وأبي طالب ـ رحمة ٱلله عليهما ـ في مدحه أشعار كثيرة، قد

---

(١) ج: الجائر. + من الموضع ٱلّذي ذكرنا إلى هنا ليس في ب.

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٩١. + سقط من هنا الآية (٢٢٦).

(٣) ليس في ب.

(٤) ب زيادة: ٱلّذين.

(٥) م: كانوا.

(٦) م: في ابن.

(٧) أ، ب: فأجيب.

(٨) تفسير الطبري: أتشمته و لست له بكفء.

(٩) تفسير الطبري: والده.

(١٠) تفسير الطبري ١٨ / ٧٠.

رواها الرّواة. فمن ذلك قول العبّاس في قصيدة يمدحه بها[١] عليه الصّلاة والسّلام[٢]:

وَأَنْتَ لَمّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ وَضاءَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ[٣]

فَنَحْنُ[٤] في ذٰلِكَ الضِّياءِ و[٥] والنّورِ و[٦] سُبيلُ الرَّشادِ نَخْتَرِقُ[٧]

ولعمّه؛ أبي طالب ـ رحمه الله ـ يمدحه[٨] في[٩] قصيدته اللاّميّة[١٠]:

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقى الْغَمامُ بِوَجْهِهِ

ثِمالُ[١١] الْيَتامىٰ عِصْمَةٌ لِلأَرامِلِ

تَطيفُ[١٢] بِهِ الهَلّاكُ مِن آلِ هاشِمٍ

وَهُم[١٣] عِندَهُ في نَعمَةٍ وَفَواضِلِ[١٤]

---

(١) أ: فيها.

(٢) ب زيادة: فقال.

(٣) لسان العرب ١٠ / ٦ مادّة «افق».

(٤) ب: و نحن.

(٥) ج، د، م زيادة: في.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) ليس في د.

(٩) م: من.

(١٠) ب زيادة: قال.

(١١) أ، ب: ربيع.

(١٢) م: تطوف. + سيرة ابن هشام يلوذ.

(١٣) سيرة ابن هشام: فهم.

(١٤) سيرة ابن هشام ١ / ٢٥٩.

وله فيه[١] أشعار كثيرة قد روتها[٢] العلماء [ورووها][٣]، فمن أراد الوقوف عليها وجدها[٤].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) ج، د: فيها.

(٢) ج، د، م: دونها.

(٣) ليس في ب.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيراً وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٧)﴾.

و من سورة النمل

وهي تسعون وأربع آيات.

مكّيّة بلا[1] خلاف.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿طسٓ تِلْكَ آيَاتُ ٱلْقُرآنِ﴾:

قال ابن عبّاس: «الطّاء» من الطّول، و«السّين» من السّلام[2].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَكِتَابٍ مُبِينٍ (١)﴾: [أي: مبيّن][3] لأحكامه وأوامره ونواهيه [وآدابه][4]. وهذا قسم أقسم الله به ـسبحانه ـ به[5] وله أن يقسم بما شاء، وليس لعباده لذلك.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿هُدىً وَبُشْرىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ (٢)﴾:

لأنّهم الّذين آمنوا بالقرآن، وانتفعوا به في الدّنيا والآخرة.

---

(١) ج، د: بغير.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) ليس في أ.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في أ.

و«هدى و بشرىٰ» قال بعض النحاة: من نصبها جعلها حالين[١].

و«الهدىٰ» من الهداية، و«البشرىٰ» من البشارة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ (٦)﴾؛ أي: يلقىٰ عليك فتأخذه من عند حكيم عالم[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ قَالَ مُوسىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً﴾؛ أي: رأيتها فسكنت إليها.

و تسمّىٰ النّار عند العرب: السّكن[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾؛ أي: بشعلة من النّار، تقتبسون[٥] منها و من الجمر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٧)﴾؛ أي: تستحمّون[٦] و تدفؤن[٧]، من الاصطلاء بها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾؛ يريد[٨]: و من حولها من الملائكة. عن الحسن[٩].

---

(١) التبيان ٨ / ٧٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٢) سقط من هنا الآيات (٣) ـ (٥).

(٣) أ: عليم.

(٤) م: السّكين.

(٥) م: تقيسون.

(٦) ب، م: تسخنون. + ج: تستخنون.

(٧) م: تدفئون.

(٨) ليس في ج.

(٩) تفسير الطبري ١٩ / ٨٣.

و «بورك» من البركة، و هو ثبوت الخير.

و قال أُبيّ و ابن عبّاس و مجاهد: بوركت النّار، و «من» صلة[١].

و قال مقاتل: «بورك» فوعل، من البركة والنّور[٢] و من حولها؛ يعني: موسىٰ ـ عليه السّلام ـ كانت بركة عليه. خرج يلتمس ناراً لأهله، فرجع نبيّاً[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ سُبْحَانَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (٨)﴾: هذا تنزيه لله ـ تعالىٰ ـ و تبرئة عما لا يليق به.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٩)﴾: عزّ فحكم.

قال بعض المفسرين[٤]: أنا ٱلله[٥] ٱلّذي فعل النّور والكلام والنّداء من الشّجرة[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ أَلْقِ عَصَاكَ﴾:

قال بعض المفسرين: قرن ـ سبحانه ـ بالنداء والكلام معجزاً ليعلم موسىٰ أنّه كلامه ـ تعالىٰ ـ و نداؤه دون غيره[٧].

﴿فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾؛ أي: حيّة لا صغيرة و لا كبيرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَّىٰ مُدْبِراً وَ لَمْ يُعَقِّبْ﴾؛ أي: لم يرجع ولم يلتفت بالطّبع

---

(١) تفسير الطبري ١٩ / ٨٣، تفسير مجاهد ٢ / ٤٦٩.

(٢) ب: فالنّور.

(٣) أنظر: تفسير القرطبي ١٣ / ١٥٨.

(٤) ج، د، م زيادة: و.

(٥) ليس في ج.

(٦) تفسير الطبري ١٩ / ٨٢ نقلاً عن ابن عباس.

(٧) التبيان ٨ / ٧٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

البشريّ والخوف من الحيّة.

فنودي: ﴿يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ (١٠) إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾؛ أي: من أشرك من ذرّيّة المرسلين؛ مثل: قابيل بن آدم، وكنعان بن نوح.

و«الظلم» هاهنا، الإشراك بالله[١]. من قوله ـ تعالىٰ ـ[٢]: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[٣] فإنّ[٤] صاحبه يخاف منّي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾؛ أي: تاب، و[٥] بدّل الشّرك بالتّوحيد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (١١) وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾؛ أي: من غير برص[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾؛ أي: هذه الآية مع تسع آيات. ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾[٧].

وقد مضىٰ تفسير التّسع الآيات[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (١٣)

---

(١) من ب.

(٢) ليس في ب.

(٣) لقمان (٣١) / ١٣.

(٤) م: قال.

(٥) ليس في ج، د.

(٦) ج: مرض.

(٧) ليس في أ.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (١٢)﴾.

﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٤)﴾؛ أي[١]: عاقبة هلاكهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (١٥) وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾؛ يعني: ورث منه المال والخيل.

قال الطّوسيّ ـ رحمه الله ـ: في[٢] هذه الآية دليل، علىٰ أنّ الأنبياء ـ عليهم السّلام ـ يورثون المال[٣].

فإن[٤] قال الخصم: بل[٥] يورثون العلم.

قلنا: ذلك عامّ في العلم وغيره، بدليل لفظ العموم، علىٰ أنّ العلم موقوف علىٰ من يتعلم، فلا يقال فيه: إنّه موروث[٦]. وقد رأينا كثيراً من العلماء خرج أولادهم جهّالاً سفهاء، فلا[٧] يطرد ما قالوه.

[قوله ـ تعالىٰ ـ]: ﴿[وَقَالَ] يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾:

[و يُقرَأ: «مناطق الطّير»][٨].

---

(١) ب، ج، د، م: يعني.

(٢) ليس في أ.

(٣) التبيان ٨ / ٨٢ و ٨٣.

(٤) د: فإذا.

(٥) ليس في أ.

(٦) ج، د: مورَّث.

(٧) ج، د: ولا.

(٨) ليس في ج. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

و يُقرَأ: «علّمنا مِن أَنطُق الطّير»[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأُوتينا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾؛ يعني[٢]: ممّا فضّلنا الله ـ تعالىٰ ـ به، و ما[٣] خصّنا به، [و اختارنا له][٤] و اختاره لنا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ هٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١٦) وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٧)﴾؛ أي: يساقون إلىٰ طاعته.

و قيل: يحبس[٥] أوّلهم على[٦] آخرهم، حتّىٰ يجتمعوا كلّهم[٧].

أبو عبيدة قال: «الوزع» الكفّ و المنع[٨]. و منه: يزع الله بالشيطان ما لا يزع بالقرآن؛ أي: يكفّ و يمنع[٩].

و أصل «الإيزاع» الإعزاء بالشيء، يقال[١٠]: أوزع فلان بكذا[١١] و أولع به؛ أي: أعزىٰ به. و منه قول أبي ذؤيب في صفة الكلاب:

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) ليس في ج.

(٣) ليس في د. + ج، د، م: ممّا.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) م: يحشر.

(٦) ب: إلىٰ.

(٧) تفسير الطبري ١٩ / ٨٧ نقلاً عن ابن عباس.

(٨) ليس في ب. + مجاز القرآن ٢ / ٩٢.

(٩) التبيان ٨ / ٨٤ نقلاً عن ابن عباس.

(١٠) ب، ج، د، م: تقول.

(١١) ليس في ب.

أولى سوابقها قريبا يوزع[١]

أي: أولى الكلاب يعزي[٢] بالصّيد[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾:

قيل[٤]: هو واد بالشّام معروف[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٨)﴾:

قال السّيّد المرتضىٰ؛ علم الهدىٰ ـ قدّس الله روحه ـ في قوله ـ تعالىٰ ـ: «قالت»؛ أي: ظهر منها دلالة القول الباقي النّمل بإعجال[٦] التّخويف من المقام والثّبوت خوف الضّرر، وأنّ النّجاة في الهرب والاندفاع. ويكون إضافة القول إليها مجازاً؛ كما قال عنتر يذكر حصانه[٧]:

وشكا إليّ بعبرة وتحمحم[٨]

و[٩] قال الجبّائيّ: لا يمنع[١٠] أن يكون[١١] الله ـ تعالىٰ ـ خلق في[١٢] هذه

---

(١) م: توزع. + لسان العرب ١٠ / ١٧٦ عن أبي ذؤيب.

(٢) م: تعزي.

(٣) د: بصيد.

(٤) د زيادة: بل.

(٥) مجمع البيان ٧ / ٣٣٦ نقلاً عن قتادة و مقاتل.

(٦) م: بإعجلال.

(٧) أ، ب زيادة: شعر.

(٨) أنظر: رسائل الشريف المرتضىٰ.

(٩) ليس في أ.

(١٠) ج، د: يمتنع.

الحيوانات من المعارف كلّها ما يُفهَم؛ كما حكي ـ سبحانه ـ عن الهدهد. وقد أحال بعضهم ذلك[١٣].

ثمّ قال السّيّد المرتضىٰ ـ رحمه الله ـ: وأسم الهدهد، في لغة العرب وعرفها،[١٤] أسم لبهيمة[١٥] ليست بعاقلة. ولا يمتنع أن يقع من الهدهد كلام منظوم، له هذه المعاني الّتي حكاها الله ـ تعالىٰ ـ عنه بإلهام منه، ويكون ذلك علىٰ سبيل المعجزة لسليمان ـ عليه السّلام ـ؛ كما جعل فهمه لكلام الطّير معجزة له. فلا وجه لقول من أحال ذلك[١٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَديداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٢١)﴾:

قوله ـ تعالىٰ ـ: «وتفقّد الطّير» قيل: فيه قولان:

قيل[١٧]: سبب تفقده له، ليدلّه[١٨] على الماء. لأنّه يرى الماء في بطن الأرض. وروي هذا[١٩] عن ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ[٢٠].

---

(١١) ب زيادة: أنّ.

(١٢) م: تفهم.

(١٣) مجمع البيان ٧ / ٣٣٦ من دون ذكر للقائل.

(١٤) ليس في د.

(١٥) أ، ب زيادة: لا تفهم.

(١٦) أنظر: رسائل الشريف المرتضى ١ / ٤٢٥ ـ ٤٣١. + سقط من هنا الآية (١٩).

(١٧) ليس في أ.

(١٨) ليس في أ، ب.

(١٩) ليس في أ.

والقول الآخر: كان سليمان إذا جلس على كرسيّه أضلّته الطّير من فوقه، فلا تسقط عليه الشّمس. فسقطت عليه من[٢١] موضع مكان الهدهد، [فقال: «مالي لا أرى الهدهد»][٢٢].

وروي عنه[٢٣] ـ عليه السّلام ـ أنّه[٢٤] كان إذا أراد الجلوس، نُصِب له ستّمائة كرسيّ مكلّلة بأنواع الجواهر[٢٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «لأعذّبنّه عذاباً شديداً أو لأذبحنّه»:

قيل: أنتفُ ريشه وأتركُه في الشّمس[٢٦].

والقول الآخر: أحشره مع غير جنسه من الطّير؛ كالجارح وشبهه[٢٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾؛ أي: أتى سريعاً.

ونصب «غير» على النّعت لظرف محذوف. وتقديره: مكث وقتاً غير بعيد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢)﴾؛ أي: بخبر يقين[٢٨].

قال بعض النحاة: من صرف «سبأ» جعله اسماً لأب أو حيّ. ومن لم يصرفه،

---

(٢٠) تفسير الطبري ١٩ / ٨٩ نقلاً عن عبد الله بن سلام.

(٢١) ج: في.

(٢٢) ليس في أ. + التبيان ٨ / ٨٧ من دون ذكر للقائل.

(٢٣) ج، د، م: أنه.

(٢٤) ليس في ج، د، م.

(٢٥) تفسير الطبري ١٩ / ٨٩ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٢٦) تفسير الطبري ١٩ / ٩٠ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٢٧) مجمع البيان ٧ / ٣٤٠ من دون ذكر للقائل.

(٢٨) ليس في ج.

جعله اسماً لقبيلة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾: يعني: بلقيس الملكة بنت اليشوج[٢].

قيل: كان أبوها من الإنس وأمّها من الجنّ[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣)﴾: أي[٤]: سرير من فضّة، ثمانون ذراعاً في ثمانين ذراعاً[٥].

قال ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ: كان عرشها من فضّة مكلّلاً بالجواهر واليواقيت، وكان له أربعة قوائم: قائمة من درّ أبيض، وقائمة من ياقوت أصفر، وقائمة من ياقوت أحمر، وقائمة من الزبرجد الأخضر. وكان طوله في الهواء ثلاثين ذراعاً[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾: أي: عن طريق الهدىٰ[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ

---

(١) تفسير الطبري ١٩ / ٩١ ـ ٩٢ من دون ذكر للقائل.

(٢) ج، د، م: اليشرح.

(٣) تفسير الطبري ١٩ / ٩٥ نقلاً عن ابنة شراحيل. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾.

(٤) م: قيل.

(٥) ج: ذرعاً. + تفسير أبي الفتوح ٨ / ٣٩٤ نقلاً عن مقاتل.

(٦) مجمع البيان ٧ / ٣٤١.

(٧) ليس في د. + ج: الحقّ. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (٢٤)﴾.

﴿وَٱلْأَرْضِ﴾:

يريد بالخبء: المطر من السّموات. وفي الأرض؛ يعني: النبات. عن كلّ المفسّرين[١].

﴿قَالَ﴾ سليمان ـعليه السّلام ـ: ﴿سَنَنْظُرُ﴾ ما قلت ﴿أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ ٱلْكَاذِبِينَ (٢٧) ٱذْهَبْ بِكِتَابِي هٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨) قَالَتْ﴾؛ يعني: الملكة. ﴿يَا أَيُّهَا ٱلْمَلَأُ﴾؛ يعني: الأشراف والوزراء ٱلّذين حولها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ (٣٠)﴾؛ أي: شريف.

وقيل: مختوم[٢].

وقيل: «كريم»، لأنّ الرّسول به طير[٣].

وقيل: لأنّ أوّله «إنّه من سليمان وإنّه بسم ٱلله الرّحمن الرّحيم»[٤].

﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١)﴾؛ أي: مصدّقين مستسلمين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتّٰى تَشْهَدُونِ (٣٢)﴾؛ أي: تحضرون.

---

(١) تفسير الطبري ١٩ / ٩٣ منقلاً عن ابن زيد. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥)﴾ والآية (٢٦).

(٢) تفسير الطبري ١٩ / ٩٥ من دون ذكر للقائل.

(٣) التبيان ٨ / ٩٢ من دون ذكر للقائل.

(٤) مجمع البيان ٧ / ٣٤٣ من دون ذكر للقائل.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾:

و«البأس» القوّة والعدّة والرجال.

وقال الكلبيّ ومقاتل: أولوا منعة[١].

وقال السدّي: أولوا عدّة [وخيل][٢] وسلاح ورجال وألباس الحرب[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤)﴾؛ يريد: وكذلك يفعل سليمان وأصحابه؛ [يعني: إذا دخلوها][٤] عنوةً وقهراً مثل ذلك.

ثمّ قالت: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥)﴾:

قيل: إنّها أرسلت إلىٰ سليمان بهديّة نفيسة، ومن[٥] جملتها ثلاثة أشياء تختبره بها[٦]: مائة مملوك ومائة وصيفة في قالب واحد وزيّ واحد، وخرزة واحدة بتعويج، وقارورة بلّور خالية. وقالت[٧]: أن يبيت[٨] لنا المماليك من الوصائف وهم علىٰ حالهم، ونريد أن يدخل لنا [في هذه الخرزة خيطاً، ونريد أن][٩] يملأ لنا هذه

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) ليس في د.

(٣) تفسير الطبري ١٩ / ٩٦ نقلاً عن مجاهد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣)﴾.

(٤) ليس في أ.

(٥) ج، د، م: في.

(٦) ليس في ج. + م: تخبره بها.

(٧) د زيادة: نويد.

(٨) د: يعيّن. + ج، م: يبيّن.

(٩) ليس في ب.

القارورة ماء لا من السّماء ولا من الأرض[١].

قيل: إنّ سليمان ـ عليه السّلام ـ لمّا قرأ كتابها، ردّ هديّتها إليها. وأمر بالمماليك والوصائف أن يمشوا بين يديه، فمن قدّم رجله اليمنىٰ في المشي عزله[٢] وكان ذكراً، ومن قدّمت رجلها اليسرىٰ[٣] في المشي عزلها وكانت أنثىٰ. وأما الخرزة فأمر دودة أن تدخل فيها خيطاً، فكانت[٤] تعرج بالخيط فيها إلىٰ أن أدخلته في التعويج كلّه[٥]. وأمّا القارورة فأمر أن تجري الخيل في الميدان، حتّىٰ تتصبّب العرق[٦]، ويجمع ذلك العرق في القارورة[٧].

ثمّ ردّ الهدية وقال للرّسول: قل لها[٨]: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (٣٦)﴾ [ثمّ قال][٩] ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾؛ يعني: من الجنّ والإنس[١٠] والوحوش، لاطاقة لهم بها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً﴾؛ يعني: من المدينة. ﴿وَهُمْ

---

(١) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٣٩٨ و ٣٩٩ نقلاً عن ابن عباس و وهب.

(٢) م: عزل.

(٣) ليس في د.

(٤) أ، د: وكانت.

(٥) ليس في د.

(٦) م: بالعرق.

(٧) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٣٩٩ و ٤٠٠ نقلاً عن وهب.

(٨) أ زيادة: قوله. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ﴾.

(٩) ليس في أ، ب.

(١٠) ب، ج، د، م زيادة: والسّباع.

﴿صَاغِرُونَ (٣٧)﴾؛ أي: ذليلون خاضعون.

ثمّ قال ـ عليه السّلام ـ للجنّ و لمن بين يديه من الأشراف[١]: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨)﴾:

قال بعض المفسّرين: إنّما أمر بذلك ليحلّ له أخذه قبل أن تسلم فيحرم عليه أخذه، مضافاً إلىٰ أغراض[٢] أُخر[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩)﴾:

«العفريت» [القوّي الشديد][٤] من الشّياطين. و«مقامه» هاهنا، مجلسه الّذي [كان يجلس فيه.

قيل: كان يجلس فيه من صلاة الصبح إلىٰ أن يرتفع النّهار، قريباً من الزّوال][٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «لقويّ أمين» قال ابن عبّاس: أمين[٦] على المرأة[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ﴾.

(٢) ج، د: أعراض.

(٣) تفسير الطبري ١٩ / ١٠١ من دون ذكر للقائل.

(٤) ليس في ج. + د، م: القوّي.

(٥) م: كان يجلس فيه من صلاة الصبح إلىٰ أن يرتفع النّهار قريباً من الزّوال. + ب: كان يجلس فيه و قيل كان يجلس في مصلاّه الصبح إلىٰ أن يرتفع النهار قريباً من الزّوال. + ج، د: كان يجلس فيه من صلاة الصبح إلىٰ أن يرتفع النّهار، قريباً من الزّوال. + تفسير الطبري ١٩ / ١٠٢ عن ابن إسحاق.

(٦) ليس في ب.

(٧) التبيان ٨ / ٩٦.

يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾؛ أي: قبل[١] أن[٢] يصل إليك ما تراه بعيداً عنك. فإذا وصل إليك، رددت طرفك عنه.

قال ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ: «الّذي عنده علم من الكتاب» كان رجلاً من الإنس، عنده [علم الاسم][٣] الأعظم. إذا دعا به، أجيب. وكان من خواصّ سليمان ـ عليه السّلام ـ[٤].

وقال بعض المفسّرين: إنّما قال ذلك مبالغة في السّرعة بإحضاره[٥].

وقال قتادة: «الّذي عنده علم من الكتاب» كان رجلاً من بني إسرائيل، اسمه مليخا[٦].

وقيل: هو آصف بن برخيا، وزير سليمان [ابن داود][٧]. وكان عنده علم اسم[٨] الأعظم[٩].

وروي: أنّ «الاسم الأعظم» هو قولنا: يا إلهنا وإله كلّ شيء، يا ذا الجلال والإكرام، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأتني به[١٠].

---

(١) ب زيادة: ما.

(٢) ليس في أ، ب.

(٣) ب: اسم.

(٤) تفسير الطبري ١٩ / ١٠٢ نقلاً عن قتادة.

(٥) أ: لإحضاره. + التبيان ٨ / ٩٦ نقلاً عن مجاهد.

(٦) التبيان ٨ / ٩٨ نقلاً عن قتادة.

(٧) من أ.

(٨) د، م: الاسم. + ج زيادة: الله.

(٩) التبيان ٨ / ٩٨ من دون ذكر للقائل.

(١٠) ليس في د. + التبيان ٨ / ٩٦ من دون ذكر للقائل.

قال [عبد الله بن عبّاس][1] ـرحمه الله ـ: هو جبرئيل ـعليه السّلام ـ[2].

وقال الجبائيّ: هو سليمان ـعليه السّلام ـ نفسه[3].

وقال جماعة [من المفسّرين][4]: هو آصف بن برخيا؛ وزير سليمان ـعليه السّلام ـ[5].

وروي في أخبارنا، عن أئمّتنا ـعليهم السّلام ـ: أنّ سليمان ـعليه السّلام ـ سأل الله بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين [ـعليهم السّلام ـ][6] أن يأتيه بعرشها في أسرع وقت[7].

وقيل: إنّ سليمان ـعليه السّلام ـ دعا باسم الله الأعظم، وأقسم على الله تعالى[8] به [فحملته الملائكة في أسرع وقت][9].

[وقيل][10]: حملته[11] الريح[12].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ب: ابن عبّاس.

(٢) مجمع البيان ٧ / ٣٤٩ من دون ذكر للقائل.

(٣) التبيان ٨ / ٩٦.

(٤) ليس في ج.

(٥) تفسير الطبري ١٩ / ١٠٣ من دون ذكر للقائل.

(٦) من ب.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) م: أن يأتيه.

(٩) ليس في ج، د. + م: في أسرع الوقت. + مجمع البيان ٧ / ٣٤٩ من دون ذكر للقائل.

(١٠) ليس في ج، د، م.

(١١) أ، ج، د، م: فحملته.

(١٢) مجمع البيان ٧ / ٣٤٩ من دون ذكر للقائل.

وقيل: طويت له[١] الأرض[٢].

وقيل: نُقِل من مكانه، فنبع عند كرسي سليمان ـعليه السّلامـ[٣].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قَالَ هٰذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾:

«ليبلوني»[٤]؛ أي: ليختبرني[٥]؛ يعني: أأشكر نعمته[٦] أم أكفرها.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾؛ يريد: أنّ الله ـتعالىٰـ[٧] يزيده[٨] بالشكر من نعمته[٩]. قال الله ـتعالىٰـ: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾][١٠].

﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾؛ أي: جحد نعمة[١١] الله ـتعالىٰـ فلم يشكرها[١٢] [﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠)﴾: غنيٌ عن شكره، كريم على[١٣] خلقه][١٤].

---

(١) ليس في ج.

(٢) مجمع البيان ٧ / ٣٤٩ نقلاً عن أبي عبد الله ـعليه السّلامـ.

(٣) مجمع البيان ٧ / ٣٤٩ من دون ذكر للقائل.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ج، د، م زيادة: أأشكر أم أكفر.

(٦) ب، ج، د، م: النّعمة.

(٧) ليس في ب، ج، د، م.

(٨) د: يزيد.

(٩) ب، ج، د: نعمة.

(١٠) إبراهيم (١٤) / ٧.

(١١) ب، ج، د، م: نِعَم.

(١٢) ج، د، م زيادة: فإن الله غني عن شكره حميد؛ أي: محمود.

(١٣) ب: عن جميع.

﴿قَالَ﴾ سليمان ـعليه السّلام ـ ﴿نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (٤١)﴾:

السدّي والكلبيّ قالا: غيّروه[١٥].

مقاتل قال: زيّدوا فيه وأنقصوا منه[١٦].

وقال جماعة من المفسّرين: أجعلوا مقدّمه مؤخّره[١٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾:

وهذا منها دليل علىٰ عقلها عند تنكّره وقيل: «نكّروا لها» فتنكّرت[١٨] عليهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (٤٢)﴾:

هذا قول سليمان [ـعليه السّلام ـ]؛ يعني: أوتينا العلم من قبل بلقيس [«وكنّا مسلمين»][١٩] و[٢٠] فيه تقديم وتأخير.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: من[٢١] عبادة الشمس. عن[٢٢] مقاتل[٢٣].

---

(١٤) ليس في ج، د، م.

(١٥) تفسير الطبري ١٩ / ١٠٤ نقلاً عن قتادة.

(١٦) تفسير الطبري ١٩ / ١٠٤ نقلاً عن الضّحّاك.

(١٧) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٤٠٤ من دون ذكر للقائل.

(١٨) أ، ب: فنكّرت.

(١٩) ليس في ب.

(٢٠) ليس في ج، د، م.

(٢١) من أ.

(٢٢) م: عند.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ﴾:

قال أبو عبيدة: «الصّرح» القصر[٢٤].

وقيل: «الصّرح» السّطح[٢٥].

وقيل: «الصّرح» كلّ بلاط من زجاج[٢٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾ من الماء، وكان حوله سمك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾؛ أي: ممّلس. ومنه الأمرد. وشجرة مرداء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (٤٤)﴾؛ أي: أستسلمت لطاعة الله ـ تعالىٰ ـ.

فروي أنّ سليمان ـ عليه السّلام ـ تزوّج بها بعد إسلامها، وولد منها ولد أسماه[٢٧] داود بن سليمان [ابن داود][٢٨] [ـ عليهم السّلام ـ][٢٩]. [وأمر الجنّ يعملون[٣٠] الحمام من أجلها، ولم يكن يعرف قبل ذلك][٣١].

---

(٢٣) تفسير الطبري ١٩ / ١٠٥ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ (٤٣)﴾.

(٢٤) مجاز القرآن ٢ / ٩٥.

(٢٥) تفسير الطبري ١٩ / ١٠٦ من دون ذكر للقائل.

(٢٦) التبيان ٨ / ٩٩ نقلاً عن أبي عبيدة.

(٢٧) م: سماه.

(٢٨) ليس في ج، م.

(٢٩) ليس في ج، د، م.

(٣٠) ب، ج، د: فعملت.

(٣١) ليس في م. + تفسير القمّي ٢ / ١٢٨ وعنه كنز الدقائق ٩ / ٥٧٣ واللفظ للثاني: فتزوّجها سليمان،

←

وروي: أنّ سليمان ـ عليه السّلام ـ ردّها إلىٰ ملكها بعد إسلامها. والله أعلم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً﴾: يريد: أخاهم في النسب، لا في الدّين. ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ (٤٥)﴾:

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾[٢]: يعنون: ما تعدنا من العذاب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾: أي: بالعذاب قبل العافية[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾: أي: تشأمنا بك[٤] وبهم. وذلك أنّ الله ـ تعالىٰ ـ كان قد أخذهم[٥] بالجدب[٦] والسّنين والقحط.

﴿قَالَ﴾ صالح: ﴿طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾: أي: مكتوب عند الله ما دمتم علىٰ كفركم[٧].

← وهي بلقيس نبت الشرح الحميريّة وقال سليمان ـ عليه السّلام ـ للشياطين: اتّخذوا لها شيئاً يذهب هذا الشعر عنها فعملوا لها الحمّامات وطبخوا النورة، فالحمّامات والنّورة ممّا اتّخذته الشياطين لبلقيس، وكذا الأرحية الّتي تدور على الماء.

(١) مجمع البيان ٧ / ٣٥١: قيل: إنّه زوّجها من ملك يقال له تبع وردّها إلى أرضها.

(٢) الأعراف (٧) / ٧٧.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٦)﴾.

(٤) ليس في د.

(٥) ليس في د. + ج: ابتلاهم.

(٦) ليس في أ.

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ (٤٧)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (٤٨)﴾؛ [يعني: يعملون بالمعاصي في أرض قريتهم ولا يطيعون الله فيها. ويقال: فلا يتوبون من[١] المعصية][٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾؛ أي: لنهلكنّهم[٣] ليلاً.

﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ﴾؛ أي: لمن هو أولىٰ به من أهله ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩)﴾:

أقسم التّسعة الرّهط بينهم وتعاهدوا[٤]، أن يهلكوا صالحاً وأهله ليلاً. فأهلكهم الله ـ تعالىٰ ـ قبل أن يقع منهم ما تعاهدوا وتعاقدوا عليه.

قال الله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَكَرُوا مَكْراً﴾ [أرادوا قتل صالح][٥] ﴿وَمَكَرْنَا مَكْراً﴾ [أخذ[٦] عليهم الجبل فماتوا كلهم ويقال[٧]: رجمهم[٨] الملائكة بالحجارة[٩]][١٠] ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠)﴾؛ أي [[١١]: وأهلكناهم قبل وقوع

---

(١) م: عن.

(٢) ليس في أ، ب.

(٣) ب: لنهلكهم.

(٤) ج، د، م: تعاقدوا.

(٥) ليس في أ، ب.

(٦) د: ضمّ. + م: ختم.

(٧) ج: قيل.

(٨) رجمتهم.

(٩) مجمع البيان ٧ / ٣٥٤ـ ٣٥٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

(١٠) ليس في أ، ب.

(١١) ج: و قيل. + د: و منه. + ليس في م.

مكرهم بما تعاقدوا عليه وبما كفروا به، وهم[١] لا يعلمون بذلك[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾؛ أي: أهلكناهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾؛ أي: خالية[٣] خراباً. و[٤] نصبه علىٰ الحال.

﴿بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢)﴾؛ أي: دلالة وعبرة[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلُوطاً﴾؛ أي: اذكر لوطاً.

﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾؛ أي: إتيان الرجال[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٥٦) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ (٥٧)﴾[٧]؛ أي: كتبناها من الهالكين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ (٥٨) قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾؛ يريد: الأنبياء ـ عليهم السّلام ـ[٨].

---

(١) ج، د، م زيادة: لا يشعرون؛ أي.

(٢) ج، د، م زيادة: بأنّ الملائكة يحرسون صالحاً.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ليس في أ، ب، م.

(٥) سقط من هنا الآية (٥٣).

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (٥٤)﴾ والآية (٥٥).

(٧) أ زيادة: قدّرناها.

(٨) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ (٥٩)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾: أي: بساتين محوّطاً عليها.

وقيل: سمّيت حديقة لذلك[١].

وقيل: سمّيت بذلك، لإحداق نخلها وشجرها بها[٢].

و«ذات بهجة»: أي: ذات حسن وزينة[٣].

﴿وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً﴾: أي: يتخلّل بين[٤] النّخل والشّجر[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ﴾: أي[٦]: للأرض جبالاً ثوابت.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً﴾: أي: بين[٧] العذب والملح[٨]، لئلاّ يختلطا[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾: يعني: يعيده للبعث.

وفيه جواب: «يعيده ٱلّذي خلقه» ومثل ذلك قوله: ﴿مَنْ يُحيِي العِظَامَ وَهِيَ

---

(١) تفسير الطبري ٢٠ / ٣ من دون ذكر للقائل.

(٢) التبيان ٨ / ١٠٨ من دون ذكر للقائل.

(٣) ب: صورة. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلٰهٌ مَعَ ٱللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (٦٠) أَمَّنْ جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَاراً﴾.

(٤) ج، م: من.

(٥) م: الشجرة.

(٦) ج زيادة: جعل.

(٧) ليس في ج.

(٨) د: المالح.

(٩) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَإِلٰهٌ مَعَ ٱللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٦١)﴾ والآيتان (٦٢) و(٦٣).

رَميمٌ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي ٱلسَّمٰوٰاتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلاَّ ٱللَّهُ﴾: يعني بالغيب هاهنا: قيام السّاعة.

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾: يريد: علموا في الآخرة عند قيام السّاعة، أنّها حقّ[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا﴾: يريد: الكفّار، من البعث والإعادة[٣].

﴿وَيَقُولُونَ مَتىٰ هٰذَا ٱلْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٧١) قُلْ عَسىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ ٱلَّذي تَسْتَعْجِلُونَ (٧٢)﴾:

«ردف»[٤]: أي: حضر.

آبن عبّاس ـ رحمه آلله ـ قال: دنا[٥].

وقال الضّحّاك: قرب[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾:

---

(١) يس (٣٦) / ٧٨ و ٧٩. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ أَإِلٰهٌ مَعَ ٱللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٦٤)﴾.

(٢) ج، د، م: الحقّ. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٦٥) بَلِ ٱدَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ (٦٦)﴾ والآيات (٦٧) ـ (٧٠).

(٤) ليس في ج، د.

(٥) التبيان ٨ / ١١٤.

(٦) تفسير الطبري ٢٠ / ٧ نقلاً عن الضّحّاك. + سقط من هنا الآيات (٧٣) ـ (٨١).

وقرئ[١]: ﴿تَكْلِمُهُمْ﴾ من الكلم[٢].

الكلبيّ ومقاتل[٣] قالا: إذا وجب الغضب والعذاب عليهم[٤].

ابن عمر قال: إذا تركوا الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر[٥].

«دابّة من الأرض»؛ أي: من[٦] تحت الأرض.

وجاء في أخبارنا، عن أئمّتنا ـعليهم السّلامـ: أنّ الدّابّة ـهاهناـ هو عليّ ـعليه السّلامـ. يخرج عند ظهور القائم ـعليه السّلامـ من ولده ومعه عصا موسىٰ وخاتم سليمان بن داود ـعليهم[٧] السّلامـ. فيجلوا وجه المؤمن بالعصا، ويحطم أنف الكافر بالخاتم[٨].

وروي في [أخبارنا، عن أئمّتنا ـعليهم السّلامـ][٩]. أنّها دابة يخرجها الله ـتعالىٰـ من الأرض عند قيام[١٠] القائم ـعليه السّلامـ [من آل محمّد ـعليه

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ب، ج، د، م: يقرأ.

(٢) مجمع البيان ٧ / ٣٦٤ نقلاً عن ابن عبّاس في الشواذّ.

(٣) ج، د، م زيادة: معاً.

(٤) تفسير الطبري ٢٠ / ٩ نقلاً عن قتادة.

(٥) تفسير الطبري ٢٠ / ١٠. + ج، د، م زيادة: و قوله.

(٦) ليس في أ.

(٧) ب، ج، د: عليهما. + م، عليه.

(٨) ورد مؤدّاه في البرهان ٣ / ٢١٠ و ٢١١ و نور الثقلين ٣ / ٩٧ ـ ٩٩ وكنز الدقائق ٩ / ٥٩٠ ـ ٥٩٤ ومعجم احاديث المهدي عليه السلام ٣ / ١٤٥ و البحار ٣٩ / ٢٤٣ و ٢٤٤ وج ٤٠ / ٣٨ وج ٤١ / ٥ وج ٥٣ / ٦٩ و ٤٨ و ٥٢ و ٥٣ و ١٠١ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢.

(٩) ج، د، م: الأخبار ـأيضاً ـ. + ب زيادة: أيضاً.

(١٠) ب: ظهور.

السّلام ـ][1]. يشال رأسها مع السّحاب، فتمدّ نفسها[2] فتُخرج منه ناراً[3]، فتَسِمُ[4] بها[5] الكفار[6]، و تصافح المؤمن[7] [آل محمّد ـ عليهم السّلام ـ][8] و تبشّرهم بما يسرّهم[9].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾؛ أي: من كلّ[10] جماعة[11].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي﴾؛ أي: بالقرآن و السّاعة، فإنّ السّاعة كائنة لا محالة[12].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾:

قال ابن عبّاس: «الصّور» شبه قرن[13]، ينفخ فيه الملك ثلاث نفخات، من

---

(١) ليس في ب.

(٢) م: رأسها.

(٣) ج، د، م: فيخرج منه نار.

(٤) د، م: فيسم.

(٥) ج، د، م: به.

(٦) د، م: الكفار.

(٧) ج، د، م: المؤمنين.

(٨) ج، د، م: و تكلّمهم. + ب: فتكلّمهم.

(٩) تقدّم سلفاً مصادر الروايّة فارجع اليها. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (٨٢)﴾.

(١٠) ليس في ج.

(١١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (٨٣) حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ﴾.

(١٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْماً أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨٤)﴾ و الآيتان (٨٥) و (٨٦).

(١٣) م: القرن.

شفرة إلىٰ شفرة مسيرة[١] خمسمائة عام[٢].

وقال قتادة: إنّ «الصّور» الخلق[٣].

وقال أبو[٤] عبيدة: «الصّور» جمع صورة[٥].

﴿فَفَزِعَ مَنْ فِي ٱلسَّمٰوٰاتِ وَمَنْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾؛ أي: ماتوا.

﴿إِلاَّ مَنْ شٰاءَ ٱللّٰهُ﴾:

قتادة قال: هو جبرائيل ـعليه السّلامـ وإسرافيل وميكائيل و[٦] عزرائيل. وهذا قول جميع المفسرين[٧].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دٰاخِرِينَ (٨٧)﴾؛ أي: ذليلين صاغرين[٨].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبٰالَ تَحْسَبُهٰا جٰامِدَةً﴾؛ أي: واقفة لكبرها[٩] وسرعة ممرها.

﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحٰابِ﴾؛ أي: تسارع[١٠].

---

(١) ليس في ب. + ج: مسير.

(٢) تفسير الطبري ٢٠ / ١٣ نقلاً عن أبي هريرة.

(٣) تفسير الطبري ٢٠ / ١٤.

(٤) ليس في ب.

(٥) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٤٢٥.

(٦) د: أو.

(٧) مجمع البيان ٧ / ٣٧٠ من دون ذكر للقائل.

(٨) ج، د، م: خاضعين.

(٩) ب، ج، د، م: لكثرتها.

(١٠) ج، د، م: تسرع. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿صُنْعَ ٱللّٰهِ ٱلَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمٰا تَفْعَلُونَ (٨٨)﴾.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾؛ يعني: واحدة بعشر.

وقيل: «الحسنة» هاهنا[١]، قول: لا إله إلاّ الله. و«السّيّئة» الشّرك بالله[٢].

قال[٣] ـتعالىٰـ: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾[٤].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ﴾؛ يعني: مكّة.

﴿الَّذِي حَرَّمَهَا﴾؛ يعني[٥]: الله ـتعالىٰـ[٦] حرّم منها وفيها أمور كثيرة أباحها في غيرها[٧].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَأَنْ أَتْلُوَا الْقُرْآنَ﴾؛ [أي: عليكم][٨]؛ يريد: لتعلموا[٩] بما فيه [من الأوامر والنّواهي][١٠].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) م زيادة: هي.

(٢) من أ. + التبيان ٨ / ١٢٤ و ١٢٥ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (٨٩)﴾.

(٣) ب، ج، د، م زيادة: الله.

(٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٩٠)﴾.

(٥) لى في أ، ب.

(٦) من أ، ب.

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩١)﴾.

(٨) من أ.

(٩) ب، ج، د، م: لتعملوا.

(١٠) من أ. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ (٩٢)﴾ والآية (٩٣).

و من سورة القصص

وهي ثمانون وثمان آيات.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿طسٓمٓ (١) تِلْكَ آيَاتُ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ (٢)﴾:

قد مضى عن ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ[١]: أنّ «الطّاء» من الطَّوْل، و«السّين» من السّلم[٢]، و«الميم» من الرّحمن[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ﴾؛ أي: من خبرهما[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي ٱلْأَرْضِ﴾؛ [أي: طغى][٥] وتجبّر وكفر.

---

(١) من هنا إلى الموضع الذي نذكره ليس في ب.

(٢) ج، د، م: السلام.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣)﴾.

(٥) ج، د: ليطغىٰ. + م: أي في أرض مصر وطغى.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ جَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً﴾؛ أي: فرقاً.

﴿يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ (٤)﴾؛ أي: لا يقتلهنّ ويتركهنّ أحياء.

وذلك أنّ المنجّمين قالوا لفرعون: إنّه يولد مولود يكون سبباً لزوال ملكك وهلاكك وخراب مصر. فتقدّم فرعون إلىٰ خواصّه وأصحابه، أن يقتلوا كلّ ذكر يولد ويستبقوا الأنثىٰ. فجعلوا المراصد على الحبالىٰ، فمن[١] ولدت ذكراً ذبحوه، ومن[٢] ولدت أنثىٰ تركوها. وكانت أمّ موسىٰ حاملاً[٣]، فأخفى ٱلله حملها عنهم. [فلمّا ضربها][٤] المخاض، وضعته[٥] سراً. فأوحىٰ ٱلله ـ تعالىٰ ـ إليها، أن تتركه في تابوت وأن تلقيه في اليمّ[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَ جَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ (٧)﴾:

فامتثلت ما أُمرت به، وجاءت إلى ٱبن عمّها، حبيب النّجار، يعمل[٧] لها تابوتاً، وكان مؤمناً يكتم إيمانه. فطرحته[٨] وألقته في اليمّ، وكاد قلبها يتقطع رقّة وحزناً[٩] وشفقة عليه. فربط ٱلله علىٰ قلبها بالصّبر، ووعدها بردّه[١٠] إليها

---

(١) ج، د، م: فإن.

(٢) ج، د، م: وإن.

(٣) د، م زيادة: به.

(٤) ج، د، م: فضربها.

(٥) ج، د، م: فوضعته.

(٦) ستأتي الآيتان (٥) و(٦) والآية (٧) مكرّرة.

(٧) ج، د، م: فعمل.

(٨) ج، م، د زيادة: فيه.

(٩) ج، م: خوفاً.

فسكنت[١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾؛ [بالصّبر ووعدها بردّه][١٢] إليها[١٣].

فضرب التابوت الماء فألقاه على السّاحل[١٤]، ودخل في ماء[١٥] نهر يجري إلىٰ بستان [لفرعون، وكان[١٦] جالساً هو وزوجته؛ آسية بنت مزاحم، في غرفة على[١٧] البستان][١٨] فرأى التابوت [إذا ذاك][١٩] قد جرىٰ [به الماء][٢٠] بين الشّجر الّذي في البستان. فأمر بإحضاره بين يديه[٢١] ففتحه فرأىٰ[٢٢] فيه مولوداً ذكراً فأمر بذبحه.

فقالت له[٢٣] آسية زوجته: ﴿ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ﴾ وكان لا يولد لها[٢٤].

---

(١٠) ج: يردّ.

(١١) ستأتي الآيتان (٨) و(٩) وسقط ـ أيضاً ـ قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغاً ﴾.

(١٢) ليس في ج، د، م.

(١٣) ليس في م.

(١٤) م: إلىٰ.

(١٥) ليس في م.

(١٦) م زيادة: فرعون.

(١٧) م: مظلمة.

(١٨) ليس في أ.

(١٩) ليس في ج، د، م.

(٢٠) ليس في ج، د، م.

(٢١) ج، د، م زيادة: فأحضره.

(٢٢) ج، م: فإذا.

(٢٣) ليس في ج.

﴿وَقَالَتْ [امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ] لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً [وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٩)]﴾.

فأجابها إلىٰ ما طلبت. فأخذته أسية، وأمرت بإرضاعه من بعض نساء مصر. فطافوا به علىٰ جميع المراضع فلم يرأمّه علىٰ ثدي[٢٥] واحدة منهنّ[٢٦]. قال الله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾:

وكانت أخت موسىٰ ـ عليه السّلام ـ في دار آسية ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ﴾ [يرضعونه و][٢٧] ﴿يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (١٢)﴾: يعني: أُمّه.

فدفعوه إلىٰ أُمّه، فرضع علىٰ ثديها، ففرحوا بذلك وأحسنت رضاعه[٢٨]. وأحسنت آسية تربيته فترعرع[٢٩].

فبينما هو ذات يوم يلاعبه فرعون وزوجته، إذ عمد إلىٰ ذقن فرعون وهزّها[٣٠] حتى كاد[٣١] يقلعها. فغضب فرعون لذلك وهمّ أن يقتله[٣٢]، فمنعته آسية

---

(٢٤) ج، د، م: لها. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠)﴾.

(٢٥) ليس في ج، د، م.

(٢٦) ستأتي الآية (١١) آنفاً.

(٢٧) ليس في أ.

(٢٨) ج، د، م: إرضاعه.

(٢٩) ج، د، م: إلىٰ أن ترعرع.

(٣٠) م: تنزها.

(٣١) م زيادة: أن.

(٣٢) ج، د، م: بقتله بدل أن يقتله.

وقالت: هذا طفل وعمده كخطائه، وإلاّ فهلمّ[١] فاختبره بما فيه نفعه وضرّه. ثمّ إنّها عمدت إلىٰ درّة وجمرة نار فألقتهما بين يديه، فهمّ موسىٰ أن يأخذ الدّرة، فوضع جبرئيل ـعليه السّلام ـ يده علىٰ الجمرة فأخذها بيده فأحرقته، فوضعها في فيه ولفظها[٢].

فقد قيل: إنّ العقدة والحبسة الّتي كانت في لسان موسىٰ ـعليه السّلام ـ من ذلك[٣].

فتركه فرعون، وعلم بصدق[٤] ما قالت آسية.

فلمّا كبر وبلغ أشدّه[٥] أوحىٰ الله ـتعالىٰ ـ إليه، أن يدعو فرعون وقومه إلىٰ الايمان. فدعاهم، فأبوا. وأيّده الله[٦] بالآيات التسع[٧]. وكان يلقي عصاه فتصير ثعباناً مبيناً[٨]، ويخرج[٩] من مدرعته فتأخذ الأبصار بضوئها، ويخلع نعليه فيسعيان [عن الأرض][١٠] عقربتين[١١] إلىٰ غير ذلك.

---

(١) م: هلّم.

(٢) ج، د، م: فلفظها.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٤) م: مصداق.

(٥) ج، د، م زيادة: وآستوىٰ.

(٦) ج، د، م زيادة: تعالىٰ.

(٧) ليس في د.

(٨) ج، د، م: عظيماً.

(٩) ج، د، م زيادة: يده.

(١٠) ليس في ج، د، م.

(١١) م: عقربين.

قال[١] فرعون لقومه: هذا سحر[٢]. وأمر[٣] بجمع السّحرة من جميع الأقطار، وأمرهم بعمل حيّاة تصغر عصا موسىٰ عندها. فعملوا ذلك وكانوا ثمانين ساحرا، وكان شيخهم أعمىٰ يُسمّىٰ: حطحط، فوعد[٤] النّاس بإبطال سحره.

ثمّ إنّهم وعدوه[٥] يوماً شديد الحرّ ضحىٰ، إلىٰ واد قريب من المدينة، فحضر فيه وحضر السّحرة. فألقوا حبالهم وعصيّهم في الوادي، فظلت تسعىٰ؛ كالنّخل السّحوق. فألقىٰ موسىٰ عصاه، [فإذا هي ثعبان عظيم][٦]، فتلقّفت جميع حبال السّحرة وعصيّهم.

قال[٧] شيخ السّحرة: ماذا[٨] فعل موسىٰ؟ فحكوا إليه[٩] حكاية ما فعل.

فقال لهم: أكبرت بطنها؟

فقالوا[١٠]: لا.

فقال: هذا ليس بسحر، ولا موسىٰ بساحر، [وهو][١١] أمر إلهيّ. فآمن[١٢]

---

(١) ج، د، م: فقال.

(٢) ج: مسحّر.

(٣) ج: فأمر.

(٤) ج، د، م: فوعدوا.

(٥) ج، د، م: واعدوه.

(٦) ج، د، م: فصارت ثعبان عظيماً.

(٧) ج، د، م: فقال.

(٨) ج، د، م: الّذي.

(٩) ج، د، م: له.

(١٠) ج: قالوا.

(١١) ج، د، م: بل هذا.

حطحط و أصحابه بموسىٰ ـعليه السّلام ـ.

فأخذهم عند ذلك فرعون فقال[١٣] لهم: ﴿آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْديَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ في جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[١٤].

وكان قد ٱجتمع إلىٰ موسىٰ ـعليه السّلام ـ أصحابه، ٱلّذين آمنوا بـه[١٥]، وقصدوا[١٦] ناحية. فأوحىٰ ٱلله ـتعالىٰ ـ إلىٰ موسىٰ، أن يقصد البحر فإنّ فرعون و أصحابه يتبعونك، وإنّي مهلكهم في البحر و ﴿إِضْرِبْ بِعَصَاكَ ٱلبَحْرَ﴾[١٧] و ٱعبر بأصحابك فيه.

فوصل[١٨] موسىٰ إلىٰ البحر و فرعون يتبعه، فضرب[١٩] موسىٰ ـعليه السّلام ـ بعصاه البحر[٢٠] فانفلق ٱثني عشر درباً ـ ووقف الماء كالجبال، وكانت فيه مناظر ينظر بعضهم بعضاً. فعبر موسىٰ بأصحابه وصعد[٢١] من البحر، ونزل فرعون في

---

(١٢) ج، د، م: و آمن.

(١٣) م: و قال.

(١٤) طه (٢٠) / ٧١.

(١٥) م: معه.

(١٦) م: قصدوا.

(١٧) الشعراء (٢٦) / ٦٣.

(١٨) ج: فدخل.

(١٩) ج: و ضرب.

(٢٠) ليس في أ.

(٢١) ليس في أ.

أثرهم بجنوده. فأرسل ٱلله ـ تعالى ـ البحر كما كان فغرق فرعون وأصحابه، وقفا[١] فرعون بدرعه ـ وكانت من لؤلؤ ـ على الماء، فعرفه أصحاب موسىٰ فحمدوا ٱلله ـ تعالىٰ ـ علىٰ ذلك، وأدخل ٱلله ـ تعالىٰ ـ فرعون وجنوده النّار. قال ٱلله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً﴾[٢] وأورث ٱلله ـ تعالىٰ ـ موسىٰ وأصحابه أرض مصر ومُلك فرعون.

وروي: أنّ البحر ٱلّذي عبر فيه موسىٰ ـ عليه السّلام ـ هو[٣] بحر القلزم[٤].

ثمّ أمر ٱلله ـ تعالىٰ ـ موسىٰ أن يقصد ببني إسرائيل إلىٰ مدينة الجبّارين، ٱلّذين منهم عوج بن عناق، فيقاتلهم. فأمرهم بذلك فأبوا، وقالوا: ﴿فاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ﴾[٥].

فابتلاهم ٱلله ـ تعالىٰ ـ عند[٦] ذلك بالتّيه من أرض فلسطين، برّيّة ليس بها[٧] ماء ولا شجر، ثمانية فراسخ [في ثمانية فراسخ][٨]، يتيهون[٩] طول ليلتهم[١٠] في

---

(١) هكذا في جميع النسخ و ينبغي أن يقال: طفا بدل قفا.

(٢) نوح (٧١) / ٢٥.

(٣) من ج.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) المائدة (٥) / ٢٤.

(٦) ليس في ج.

(٧) م: فيها.

(٨) ليس في د.

(٩) ج، د، م زيادة: فيها.

(١٠) م: ليلهم.

ضجّة[١] إلى الصّباح ثمّ يصحبون في أمكنتهم، فكثوا[٢] على[٣] ذلك أربعين سنة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥)﴾؛ أي: الوارثين[٤] لأراضي مصر بعد إهلاك[٥] فرعون.

وروي في أخبارنا [عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ][٦] عن أبي جعفر وأبي عبد الله ـ عليهما السّلام ـ: أنّ هذه الآية مخصوصة بصاحب الأمر الّذي يظهر في آخر الزمان، ويبيد الجبابرة والفراعنة، ويملك الأرض شرقاً وغرباً، فيملؤها[٧] عدلاً كما ملئت جوراً[٨].

ويعضد ذلك: ما روي عن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ إنّه قال: [والله][٩]، لو لم يبق [من الدّنيا][١٠] إلاّ [يوم واحد][١١] لطوّل الله ذلك اليوم

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

---

(١) ج، د، م زيادة: وجدّ.

(٢) ج، د، م: مكثوا.

(٣) ليس في د.

(٤) ج: وارثين.

(٥) ج، د، م: هلاك.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ج، د، م: ويملؤها.

(٨) عنه البرهان ٣ / ٢٢٦. + ورد مؤدّاه في نور الثقلين ٤ / ١١٠ وكنز الدقائق ١٠ / ٣٢ والبحار ٥٣ / ١٧ و٢٦ و١٠٢ و١١٩ و١٤٣ وإحقاق الحقّ ١٤ / ٦٢٣.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) ج، د: الزمان. + م: من الزمان.

(١١) من الموضع المذكور إلى هنا ليس في ب.

حتّىٰ يخرج[١] رجل من ذرّيتي[٢] وأهل بيتي، كنيته ككنيتي واسمه كاسمي[٣]، أشبه النّاس بي خَلقاً وخُلقاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦)﴾:

قيل: هما فرعون ووزيره؛ هامان، اللّذان[٥] أغرقهما الله ـ تعالىٰ ـ لمّا تبعا موسىٰ وأصحابه[٦] إلىٰ البحر. وقد مضى ذلك في تفسير الآية[٧] الّتي قبل هذه الآية[٨].

وروي عن الباقر والصّادق ـ عليهما السّلام ـ: أنّ فرعون وهامان هما[٩] شخصان من جبابرة قريش، يحييهم الله ـ تعالىٰ ـ عند قيام القائم [ـ عليه السّلام ـ][١٠] من آل محمّد [ـ صلوات الله عليهم اجمعين ـ][١١] في آخر الزمان،

---

(١) ب، ج، د، م: يظهر.

(٢) من أ.

(٣) م: اسمي.

(٤) معجم أحاديث المهدي ـ عليه السّلام ـ ١ / ١١٩ و ١٢٢ و ١٤٢ و ١٥٦ و ١٥٧. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾.

(٥) ما أثبتناه في المتن هو الصواب ولكن في أ: الذي وفي ب، د، م: الذين وفي ج: والذين.

(٦) ب: قومه.

(٧) م: الآيات.

(٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٩) ج، د، م: ههنا.

(١٠) من أ.

(١١) ب، ج، د، م: عليهم السلام.

فينتقم منها بما أسلفا و يسرّ المؤمنون بذلك[١].

و هي الرّجعة عند الإماميّة الّتي[٢] يروونها عن أئمّتهم[٣] ـعليهم السّلام ـ: أنّه يحيي اللّه عند قيام القائم من آل محمّد [ـعليهم السّلام ـ][٤] جماعة من أوليائه لينصرونه[٥] و جماعة من أعدائه لينتقم منهم، فيسرّ أولياؤه بذلك[٦].

و نرجع[٧] إلى ذكر موسى ـعليه السّلام ـ قوله ـتعالى ـ: «و أوحينا إلى أمّ موسى»[٨] و اسمها أيوخايد، و هي من ولد لاوي بن يعقوب ـعليه السّلام ـ.

قوله ـتعالى ـ: ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾؛ يريد: من فرعون [و أصحبه][٩] [و أعوانه][١٠]. ﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾؛ أي: في البحر. ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧)﴾:

[حكي عن][١١] الأصمعيّ، أنّه روي عن بعض نساء العرب أنّها قالت: في

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

(١) عنه البرهان ٣ / ٢٢٠ و ليس فيه: و يسرّ المؤمنون بذلك. + و ورد مؤدّاه في البحار ٥٣ / ١٧.

(٢) ب: الذين.

(٣) ج، د، م: أئمّتنا.

(٤) من أ.

(٥) ليس في د. + ج، د، م: لنصرته.

(٦) ورد مؤدّاه في معجم أحاديث المهدي ـعليه السّلام ـ ٤ / ٨١ ـ ١٠٤.

(٧) أ، ب: رجعنا.

(٨) القصص (٢٨) / ٧.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) ليس في ب.

(١١) ج، د، م: و حكى.

هذه الآية نهيان وأمران وبشارتان وخبران. وهي [أستيفاء المعنىٰ مع][1] أقوىٰ الأدلّة علىٰ فصاحة القرآن ٱلّذي لا يداينه في كلام العرب كلام؛ لأنّ حدّ الفصاحة عند العلماء هي[2] أستيفاء المعنىٰ مع ٱختصار اللّفظ[3].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً﴾:

«اللام» هاهنا، لام العاقبة؛ أي: عاقبة أمره يكون ذلك.

قيل: ٱلتقطه خدم فرعون وجواريه[4] من الماء ٱلّذي يجري بين الشّجر، ولذلك سمعوه[5]: موسىٰ لأنّه أسم مركّب من الماء والشّجر؛ فـ«مو» هو الماء بالعبريّة[6] و«سى»[7] الشجر بها[8].

ونسبته ـعليه السّلام ـإلىٰ ذلك: موسىٰ بن عمران بن نضير[9] بن فاقب[10] ابن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. ويعقوب هو إسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم ـعليهم السّلام ـ.

---

(١) ليس في ج، د. + م: من.

(٢) ج، د، م: في.

(٣) مجمع البيان ٧ / ٣٧٧ من دون ذكر للقائل.

(٤) م: حواره.

(٥) م: سمّاه.

(٦) ب، ج، د، م: بالعبرانية.

(٧) ب، ج، د، م زيادة: هو.

(٨) تفسير الطبري ٢٠ / ٢١ نقلاً عن السدي.

(٩) ب: يضمر. + ج، د، م: يضمير.

(١٠) ج: عاقب. + ب، د: ثاقب.

فلمّا أحضروه بين يديه، همّ بقتله. فقالت[١] زوجته؛ آسية، وكانت مؤمنة ولم يولد لها[٢]: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً﴾ وقد مضى ذكر ذلك[٣] فلا وجه لتكراره هاهنا[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «إن كادت لتبدى به»؛ أي: تقول: فرغ قلبي من كلّ شيء إلاّ من حزنه.

وقيل: بل[٥] فرغ قلبي من حزنه لوعد الله ـ تعالىٰ ـ لي[٦] بردّه إليّ[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾؛ أي: أتّبعي أثره. قالت[٨] لها حين ألقته في اليمّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ﴾؛ أي: عن بُعد، وقد أخذه الماء إلىٰ بستان فرعون. فلمّا ألتقطوه من البستان[٩] إلىٰ فرعون أستوهبته زوجته منه[١٠] فوهبها إيّاه. [وقد مضى ذكر ذلك ـ أيضاً ـ][١١].

---

(١) م زيادة: له.

(٢) ب، ج، د: لهما. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (٨)﴾.

(٣) أ زيادة: فيما مضى.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (٩)﴾.

(٥) ب، ج، د، م زيادة: تقول.

(٦) ليس في م.

(٧) التبيان ٨ / ١٣٣ من دون ذكر للقائل.

(٨) ج، د، م: فقالت.

(٩) أ زيادة: أتوه.

(١٠) ليس في أ.

(١١) ج، د، م زيادة: وكان لا يولد لهما فقالت ﴿قرة عين لي ولك﴾ ثمّ أمر «أمرت ـ م» بارضاعه فلم ير

←

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ أي حكمة[١] ونبوة. و«الاشد» قيل: ما بين ثماني عشرة سنة[٢] إلى ثلاثين[٣]، ثمّ ما بين الثّلاثين إلىٰ الأربعين.

وذلك هو الاستواء، ولا يزداد طولاً بعد ذلك[٤].

الزّجّاج قال: استكمل قوّته واعتدل فاجتمع[٥] شبابه[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾:

قيل: وقت الصّبح[٧].

وقيل: نصف النّهار[٨].

← أمّه على ثدي أحد من المراضع فقالت مريم أخته وكانت في دار فرعون ﴿أنا أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون﴾ تعني بذلك أمّه. فأحضروها وسلّموه إليها فأرضعته فرضع على ثديها ففرحوا بذلك فقال الله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فرددناه إلى أمه كي تقرّ عينها ولا تحزن﴾. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (١١)﴾ والآية (١٣) وقد تقدمت الآية (١٢).

(١) أ، ب: حكماً.

(٢) ليس في م.

(٣) ج، د زيادة: سنة.

(٤) تفسير الطبري ٢٠ / ٢٨: قال بعضهم يكون ذلك في ثلاثين سنة وقال مجاهد استوى بلغ أربعين سنة.

(٥) م: واجتمع.

(٦) تفسير الطبري ٢٠ / ٢٧ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٤)﴾.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) تفسير الطبري ٢٠ / ٢٩ نقل عن قتادة.

وقيل: بين العشاءين[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ﴾:

«العدو» اسم يصلح للواحد والجمع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾؛ أي: ضربه بجمع كفه فقتله.

القتيبيّ قال: وكزه ولكره ولهزة: إذا دفعه[٢].

«فقضىٰ عليه»؛ يريد: قضىٰ عليه بالموت. فندم موسىٰ ـ عليه السّلام ـ علىٰ ذلك، خوفاً من تبع قومه.

﴿ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾؛ يريد: العجلة. وكان مأذوناً له في قتله، فاستعجل ولم يستفسر جبرائيل ـ عليه السّلام ـ متىٰ يقتله فندم[٣].

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ﴾؛ أي: استر عليّ. ﴿ فَغَفَرَ لَهُ ﴾ وستر عليه إلىٰ أن بَعُدَ عنهم.

وعندنا: أنّ موسىٰ ـ عليه السّلام ـ ما فعل[٤] قبيحاً. وإنّما فعل مكروهاً حيث لم يعاود و[٥] يستفسر متىٰ يقتله.

[وقوله][٦]: «ظلمت نفسي»[٧]: أحرمتها[٨] ونقصتها الثّواب بالاستعجال

---

(١) تفسير الطبري ٢٠ / ٢٩ نقل عن ابن عباس.

(٢) التبيان ٨ / ١٣٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ (١٥)﴾.

(٤) ج، د، م: لم يفعل.

(٥) ج زيادة: لم.

(٦) ليس في أ.

ٱلّذي[٩] لو تركته [لاستحفيت بذلك][١٠] الثواب.

و[١١] في أخبارنا، عن الرّضا ـعليه السّلامـ [في قوله][١٢]: «من عمل الشّيطان» قال: ذلك خصومة القبطيّ و الإسرائيليّ[١٣].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ﴾: [يريد: يترقّب التّبع من أولياء القبطيّ][١٤].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ﴾: [أي: يستنصره][١٥] و يستعينه[١٦].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ﴾ بالإسرائيليّ؛ كما بطش بالقبطيّ[١٧].

قال له الإسرائيليّ: ﴿يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ

---

(٧) ب، ج، د، م زيادة: أي.

(٨) ج، د: حرمتها.

(٩) ليس في أ.

(١٠) ج، د، م: لاستحققت ذلك.

(١١) ج، د، م زيادة: روي.

(١٢) ليس في ب.

(١٣) العيون ١ / ١٩٩ و عنه البحار ١٣ / ٣٢. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٦)﴾ و الآية (١٧).

(١٤) د: يريد يترقّب. + ليس في ب.

(١٥) ليس في د.

(١٦) د، م: يستغيثه. + ج: يعينه. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ (١٨)﴾.

(١٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ﴾.

﴿إِنْ تُرِيدُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ (١٩)﴾:

﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾:

الكلبيّ قال: هو حزبيل ٱبن عمّ فرعون. وكان مؤمناً يكتم إيمانه، وكان معه نصف عسكر فرعون. فجاء بمفرده يسعىٰ[١] إلىٰ موسىٰ ـعليه السّلام ـ[٢] ﴿قَالَ﴾ له: ﴿يَا مُوسَىٰ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾:

«الملأ»[٣] الأشراف من أصحاب فرعون.

«يأتمرون بك ليقتلوك»؛ أي: يهمّون بقتلك و يشاورون في ذلك، و يأمر بعضهم بعضاً بذلك ﴿فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّاصِحِينَ (٢٠) فَخَرَجَ﴾ موسىٰ ـعليه السّلام ـ ﴿مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ﴾؛ أي: يتوقّع التّبع[٤].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ: عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ ٱلسَّبِيلِ (٢٢)﴾؛ أي: قصد الحقّ[٥].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾؛ أي: جماعة.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾؛ أي: يكفّان[٦]

---

(١) ج، د، م: يسرع.

(٢) مجمع البيان ٧ / ٣٨٤ من دون نسبة القول إلى أحد و فيه حزقيل بدل حزبيل.

(٣) ج، د، م: يريد.

(٤) ب: ٱلطلب. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ (٢١)﴾.

(٥) ج، د، م: الطريق.

(٦) م: تكفان.

غنماً لهما ويحبسانها[١].

﴿قَالَ﴾ موسىٰ ـعليه السّلامـ[٢]: ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾؛ أي: ما شأنكما؟

﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾؛ أي: يكتفي من الماء.

ومن قرأ: «يُصدِر» بضمّ الياء وكسر الدّال، أراد: الصّادر الّذي يرجع بعد الوارد.

وقوله ـتعالىٰـ حكاية عن قولهما: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣)﴾؛ يعنيان: شعيباً النّبيّ ـعليه السّلامـ. وكانتا توأمين، اسم الكبرىٰ: صفوريا[٣]، واسم الصغرىٰ: صفيرا.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾ موسىٰ ـعليه السّلامـ. ﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ﴾ ظلّ شجرة كانت هناك.

﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤)﴾ وكان قد نال الجوع منه؛ يريد: إنّي لما رزقتني من رزق محتاج إليه الآن. فسأل الله ـتعالىٰـ شيئاً يطعم.

فرجعتا إلىٰ أبيهما، وقصّتا[٤] عليه قصّة موسىٰ ـعليه السّلامـ معهما. فقال لهما: ادعواه لي[٥].

﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ وهي الكبرىٰ. عن[٦] مقاتل[٧].

---

(١) م: تحبساها.

(٢) ج: لهما بدل ـعليه السّلامـ.

(٣) ب: صفريا.

(٤) أ، ج، د، م: فقصّتا.

(٥) ب، د، م: إليّ.

(٦) أ: عند.

و قال الكلبيّ: الصّغرىٰ، و هي الّتي تزوّجها موسىٰ ـعليه السّلام ـ[٨].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ و مشت بين يديه. فقال لها: آمشي خلفي، و أرشديني[٩] الطّريق إن حزت[١٠] عنه.

فلمّا جاء له[١١] قالت له[١٢] الكبرىٰ[١٣]: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦)﴾.

قال: من أين علمت قوّته و أمانته؟

قالت[١٤]: يا أبت، علمت قوته من قلعه الصّخرة و لا يطلعها[١٥] إلاّ عشرة رجال. و علمت أمانته، انّه[١٦] لمّا دعوته إليك مشيت بين يديه، قال[١٧]: آمشي خلفي، فإن حزت[١٨] عن الطريق فأرشديني.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾؛ [أي: قصّته][١٩]

---

(٧) مجمع البيان ٧ / ٣٨٨ نقلاً عن ابن إسحاق.

(٨) كشف الأسرار ٧ / ٢٩٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٩) أ زيادة: إلىٰ.

(١٠) ج: جزت. + د: جرت.

(١١) ج، د: جاءت إليه. + م: جاء أهله.

(١٢) ليس في ج، د، م.

(١٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا﴾.

(١٤) ج، د، م: فقالت.

(١٥) م: و لا تقلعها.

(١٦) ب، ج، د، م: أنّي.

(١٧) ج، د، م: فقال.

(١٨) د: جرت. + م: حدت.

(١٩) ليس في أ.

﴿قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٥)﴾:

﴿قَالَ﴾ له[١] شعيب له: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾؛ أي[٢]: ما أريد أن أكلفك بما يشق عليك. وكانت الإجارة تصحّ في سنّتهم بالنكاح[٣].

فقال له موسىٰ ـعليه السّلامـ: ﴿ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٢٨)﴾؛ أي: شاهد.

قال بعض النّحاة: «ذلك» مبتدأ، وما بعده خبر. ونُصِب «أيّما»[٤] «بقضيت»، و«ما» زائدة. وخفض «الأجلين» بإضافة «أيّ» إليهما[٥].

فلمّا زوّجه الكبرىٰ، وقيل: الصّغرىٰ[٦]، أعطاه عصاه فكانت[٧] أكبر آياته.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً﴾؛ أي: أبصر.

و[٨] ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً﴾؛ أي: أبصرت.

---

(١) ليس في أ.

(٢) ليس في ب.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧) قَالَ﴾.

(٤) م: أي.

(٥) مجمع البيان ٧ / ٣٨٩ نقلاً عن الزّجّاج.

(٦) مجمع البيان ٧ / ٣٩١ نقلاً عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

(٧) ج، م: وكانت.

(٨) ليس في أ.

﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٢٩)﴾:

«الجذوة» النّار بلا لهب.

و«الاصطلاء» التّسخين والتّليين.

قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٣٠)﴾:

«الشاطئ» الوادي.

«الأيمن»؛ أي: ناحيته اليمنى.

«من الشّجرة»[١] [قيل: انّ الشّجرة][٢] هاهنا هي[٣] العوسجة، وكان حولها زيتون[٤].

قوله ـ تعالى ـ: «إنّي أنا الله ربّ العالمين»؛ أي[٥]: الّذي فعل النّور وفعل الكلام في[٦] الشّجرة.

قال بعض المتكلّمين في كيفيّة فعل الله[٧] الكلام في الشّجرة: إنّه ـ سبحانه ـ بنى في الشّجرة بنية الكلام حتّى سمع[٨] منها[٩].

---

(١) ليس في م: من الشجرة.

(٢) ليس في أ.

(٣) ليس في ج.

(٤) تفسير الطبري ٢٠ / ٤٦ نقلاً عن قتادة.

(٥) ليس في ج، د.

(٦) ج: من.

(٧) ليس في ج.

(٨) ج، د، م: يسمع.

(٩) التبيان ٨ / ١٤٦ من دون ذكر للقائل.

وقال غيره: إنّ الكلام صدر من بعض الملائكة بأمر الله ـ تعالىٰ ـ وأضيف إلى الآمر به، علىٰ عادة العرب في ذلك[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾؛ أي: لم يلتفت خوفاً منها.

فنودي: ﴿يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ (٣١)﴾[٢]: من أذاها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾؛ أي: من غير برص. وأخذت[٣] الأبصار بنورها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ مَلَائِهِ﴾؛ أي: دليلان معجزان: العصا واليد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾:

«الرّهب» الخوف.

مقاتل قال: ضع يدك مع عصاك[٤].

و«الجناح» هاهنا: الإبط. عن أبي عبيدة[٥]. وعن[٦] قول الشّاعر:

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) ب، ج، د، م زيادة: يريد من الآمنين.

(٣) م: فأخذت.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) ج، د، م: من.

أضمّه لِلصَّدْرِ وَالْجَنَاحِ[١]

و«الجناح» اليد ـ أيضاً ـ. و«الرّهب» الكمّ، بلغة بني حنيفة[٢].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: «فذانك برهانان من ربّك»؛ أي: آيتان ودليلان.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ﴾؛ يعني: الأشراف من قومه[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (٣٣) وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾؛ أي: عوناً ﴿يُصَدِّقُنِي﴾:

ونصب «ردءاً» علىٰ الحال. وجزم «يصدّقني» جواب الطلب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (٣٤) قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾؛ أي: نقويك به[٤].

﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً﴾ بآياتنا[٥] ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا﴾؛ يريد: بمكروه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ (٣٥) فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ (٣٦) وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) ج زيادة: وحمير أيضاً.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ (٣٢)﴾.

(٤) ليس في ب.

(٥) ليس في أ.

﴿ٱلدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ (٣٧) وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾: يريد: حتّىٰ يصير آجراً.

وكان هامان وزيره، وهو أوّل من طبخ الطّين آجراً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَٱجْعَلْ لِي صَرْحاً﴾: أي: قصراً عالياً.

﴿لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾: يريد: ٱبنِ لي قصراً عالياً أصعد منه إلىٰ السّماء.

قيل: بنى له قصراً فرسخا مرتفعاً[١] في السّماء. وهذا جهل منه، وكفر وعتوّ. فأخذ جبرائيل ـ عليه السّلام ـ رأس ذلك البنيان فرماه في اليمّ، وساخ[٢] أسفله. وأغرق ٱلله فرعون[٣] وأصحابه في اليمّ[٤].

﴿فَٱنْظُرْ﴾ يا محمّد ﴿كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ (٤٠) وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾: أي: حكمنا بذلك[٥] [عليهم بما كفروا][٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنْصَرُونَ (٤١) وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُمْ مِنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ (٤٢)﴾: يعني: المعذّبين المشوّهين بالنّار.

---

(١) ليس في د.

(٢) ج: فساخ. + م: وساخ.

(٣) ليس في ب.

(٤) ليس في ج. + تفسير الطبري ٢٠ / ٤٩ نقلاً عن السدّي. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ (٣٨)﴾ والآية (٣٩) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي ٱلْيَمِّ﴾.

(٥) ب: ذلك.

(٦) ب، ج، د، م: على كفرهم.

وقال الكلبيّ: آسودّت وجوههم وأزرقّت عيونهم[١].

وقال أبو عبيدة: هلكوا وبعدوا من الرّحمة[٢]. يقال: قبّحه الله؛ أي: أبعده من رحمته[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾:

مقاتل قال: غربيّ الجبل حيث تغرب الشّمس[٤].

الكلبيّ قال: جانب الوادي حيث كلّمناه[٥].

السدّي قال: «غربيّ الوادي» يساره[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ﴾؛ أي: الرّسالة حيث كلّمناه[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾:

«الطّور» الجبل الّذي كلّم الله عليه موسىٰ ـ عليه السّلام ـ.

والخطاب لمحمّد ـ عليه السّلام ـ[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾:

---

(١) مجمع البيان ٧ / ٣٩٨.

(٢) مجاز القرآن ٢ / ١٠٦.

(٣) ب، ج، د، م: الرّحمة. + سقط من هنا الآية (٤٣).

(٤) البحر المحيط ٧ / ١٢٢ نقلاً عن أبي عبيدة.

(٥) مجمع البيان ٧ / ٤٠٠.

(٦) مجمع البيان ٧ / ٤٠٠.

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٤٤)﴾ والآية (٤٥).

(٨) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٤٦)﴾.

قال مقاتل: فيه تقديم وتأخير[١]. يقول: لولا قولهم: [أي: هلاّ][٢] ﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رسُولاً فَنَتَّبِعَ آياتِكَ وَنَكُونُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (٤٧)﴾[٣] ﴿وَلَوْلا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ﴾[٤]:

الخطاب هاهنا لليهود والمنافقين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلَمّا جاءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِنْدِنا﴾؛ يعني: القرآن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قالُوا لَوْلا أُوتِيَ مِثْلَ ما أُوتِيَ مُوسىٰ﴾؛ يعنون: هلاّ أوتي محمّداً ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ مثل ما أوتي موسىٰ من المعجزات.

فقال[٥] لهم في الجواب، ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِما أُوتِيَ مُوسىٰ مِنْ قَبْلُ﴾:

قوله ـ تعالىٰ ـ: «ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدّمت أيديهم»[٦] من الشّرك والعصيان «فيقولوا ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولاً»؛ أي[٧]: هلاّ. «فنتّبع آياتك ونكون من ٱلمؤمنين (١٤٧)»:

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قالُوا سِحْرانِ تَظاهَرا﴾؛ أي: تعاونا؛ يعنون[٨]: موسىٰ

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) ج: لمّا. + د، م: أي لا.

(٣) أ، ج، د زيادة: قوله تعالى.

(٤) أ زيادة: بما قدّمت أيديهم قالوا لولا أرسلت إلينا رسولاً. + ب زيادة: بما قدّمت أيديهم فيقولوا ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولاً.

(٥) ب، ج، د، م زيادة: ٱلله.

(٦) ب، د، م زيادة: يريد.

(٧) ليس في د.

(٨) د: يعني.

وهارون ـعليهما السّلام ـ. عن ٱبن عبّاس ـرحمه ٱلله ـ[١].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾[٢]؛ أي: بيّنا[٣].

السدي: بلّغنا[٤].

﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥١) ا[٥] ٱلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ﴾؛ يعني: ٱلّذين آمنوا من اليهود يعلمون أنّه الحقّ من ربّهم؛ يعني: القرآن المجيد[٦].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ لأجل إيمانهم بالتّوراة والقرآن العزيز[٧].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي ٱلْجَاهِلِينَ (٥٥)﴾؛ أي: جوابهم: سلام عليكم.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾:

نزلت هذه الآية فيمن كفر من بني هاشم؛ لأنّ النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـكان حريصاً علىٰ إيمانهم محبّاً لذلك[٨].

---

(١) تفسير الطبري ٢٠ / ٥٣. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ (٤٨)﴾ والآيتان (٤٩) و(٥٠).

(٢) ب، د، م زيادة: بالتّشديد.

(٣) ب: بلّغنا.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) ليس في ج.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ (٥٢)﴾ والآية (٥٣).

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَيَدْرَأُونَ بِالْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٥٤) وَإِذَا سَمِعُوا ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾.

(٨) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلَكِنَّ ٱللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (٥٦)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا﴾؛ يعني: كفّار قريش وجبابرتها قالوا ذلك، متىٰ أتبعناك أخذتنا الرّوم والعرب وأعداؤك.

فقال ٱلله ـ سبحانه ـ[١] [في جوابهم][٢]: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا﴾؛ أي: من عندنا.

﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (٥٧) وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً﴾:

[الفرّاء: «بطرت معيشتها» بالرّفع؛ أي: أبطرتها معيشتها][٣].

الفراء[٤]: «بطرت معيشتها» بالنّصب؛ أي: بطرت في[٥] معيشتها، و«بطرت» بمعنىٰ أشرف[٦].

وقال بعض نحاة البصرة: إنّ البطر هاهنا[٧] الجهل؛ [كأنّه قال: جهلت معيشتها][٨]. فانتصابه، ٱنتصاب مفعول[٩] به. وكذلك السّفه كالجهل، فكأنّه قال:

---

(١) ليس في أ.

(٢) ليس في ب.

(٣) ليس في أ. + معاني القرآن ٢ / ٣٠٨.

(٤) ب، ج، د، م: الزّجّاج.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) معاني القرآن ٢ / ٣٠٨.

(٧) ب، ج، د، م زيادة: بمعنىٰ.

(٨) ليس في ج.

(٩) ج: المفعول.

«إلاّ من سفه نفسه[١]»، أي: إلاّ من جهل نفسه[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولاً﴾؛ يعني بأمّها: مكّة. و«أمّها» أصلها[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً﴾؛ يريد[٤]: النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ والمؤمنين من[٥] أصحابه[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا﴾:

قيل: هو أبوجهل وأصحابه الاثنا عشر[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ (٦١)﴾ في النّار: من[٨] المعذّبين[٩] فيها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾؛ يعني: مشركي العرب للشّياطين والأوثان.

﴿فَيَقُولُ﴾ ـ سبحانه ـ: ﴿أَيْنَ شُرَكَآئِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ (٦٢)﴾؛

---

(١) البقرة (٢) / ١٣٠.

(٢) ليس في ج. + تفسير الطبري ٢٠ / ٦١ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَارِثِينَ (٥٨)﴾.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ (٥٩)﴾ والآية (٦٠).

(٤) ج، د، م زيادة: بذلك.

(٥) ليس في ج.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَهُوَ لَاقِيهِ﴾.

(٧) التبيان ٨ / ١٦٨ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ﴾.

(٨) ب، ج، د، م: أي.

(٩) د، م: معذّبين.

يعني: الشّياطين والأصنام.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ (٦٣)﴾:

[وقوله: «حقّ عليهم القول»؛ يعني: [قوله: ـتعالىٰـ][(١)] ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ﴾[(٢)]؛ يريد: من[(٣)] الشّياطين، ومن الإنس كأبي جهل وأمثاله من الرّؤساء والقادة.

ثمّ قالوا لمّا رأوا العذاب: «تبرّأنا إليك ما كانوا إيّانا يعبدون»][(٤)].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ (٦٦)﴾؛ أي: ٱلتبست عليهم الأجوبة فلا يجابون[(٥)].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾:

هذا جواب قولهم[(٦)]: لولا أنزل عليه هذا القرآن بمكّة[(٧)] علىٰ الوليد بن المغيرة المخزوميّ، أوبالطائف علىٰ عروة بن مسعود الثقفيّ. روي ذلك عن ٱبن عبّاس ـرحمه ٱللهـ[(٨)].

---

(١) ليس في د، م.

(٢) ص (٣٨) / ٨٥.

(٣) ليس في د، م.

(٤) ليس في ج. + سقط من هنا الآيتان (٦٤) و(٦٥).

(٥) سقط من هنا الآية (٦٧).

(٦) ج، د: لقولهم.

(٧) ليس في د.

(٨) مجمع البيان ٧ / ٤١٠ من دون ذكر للقائل.

فقال لهم الله ـ سبحانه ـ: «وربّك يخلق ما يشاء ويختار»؛ أي: يختار لنبوّته ورسالته وولايته [من يريد][1] [ويختار][2]. ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ في ذلك[3].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾؛ أي: شاهداً عليهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ﴾ [بضياء أفلا تسمعون. قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلىٰ يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم][4] ﴿بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾؛ يعني: [من النّصب والتعب والحركة][5].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾:

قيل[6]: إنّه كان ابن خالة موسىٰ ـ عليه السّلام ـ[7].

وقيل: كان[8] ابن عمّه[9].

---

(١) ج، د، م: من يريده. + ب: لمن يريده.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٨)﴾ والآيات (٦٩) ـ (٧٤) وستأتي الآية (٧٢) آنفاً.

(٤) من ب.

(٥) ب، ج، م: من النصب والحركة. + ليس في د. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٧٢)﴾ وهكذا قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٧٥)﴾.

(٦) ليس في د.

(٧) مجمع البيان ٧ / ٤١٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٨) ليس في ج.

وقيل: كان رجل من بني إسرائيل. روي هذا عن مقاتل[١٠].

[«فبغىٰ عليهم»: يريد[١١]: بكثرة ماله وولده وخدمه][١٢].

وقال الفرّاء: ذلك[١٣] إذا كانت النبوة لموسىٰ ـعليه السّلامـ. والمذبح[١٤] وبيت القربان في يد هارون، ومالي أنا معهما[١٥] شيئاً، فلا أُؤمن[١٦] بما جاءا به ولا أطيعهما[١٧].

وقال شهر بن حوشب: كان بغيه أنّه زاد[١٨] في طول ثيابه شبراً[١٩].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾:

[«مفاتحه» جمع مفتاح. وكانت مائة ألف مفتاح في أربعين جراباً.

وقيل: في ستّين جراباً وِقْرُ أربعين بغلة، أو ستين بغلة[٢٠].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(٩) تفسير الطبري ٢٠ / ٦٧ نقلاً عن إبراهيم.

(١٠) تفسير الطبري ٢٠ / ٦٧ نقلاً عن قتادة.

(١١) ليس في ب.

(١٢) ليس في ج، د، م.

(١٣) ج، د، م زيادة: قوله.

(١٤) م: الذبح.

(١٥) ج: معهم.

(١٦) ج، د، م: آمن.

(١٧) معاني القرآن ٢ / ٣١٠.

(١٨) ج، د، م: أن زاد. + ب: أنّه إذاً زاد.

(١٩) تفسير الطبري ٢٠ / ٦٨.

(٢٠) تفسير الطبري ٢٠ / ٦٩ نقلاً عن خثيمة.

قتادة قال: «مفاتحه» خزائنه[(١)].

قوله ـ تعالىٰ ـ[(٢)]: «لتنوء بالعصبة»][(٣)] [السدي والفرّاء: أي: تميل بها العصبة][(٤)] إذا[(٥)] حملتها لثقلها.

مقاتل: «لتنوء»؛ أي: لتعجز العصبة عن حملها. و«العصبة» من العشرة إلىٰ الأربعين[(٦)]. فإذا كانوا أربعين، فهم أولو قوّة[(٧)].

مجاهد: «العصبة» خمسة عشر[(٨)].

ومعنىٰ قوله: «لتنوء بالعصبة»؛ أي: مفاتيح خزائنه ونعمه وثقله. وهو من المقلوب[(٩)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾؛ أي: التمس الدّار الآخرة بطاعة الله ورسوله والإيمان، وإخراج الحقوق من مالِكَ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾:

قيل: الرّزق[(١٠)] الحلال والعمل الصّالح[(١١)].

---

(١) التبيان ٨ / ١٧٦ من دون ذكر للقائل.

(٢) ليس في ب.

(٣) ليس في ج.

(٤) ليس في د. + معاني القرآن ٢ / ٣١٠.

(٥) م: أي.

(٦) د: أربعين.

(٧) تفسير الطبري ٢٠ / ٦٨ ـ ٦٩ نقلاً عن قتادة وابن عبّاس.

(٨) تفسير الطبري ٢٠ / ٦٩.

(٩) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ (٧٦)﴾.

(١٠) ج، د، م: رزقك.

وقيل: الكفن من جميع ما ملكت وخلّفته بعدك، فإنّك لا تخرج من الدّنيا من جميع ما ملكت إلاّ بالكفن فقط[١٢].

وقوله ـ تعالىٰ ـ حكاية عن قارون: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾:

مقاتل قال[١٣]: علىٰ خبر منّي وعلم علمته[١٤].

وقيل: علىٰ علم[١٥] بكيفيّة عمل الكيمياء[١٦]، فقد قيل: إنّه كان يعمله[١٧].

وقد قيل[١٨]: إنّ قارون علم ثلث علم الكيمياء[١٩] من موسىٰ و، الثلث الآخر من يوشع؛ وصيّه، والثّلث الآخر من زوجة موسىٰ[٢٠].

وقد آختلف العلماء في صحّة علمه، فصحّحه قوم و [منع منه][٢١] آخرون.

فالّذي صحّحه قال: لا يمتنع أنّ آلله ـ تعالىٰ ـ أجرىٰ العادة عند آجتماع عقاقيره والعلم بتركيبها، يصحّ[٢٢] عمل ذلك؛ كما أجرىٰ العادة في كثير من

---

(١١) تفسير الطبري ٢٠ / ٧١ من دون ذكر للقائل.

(١٢) تفسير القرطبي ١٣ / ٣١٤ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ آللهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ آللهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧)﴾.

(١٣) ليس في د.

(١٤) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٢ نقلاً عن قتادة. + أ زيادة: وقيل إنّ قارون علم ثلث علمه من موسىٰ.

(١٥) ب، ج، د، م زيادة: عندي.

(١٦) التبيان ٨ / ١٧٨ من دون ذكر للقائل.

(١٧) أ: يعلمه. + تفسير القمي ٢ / ١٤٤.

(١٨) ج، د، م: وروي.

(١٩) م: علم موسىٰ. + أ، ب، د: علمه.

(٢٠) مجمع البيان ٧ / ٤١٧ من دون ذكر للقائل.

(٢١) ب: منعه.

(٢٢) م: بصحّه.

المركّبات وصدور(١) صفة عنها مع اجتماع عقاقيرها.

والّذي منع منهم من ذلك قال: هذا قلب الحقائق، ولا يقدر علىٰ ذلك غير الله ـ تعالىٰ ـ. [ولنا فيه نظر](٢).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (٧٨)﴾:

مقاتل قال: لا تُسأل هذه الأمّة عن ذنوب الأمم السّالفة(٣).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَخَرَجَ عَلىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾؛ يعني: قارون خرج علىٰ قومه في أولاده، وخدمه، [وخيله](٤)، وعبيده، وثيابه، وسلاحه، وكثيرة أعوانه.

وقيل: «في زينته»؛ أي: بزينته(٥).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَخَسَفْنا بِهِ وَبِدارِهِ الْأَرْضَ﴾؛ يعني: بقارون.

قيل: إنّه لا يزال يهوي هو وداره وخزائنه إلىٰ يوم القيامة(٦).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ (٨٢)﴾:

---

(١) م: بصدور.

(٢) ليس في ب. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً﴾.

(٣) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٢ نقلاً عن محمّد بن كعب.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) التبيان ٨ / ١٧٨ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿قالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِيَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٧٩)﴾ والآية (٨٠).

(٦) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٦ نقلاً عن ابن جريج. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَما كانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَما كانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ (٨١) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنا لَخَسَفَ بِنا﴾.

مقاتل[١] قال: «ويك» معناه: ويلك[٢].

الكلبيّ قال: معناه: ألم تر أنّ الله[٣].

قتادة قال: معناه[٤] ألم تعلم[٥].

أبو عبيدة قال: ألم تخبر[٦].

عبد الغنيّ قال: ويلك[٧].

الزّجاج قال: «وَي» صلة. «كأنّه»[٨] كأنّ[٩] التشبيه[١٠].

الضّحّاك والفرّاء قالا: «ويك» مفصولة، ثمّ يبتدئ «أنّه»[١١] ومعناه: ويلك[١٢].

الخليل قال: «ويك» و«وي» كلمة تعجّب، يكنّى بها عن الويل[١٣].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ليس في أ.

(٢) التبيان ٨ / ١٨١ من دون ذكر للقائل.

(٣) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٧ نقلاً عن قتادة.

(٤) ليس في ب.

(٥) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٧ و ٧٨.

(٦) مجاز القرآن ٢ / ١١٢.

(٧) التبيان ٨ / ١٨١ من دون ذكر للقائل.

(٨) ج، د، م: كأنّ.

(٩) ج، د: كأف.

(١٠) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٧ من دون ذكر للقائل.

(١١) ج، د، م: أنّ الله.

(١٢) معاني القرآن ٢ / ٣١٢.

(١٣) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٧ من دون ذكر للقائل.

و قيل: هي كلمة يقولها المتندّم إذا أظهر[١] ندامته[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾:

قيل: فرض عليك القرآن في الصّلاة[٣].

و قيل: فرض عليك[٤] فيه الأحكام[٥].

و قيل: «معاد» مكّة[٦].

و قيل: «معاد» الجنّة[٧].

[مقاتل قال: لمّا خرج النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ من الغار مهاجراً إلى المدينة و بلغ الجحفة، ٱشتاق إلىٰ مكّة. فنزلت عليه هذه الآية[٨].

و روى السدي، عن أبي صالح و مجاهد و سعيد، جميعاً، عن ٱبن عبّاس: أنّ[٩] «معاد» الجنّة][١٠].

[و قال الكلبيّ: «معاد» مكّة][١١].

---

(١) ب: ظهرت.

(٢) مجمع البيان ٧ / ٤١٨ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا الآيتان (٨٣) و (٨٤).

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٤) ليس في ج.

(٥) التبيان ٨ / ١٨٣ من دون ذكر للقائل.

(٦) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٩ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٧) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٩ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٨) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٤٩١.

(٩) ج زيادة: ذلك.

(١٠) ليس في م. + تفسير الطبري ٢٠ / ٧٩.

(١١) ليس في ب. + تفسير الطبري ٢٠ / ٨٠ نقلاً عن ابن عبّاس.

وفي كتاب ٱبن[١] جرير: «معاد الرّجل» بلده[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾؛ معناه: كلّ شيء ميت هالك [إلاّ هو][٣]؛ كقوله ـ تعالىٰ ـ: «كلّ من عليها فان ويبقىٰ وجه ربّك ذو الجلال والإكرام»[٤] فعبّر بالوجه عن ذات الشيء. تقول العرب: هذا وجه الرّأي ووجه الطريق؛ أي: ذاتهما.

وقال بعض أئمّة اللّغة[٥]: العرب تزيد[٦] في الكلام «مثلاً» و«وجهاً»؛ كقوله ـ تعالىٰ ـ: «ليس كمثله شيء»[٧]؛ أي: ليس مثله شيء.

وقيل فيه: كلّ عمل لغير ٱلله يبطل. عن الفرّاء[٨].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ليس في ج.

(٢) لم نعثر عليه في تفسير الطبري ولكن يوجد في كشف الأسرار ٧ / ٣٥٥. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٨٥)﴾ والآيتان (٨٦) و(٨٧) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا تَدْعُ مَعَ ٱللهِ إِلٰهاً آخَرَ لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ﴾.

(٣) ليس في ب.

(٤) الرحمٰن (٥٥) / ٢٦ ـ ٢٧.

(٥) ج، د، م: لغة.

(٦) م: تريد.

(٧) الشورىٰ (٤٢) / ١١.

(٨) معاني القرآن ٢ / ٣١٤. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٨)﴾.

و من سورة العنكبوت

وهي ستون و تسع آيات.

مكّيّة بلا[1] خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿الٓمٓ (١) أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ (٢)﴾:

الكلبيّ قال: أظنّ[2] النّاس أن يعملوا ولا تصيبهم الأمراض والشدائد[3].

الحسن قال: أظنّوا أن لا تُفرَض عليهم الفرائض[4].

و«الفتنة» هاهنا، هي الابتلاء[5].

﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾؛ أي: يفوتونا.

وقيل: نزلت هذه الآية في ٱلّذين بارزوا عليّاً ـ عليه السّلام ـ وعمّه؛ حمزة،

---

(١) ج، د: بغير.

(٢) ج، د: أظنّ.

(٣) التبيان ٨ / ١٨٦ نقلاً عن مجاهد.

(٤) التبيان ٨ / ١٨٦ نقلاً عن ابن عمر.

(٥) سقط من هنا الآية (٣).

وآبن عمّه؛ عبيدة بن الحارث، يوم[١] بدر. وهم الوليد وعتبة وشيبة، بنو ربيعة[٢].

وقيل: بل[٣] هي عامّة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ ٱللَّهِ﴾؛ أي: يخاف البعث بعد الموت.

وقيل: هم الثلاثة[٥] ٱلّذين تقدّم ذكرهم: عليّ وحمزة وعبيدة[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً﴾:

قيل: نزلت هذه الآية في سعد[٧] بن مالك، ولا نحبّ قصرها عليه[٨].

وقال عبد الغنيّ: نزلت في عيّاش بن أبي ربيعة[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ (الآية)

الكلبيّ ومقاتل قالا: نزلت في عيّاش بن أبي[١٠] ربيعة، حيث أخذه[١١]

---

(١) ليس في د.

(٢) البحر المحيط ٧ / ١٤٠ عن ابن عباس.

(٣) ليس في ب، ج، د.

(٤) البحر المحيط ٧ / ١٤١. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٤)﴾.

(٥) ليس في ج.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلعَلِيمُ (٥)﴾ والآيتان (٦) و(٧).

(٧) ب: سعيد.

(٨) اسباب النزول / ٢٥٦ وفيه سعد بن ابي وقاص بدل سعد بن مالك.

(٩) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)﴾ والآية (٩).

(١٠) ليس في أ.

(١١) ج، د، م: أخذته.

الكفّار وجلدوه حتّىٰ تبرّأ من محمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾:

نزلت هذه الآية في أبي سفيان بن حرب، حيث قال للّذين أسلموا من قريش: ٱتّبعوا طريقتنا[٢] وديننا، ولنحمل خطاياكم في الدّنيا والآخرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾؛ في الدّنيا ولا في الآخرة شيئاً[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾:

قيل في معنىٰ «أثقالهم»: أي: عقاب ما سنّوه في الدّنيا من السّنّة[٤] القبيحة ٱلّتي عمل بها بعدهم[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً﴾:

قيل: ٱنتصب «ألف» هنا[٦] على الظرف، و«خمسين» على الاستثناء[٧].

---

(١) البحر المحيط ٧ / ١٤٢ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلْعَالَمِينَ (١٠)﴾ والآية (١١).

(٢) د: طريقنا.

(٣) من أ. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٢)﴾.

(٤) م: السنن.

(٥) ليس في ب. + مجمع البيان ٨ / ٤٣٣. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (١٣)﴾.

(٦) م: ٱنتصب عاماً هنا. + د: انتصب هنا. + أ: انتصب ألف سنة هنا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي﴾:

نزلت هذه الآية في اليهود حين أنكروا الجنّة وما وعد[٨] الله ـ تعالىٰ ـ فيها من الثواب والنعيم[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾:

مقاتل قال: [في الدّنيا][١٠] الثناء الحسن، وفي الآخرة الثّواب[١١].

الكلبيّ قال: الولد الطيّب [في الدّنيا][١٢] والثناء الحسن[١٣].

قتادة قال: عاقبة محمودة وثناء حسن[١٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ حكاية عن قول لوط لقومه[١٥]: ﴿[أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ] وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾؛ أي: تعرضون[١٦] للطرق[١٧] لمن اجتازكم[١٨] للّواط[١٩]

---

(٧) مجمع البيان ٨ / ٤٣٢ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (١٤)﴾ والآيات (١٥) ـ (٢٢) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ﴾.

(٨) ج، د، م: أعدّ.

(٩) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٣)﴾ والآيات (٢٤) ـ (٢٦) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾.

(١٠) ليس في ج، د، م.

(١١) التبيان ٨ / ٢٠١ نقلاً عن ابن عبّاس: الأجر في الدّنيا الثناء الحسن، والولد الصالح.

(١٢) ليس في ج.

(١٣) تفسير الطبري ٢٠ / ٩٣ نقلاً عن ابن عبّاس.

(١٤) تفسير الطبري ٢٠ / ٩٣ نقلاً عن قتادة.

(١٥) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧)﴾ والآية (٢٨).

(١٦) ج: تتعرّضون. + م: تعترضون.

(١٧) ج، د، م: الطرق.

(١٨) ب، ج، د، م: أجتاز بكم.

والفاحشة. وهذا[٢٠] قول أهل التفسير كلّهم، إلاّ الفرّاء، فإنّه قال: «السّبيل» هاهنا: سبيل الولد؛ وذلك لتعطيلهم النّساء[٢١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾؛ أي: في[٢٢] مجالسكم ومجتمعكم[٢٣].

السدي ومقاتل قالا: «المنكر» هاهنا: الحذف بالحجارة والنّوى في المجالس[٢٤].

مجاهد وعبد الغنيّ قالا: كان[٢٥] أحدهم يلوط بصاحبه في المجلس وعلىٰ رؤوس النّاس، لا يتحاشىٰ من ذلك[٢٦].

الكلبيّ قال: «المنكر» هاهنا، أتتنا عشرة خصلة: اللّواط والحذف ومضغ العلك والصّفير والصقيع[٢٧] والبزاق والضّراط وفرقعة الأصابع وحل الإزار، والسّباب والفحش والمزاح[٢٨].

---

(١٩) ب: للتلوّط.

(٢٠) ب، ج، د، م: هو.

(٢١) معاني القرآن ٢ / ٣١٦.

(٢٢) ليس في ج.

(٢٣) ج: بجامعكم. + ب: بمجمعكم.

(٢٤) التبيان ٨ / ٢٠٢.

(٢٥) ليس في ب.

(٢٦) تفسير الطبري ٢٠ / ٩٤ نقلاً عن مجاهد. تفسير مجاهد ٢ / ٤٩٤.

(٢٧) ليس في أ، ب.

(٢٨) التبيان ٨ / ٢٠٢. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٩)﴾ والآيات (٣٠) ـ (٣٤).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً [لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٣٥)]﴾:

الكلبيّ ومقاتل قالا: هلاك قراهم علىٰ الطّريق لمن يمرّ[١] بها[٢].

قتادة قال: الحجارة الممسوخة بقراهم[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (٣٨)﴾؛ أي: ذوي بصيرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ﴾[٤]؛ وزير فرعون.

وهذه أسامٍ[٥] أعجميّة لا تنصرف[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً﴾؛ أي: ريحاً شديدة[٧] ترمي بالحصباء؛ وهي الحجارة الصغار.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ﴾؛ يعني: قارون.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا﴾؛ يريد: فرعون وجنوده.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

---

(١) ج، د، م: مرّ.

(٢) مجمع البيان ٨ / ٤٤٢ نقلاً عن ابن عباس.

(٣) كشف الأسرار ٧ / ٣٩١ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا الآسقط من هنا الآيتان: (٣٦) و(٣٧) وقوله تعالى: ﴿وَعَاداً وَثَمُودَاً وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾.

(٤) ب زيادة: هامان.

(٥) ج: أسماء.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (٣٩) فَكُلاً أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾.

(٧) ج: شديداً.

(٤٠)﴾؛ يريد: بكفرهم و عتوّهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مِنْ دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنْكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنْكَبُوتِ [لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١)]﴾؛ يريد ـ سبحانه ـ: مثل ٱلّذين ٱتّخذوا أصناماً و آلهة يعبدونها من دون ٱلله، كمثل العنكبوت و بيتها في ضعفه و وهائه[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱلصَّلاةَ تَنْهىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنْكَرِ﴾:

روي عن ٱبن عبّاس أنّه قال: من لم تأمره صلاته بالمعروف و تنهاه عن المنكر، لم يزدد عن[٢] ٱلله إلاّ بعداً[٣].

عبد الغنيّ قال: مداومة الصّلوات الخمس تكفّر ما بينها من الذنوب[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ [أَكْبَرُ]﴾: أي: ذكر[٥] ٱلله [٦] لك في كلّ وقت أكبر من ذكرك إيّاه في الصّلاة في وقتها.

الكلبيّ، مثله[٧].

الفرّاء قال: ذكره إيّاكم بالثّواب خير من ذكركم[٨] إيّاه بالصّلاة[٩].

---

(١) ج، د: وهنه. + سقط من هنا الآيات (٤٢) ـ (٤٤) و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَابِ وَأَقِمِ ٱلصَّلاةَ﴾.

(٢) ب، ج، د زيادة: من.

(٣) تفسير الطبري ٢٠ / ٩٩.

(٤) تفسير القرطبي ١٣ / ٣٤٧ من دون ذكر للقائل.

(٥) ج، د: لذكر.

(٦) ليس في د.

(٧) تفسير الطبري ٢٠ / ١٠٠ نقلاً عن مجاهد.

(٨) ج: ذكر.

الزّجّاج قال: ذكر ٱلله لكم في وقت [خير من ذكركم له][١٠] في كلّ وقت[١١].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾؛ يريد[١٢]: بالقرآن والحجّة والبرهان.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِلاَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾:

قيل: هم أهل نجران[١٣]؛ يريد: ظلموا أنفسهم بطلب المباهلة والملاعنة[١٤].

وهذه الآية منسوخة بآية[١٥] القتال.

مجاهد قال: «إلاّ ٱلّذين ظلموا»؛ أي: ٱلّذين أبوا عن الجزية منهم[١٦].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾؛ يعني بـ«الكتاب» هاهنا: التّوراة.

والضمير: [هاهنا، في «به»][١٧] يرجع إلى محمّد ـصلّى ٱلله عليه وآله

---

(٩) معاني القرآن ٢ / ٣١٧.

(١٠) ج: خير لكم من ذكره له.

(١١) تفسير ابي الفتوح ٩ / ٢٣ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥)﴾.

(١٢) ج، د، م: أي.

(١٣) مجمع البيان ٨ / ٤٤٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٤) من هنا إلى موضع نذكره ليس في ب.

(١٥) ليس في ج، د.

(١٦) تفسير الطبري ٢١ / ٢، تفسير مجاهد ٢ / ٤٩٦. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلٰهُنَا وَإِلٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦) وَكَذٰلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾.

(١٧) د: في هنا. + م: في به.

وسلّم ـ؛ لأنّ صفته فيها والبشارة به[١].

وعني بهم: ٱلّذين آمنوا من أهل الكتاب؛ كعبد ٱلله بن سلام وأمثاله من المؤمنين[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ ٱلْمُبْطِلُونَ (٤٨)﴾: أي: لقالت اليهود[٣] إنّما جاء به[٤] من تلقاء نفسه وكتبه بيده. ولكن وجدوه[٥] في التوراة أميّاً لا يحسن[٦] الكتابة[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَها﴾: أي: وكأيّن[٨] من دابّة لا تدّخر سيئاً ولا ترفع قوتاً لغد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱللهُ يَرْزُقُها وَإِيّاكُمْ﴾:

قال أبو عبيدة: ليس من الحيوان في الأرض من يخبّئ، شيئاً لغد، إلاّ الإنسان والفأرة والنّملة[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّ ٱلدّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوانُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنْ هٰؤُلاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلاّ ٱلْكافِرُونَ (٤٧)﴾.

(٣) ج زيادة: و.

(٤) ليس في ج.

(٥) ج، د، م: وجدوك.

(٦) ج، د، م: لا تحسن.

(٧) م: الكتاب. + سقط من هنا الآيات (٤٩) ـ(٥٩).

(٨) م: كم.

(٩) التبيان ٨ / ٢٢٢ من غير نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ (٦٠)﴾ والآيات (٦١) ـ(٦٣) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَما هٰذِهِ ٱلْحَياةُ ٱلدُّنْيا إِلاّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾.

﴿(٦٤)﴾[١]:

هي الجنّة و[٢] دار الحياة ٱلّتي لا موت فيها[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾؛ أي[٤]: بالشيطان.

﴿وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ (٦٧)﴾؛ يعني: أهل مكّة، [ٱلّذين أطعمهم ٱلله من جوع و آمنهم من خوف.

السدّي قال: «وبنعمة ٱلله يكفرون»؛ يعني: أهل الكتاب[٥]][٦]، يكفرون بمحمّد ـ صلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ؛ لأنّه نعمة ٱلله[٧] و رحمة من ٱلله ـ تعالىٰ ـ عليهم[٨].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) ج، د، م زيادة: أي.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) سقط من هنا الآيتان (٦٥) و (٦٦) و قوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾.

(٤) ج، د، م: يعني.

(٥) ج، د: مكة.

(٦) ليس في م.

(٧) ج، د، م: من ٱلله تعالى.

(٨) كشف الأسرار ٧ / ٤١٤ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا الآيتان (٦٨) و (٦٩).

و من سورة الرّوم

[وهي ستّون آية][1].

مكيّة بلا خلاف.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿الٓمٓ (١) غُلِبَتِ ٱلرُّومُ (٢) فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ (٣) فِي بِضۡعِ سِنِينَ﴾:

قال الكلبيّ: «البضع» ثلاث، أو خمس، أو سبع[2].

وقيل: «البضع» ما بين الثّلاث إلىٰ العشر[3].

وروي: أنّ السّبب في ذلك، أنّ فارس حيث غلبت الرّوم فرح المشركون بذلك، وقالوا: أهل فارس ليس لهم كتاب وقد غلبت الرّوم، ونحن[4] لنا كتاب ونغلب محمّداً. فأنزل ٱلله الآية[5].

---

(١) ليس في د.

(٢) كشف الأسرار ٧ / ٤٢٥ من غير نسبة القول إلى أحد.

(٣) التبيان ٨ / ٢٢٨ من غير نسبة القول إلى أحد.

(٤) ج، د، م زيادة: ليس.

(٥) اسباب النزول / ٢٥٨.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ﴾: يعني: نصر الله أنبياءه[١] قبل محمّد.

﴿وَمِنْ بَعْدُ﴾: يعني: نصر الله محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ علىٰ مشركي قريش.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ ٱللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ [وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥)]﴾:

قيل: يفرحون بنصر الرّوم علىٰ فارس[٢].

وقيل: يفرحون بنصر الله محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ وأصحابه علىٰ المشركين ببدر[٣].

وروي في أخبارنا، عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ أنّهم قالوا: يفرح المؤمنون بظهور القائم [من آل محمّد][٤] ونصره على[٥] أعدائه[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: يعني بهم[٧]: مشركي قريش [﴿كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾: يعني: الذين خلوا كانوا أشدّ قوّة من مشركي قريش][٨] ورؤسائهم.

---

(١) د: أتيناه.

(٢) تفسير الطبري ٢١ / ١٤ و ١٥ نقلاً عن قتادة.

(٣) التبيان ٨ / ٢٢٨ نقلاً أبي سعيد الخدري.

(٤) ج، د، م: ـ عليه السّلام ـ.

(٥) ليس في أ.

(٦) تأويل الآيات ١ / ٤٣٤ وعنه كنز الدقائق ١٠ / ١٧٥ والبرهان ٣ / ٢٥٧. + سقط من هنا الآيات (٦) ـ (٨).

(٧) ليس في ج.

(٨) ليس في أ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَثَارُوا ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾؛ أي: حرثوا الأرض وعمروها للزّراعة والغرس أكثر ممّا عمرتم. قال ذلك الكلبيّ والفرّاء[١].

﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ﴾[٢]؛ أي[٣]: قوتهم من عذاب ٱلله شيئاً[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَاءُوا ٱلسُّوٓأَىٰ﴾؛ يريد: كان عاقبتهم في الدّنيا القتل، وفي الآخرة العذاب.

و«السوء» اسم لجهنّم؛ كما أنّ «الحسنىٰ» اسم للجنّة[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ (١٥) وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ ٱلْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ (١٦)﴾:

«روضة يحبرون»؛ أي[٦]: بساتين وماء ورياض يكرمون ويسرّون. عن الكلبيّ والسدي وقتادة[٧].

---

(١) معاني القرآن ٢ / ٣٢٢.

(٢) الحجر (١٥) / ٨٤.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٩)﴾.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ (١٠)﴾ والآيات (١١) ـ (١٤).

(٦) ج، د، م زيادة، في.

(٧) تفسير الطبري ٢١ / ١٩ نقلاً عن قتادة.

وقال مجاهد: ينعمون[١].

وقال أبو عبيدة: يسرّون بالسماع والملاذ [والتحف والخدم][٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَسُبْحَانَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (١٧) وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ (١٨)﴾:

روي أصحابنا، عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ أنّهم قالوا: في هذه الآية[٣] دليل علىٰ الصلوات الخمس. يقول ـ سبحانه ـ: صلّوا في هذه الأوقات[٤].

و«التسبيح» في عرف الشّرع الصّلاة، تقول: فرغت من سبحتي و تسبيحي؛ أي من صلاتي.

فقوله: «حين تمسون» أراد به: المغرب والعشاء الآخرة.

[و قوله][٥]: «حين تصبحون» أراد به: صلاة الصبح.

و قوله: «و عشيّاً» أراد به: صلاة العصر.

و قوله: «حين تظهرون» أراد به: صلاة الظهر.

و«الواو» هاهنا، لا تقتضي ترتيباً؛ كقوله ـ سبحانه ـ: ﴿يَا مَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾[٦].

---

(١) ج: يتنعّمون. + تفسير الطبري ٢١ / ١٩، تفسير مجاهد ٢ / ٥٠٠.

(٢) ليس في ج، د، م. + مجاز القرآن ٢ / ١٢٠.

(٣) ليس في أ.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١ / ٢١٣ و عنه كنز الدقائق ١٠ / ١٨١ و البرهان ٣ / ٢٥٩ و نور الثقلين ٤ / ١٧٢.

(٥) ليس في ج، د.

(٦) آل‌عمران (٣) / ٤٣.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾؛ يريد: يخرج المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن.

وقيل: يخرج النطفة من الحيّ، والحيّ من النطفة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيُحْيِي ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾؛ يريد: يحييها بالمطر والماء ٱلّذي، ينبت بها[٢] النبات.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ (١٩)﴾[٣]: بعد الموت للبعث والنّشور[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾:

«المودّة» المحبّة. و«الرّحمة»[٥] الشفقة.

وقيل[٦]: مودّة الصّغير للكبير، ورحمة الكبير للصّغير[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾:

---

(١) تفسير الطبري ٢١ / ٢١ نقلاً عن عبد ٱلله.

(٢) ج، د، م: بهما.

(٣) ج، د زيادة: يعني تخرجون.

(٤) سقط من هنا الآية (٢٠)

(٥) ج زيادة: الرقة و.

(٦) ج، د، م: كل.

(٧) كشف الأسرار ٧ / ٤٤٦ نقلاً عن ابن عبّاس. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾ والآية (٢٢).

هذا منّ من[١] آلله[٢] ـ تعالىٰ ـ و نعمة منه علىٰ عباده. فلو سلب آلله النّوم من الأجفان، لزهقت الأنفس[٣] من التّعب و نصبت الأبدان من السّهر و هجر الدّعة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ [وَمِنْ آيَاتِهِ] يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً ﴾:

[قيل: نصبهما، للكونهما مصدرين. و معناه: خوفاً للمسافر من أذاه، و طمعاً][٥] للمقيم في الرزق[٦].

و قال الحسن: خوفاً من الصّواعق، و طمعاً في الغيث[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبْدَأُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾؛ لأنّ الإعادة أهون من الابتداء.

مقاتل قال: الإعادة للتّأليف أهون من الابتداء[٨].

الحسن و الكلبي[٩] قالا: هو هيّن عليه[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ [وَهُوَ الْعَزِيزُ

---

(١) ج: في منّ.

(٢) ج، د زيادة: سبحانه و.

(٣) ج، د، م: النفس.

(٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٢٣) وَمِنْ آيَاتِهِ ﴾.

(٥) ليس في د.

(٦) تفسير الطبري ٢١ / ٢٢ نقلاً عن قتادة.

(٧) التبيان ٨ / ٢٤٢ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢٤) ﴾ و الآيتان (٢٥) و (٢٦).

(٨) تفسير الطبري ٢١ / ٢٤ نقلاً عن قتادة.

(٩) ج: الكلبي و مقاتل.

(١٠) تفسير الطبري ٢١ / ٢٤ نقلاً عن مجاهد.

الْحَكِيمُ (٢٧) ﴾:

قيل: هو قول[١]: لا إله إلاّ الله[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾؛ يريد: من[٣] عبيدكم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾؛ يريد[٤]: [شركاء في[٥] الأموال] والميراث. فأنتم وعبيدكم فيه سواء تخافونهم كما تخافون الأحرار منكم، فلا تمضون شيئاً إلاّ برضاهم، ومع ذلك فقد فضّلكم الله عليهم بأن ملّككم رقابهم وأموالهم ولم يملّكهم عليكم، فلم يساووكم فيما[٦] فضّلكم به عليهم.

يقول ـ سبحانه ـ: فإذا ملكتموهم ولم تشاركوهم[٧] في التمليك، فكيف تشاركون خلق الله[٨] ـ تعالىٰ ـ في ملكه، وتعبدون من دونه الأصنام ومن لا يستحقّ العبادة[٩]؟

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً ﴾؛ أي: أخلص دينك لله.

---

(١) ج، د زيادة: القائل.

(٢) تفسير الطبري ٢١ / ٢٥ نقلاً عن قتادة.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ج، د، م: من الأموال.

(٦) ج: بما.

(٧) ج، د، م: يشاركوكم.

(٨) ج، د زيادة: مع الله.

(٩) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢٨) ﴾ والآية (٢٩).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾؛ أي: ملة ٱلله؛ يعني: دين ٱلله[١].

ونصب «فطرة» على المصدر[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَآتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾:

روي أصحابنا: أنّ هذه الآية نزلت في حقّ فاطمة ـ عليها السّلام ـ وحقّ ولديها؛ الحسن والحسين ـ عليهما السّلام ـ. فأعطاهم النّبيّ فدك والعوالي بأمر ٱلله ـ تعالىٰ ـ فغلبوا[٣] عليهم وقهروهم، فأخذوها[٤] منهم بعد موت النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ﴾؛ [يريد سبحانه: ظهر القحط والجذب في البرّ والبحر بما كسبت أيدي النّاس][٦] من المعاصي ٱلّتي نهاهم ٱلله عنها، وذلك عقوبة لهم. وذلك هو الفساد، في لغة العرب. قال الشّاعر:

---

(١) ج، د، م: الإسلام.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٣٠)﴾ والآيات (٣١) ـ (٣٧).

(٣) ج، د: فتغلّبوا.

(٤) م: وأخذوها.

(٥) ورد مؤداه في الروايات العديدة فانظر تفسير البرهان ٣ / ٢٦٤ ونور الثقلين ٤ / ١٨٩ وكنز الدقائق ١٠ / ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ واحقاق الحق ١٤ / ٦١٨ والبحار للكباني ٨ / ٩١. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٣٨)﴾ والآيتان (٣٩) و (٤٠).

(٦) ليس في أ.

جـاوَزْتُهُمْ عـامَ الفَسـادِ رَأَيْـتُهُمُ خيارَ القومِ في اللأواء[١] وَالعُسْرِ[٢]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذي يُرْسِلُ ٱلرِّيَاحَ فَتُثيرُ سَحَاباً﴾؛ [أي: تنشئ سحاباً][٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَيَبْسُطُهُ فِي ٱلسَّمَاءِ[٤] [كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً]﴾[٥]؛ أي: بعضه فوق بعض يتراكم[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾؛ يعني: به[٧]: المطر، فيحيي به [الأرض و][٨] النبات[٩].

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: المطر ٱلّذي أحيى ٱلله به الزّرع والنّبات][١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً﴾؛ [يريد: ريحاً][١١] حارة أو باردة.

---

(١) ما أثبتناه في المتن هو الصواب ولكن في جميع النسخ اللواء.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)﴾ والآيات (٤٢) ـ (٤٧).

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ج، د زيادة: أي تنشئ سحاباً. + م زيادة: أى تنشئ سحاباً ثم يبسطه و يجعله ركاماً.

(٥) ليس في م.

(٦) ج، د، م: متراكم.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) من أ.

(٩) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٤٨)﴾.

(١٠) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٥٠)﴾.

(١١) ليس في ج، د، م.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً﴾ بعد الخضرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (٥١)﴾؛ حين رأوه مصفرّاً.

وقيل: «الهاء» هاهنا تعود إلى «السّحاب»[١].

وقيل: تعود إلى «الرّيح»، والأوّل أقوىٰ[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَانَ﴾؛ يعني: علماء الإسلام.

وقيل: «الكتاب» هاهنا: اللّوح المحفوظ. والكتاب: القرآن والتّوراة والإنجيل.[٣]

وقيل: علماء أهل الكتاب ٱلّذين أسلموا كعبد ٱلله بن سلام [وأصحابه][٤] وأمثاله[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ﴾؛ عني بذلك: الكفّار[٦]، أنكروا البعث والحساب[٧] بعد الموت.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ﴾؛ أي: لبثتم في الدّنيا والقبر إلىٰ يوم البعث.

---

(١) التبيان ٨ / ٢٦٣ من غير نسبة القول إلىٰ أحد.

(٢) تفسير القرطبي ١٤ / ٤٥ من دون نسبة القول إلىٰ أحد. + سقط من هنا الآيات (٥٢) ـ(٥٥).

(٣) مجمع البيان ٨ / ٤٨٧ نقلاً عن الزّجّاج.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) ج، د زيادة: أنهم. + م زيادة: لأنهم.

(٧) ج، د، م: الحياة.

السّديّ قال: هذا قول الملائكة للكفّار[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾؛ أي: لا يستفزّنّك في تعجيل العذاب ﴿ٱلَّذِينَ لا يُوقِنُونَ (٦٠)﴾ به. فإنّه واقع بهم لا محالة يوم القيامة، وكلّ آت قريب.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) كشف الأسرار ٧ / ٤٧٢ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ (٥٦)﴾ والآيات (٥٧) ـ (٥٩) وقوله تعالىٰ: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾.

و من سورة لقمان ـ عليه السّلام ـ

وهي ثلاثون وأربع آيات.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿الٓمٓ (١)﴾: معناه: أنا الله أعلم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (٢)﴾: يعني بـ «الكتاب» هاهنا: القرآن العزيز، وبـ «الحكيم» المحكم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هُدىً وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ (٣)﴾:

من نصبهما جعلهما حالين. ومن رفعهما أضمرهما، فقال: هو[١] هدى ورحمة [من ربّ][٢] حكيم؛ أي[٣]: أحكمت آياته من الباطل[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾:

---

(١) ليس في د.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) سقط من هنا الآيتان (٤) و (٥).

ٱبن عبّاس ـرحمه ٱللّه ـ ومجاهد وٱبن مسعود وعكرمة [قالوا[١]: شراء المغنيات[٢].

ومثله روي عن أئمّتنا ـعليهم السّلام ـ[٣].

الكلبيّ ومقاتل قالا][٤]: نزلت هذه الآية في النّضر بن الحرث بن كلدة، رئيس بني عبد الدّار. كان قد قدم إلى الحيرة في الجاهليّة تاجراً، فوجد هناك حديث رستم وإسفنديار فاشتراه[٥]، فنزلت الآية[٦].

الضّحّاك قال: «لهو الحديث» هاهنا: هو الشّرك باللّه[٧].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمٰوٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾:

قال بعض العلماء: في الآية دليل ظاهر، علىٰ أنّه لا عمد هناك. لأنّه ـسبحانه ـ أحال في ذلك على الرّؤية، والضرورة فيها، ردّ علىٰ من قال من الطاعنين في القرآن: لا يمتنع أن يكون هناك عمد لا نراه[٨].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾؛ أي: جبالاً

---

(١) د، م زيادة: هو.

(٢) تفسير الطبري ٢١ / ٤٠، و تفسير مجاهد ٢ / ٥٠٣.

(٣) ورد مؤدّاه في الروايات العديدة فانظر: كنز الدقائق ١٠ / ٢٢٩ ـ ٢٣١ والبرهان ٣ / ٢٧٠ و نور الثقلين ٤ / ١٩٤.

(٤) ليس في ج.

(٥) ج، د: و ٱشتراه.

(٦) اسباب النزول / ٢٥٩.

(٧) د، م زيادة: تعالىٰ. + تفسير الطبري ٢١ / ٤١. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٦)﴾ والآيات (٧) ـ (٩).

(٨) تفسير الطبري ٢١ / ٤٢ نقلاً عن قتادة.

ثوابت.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (١٠)﴾؛ أي: من كلّ صنف حسن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾؛ يعني بذلك: الأصنام والأوثان والآلهة. وهو[١] دليل علىٰ الواحدانيّة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾[٣]؛ يريد ـ سبحانه ـ: ووصيناه بالإحسان إليهما والبرّ لهما.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾؛ أي: جهداً علىٰ جهد. عن قتادة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ[٥]: ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾؛ أي: حولين كاملين[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ وإن كانا كافرين؛ فلا تقطع برّهما والإحسان إليهما.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾؛ يعني: إبراهيم ـ عليه

---

(١) ليس في م.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (١١)﴾ والآيتان (١٢) و(١٣) وسيأتي الآية (١٣).

(٣) أ، ب زيادة: حسناً.

(٤) تفسير الطبري ٢١ / ٤٤.

(٥) ج، د، م زيادة: وحمله.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤)﴾.

السّلام ـ من قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ إِبْرٰاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوّٰاهٌ مُنِيبٌ﴾ [١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذْ قٰالَ لُقْمٰانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يٰا بُنَيَّ لاٰ تُشْرِكْ بِاللّٰهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)﴾:

«لقمان» لا ينصرف؛ كعمران.

قيل: إنّ لقمان كان ابن أخت أيّوب ـ عليه السّلام ـ [٢].

وقيل: كان ابن خالته [٣].

وقيل: كان عبداً [٤] حبشياً نجّاراً [٥].

وقيل: كان خيّاطاً [٦].

واتّفق العلماء والمفسّرون على أنّه لم يكن نبيّاً، بل كان حكيماً صالحاً [٧].

وسُئل عليّ ـ عليه السّلام ـ عنه، فقال: كان عبدا صالحا أطاع اللّه [٨] [فأطاعه اللّه] [٩] وأجابه إلىٰ ما سئل.

وروي مثل ذلك عن النّبيّ ـ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ـ [١٠].

---

(١) هود (١١) / ٧٥. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمٰا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥)﴾.

(٢) مجمع البيان ٨ / ٤٩٤ نقلاً عن وهب.

(٣) مجمع البيان ٨ / ٤٩٤ نقلاً عن مقاتل.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) تفسير الطبري ٢١ / ٤٣ نقلاً عن خالد الربعي وابن عبّاس ملفّقاً.

(٦) كشف الأسرار ٧ / ٤٨٩ من دون ذكر للقائل.

(٧) تفسير الطبري ٢١ / ٤٣. نقلاً عن مجاهد.

(٨) ليس في د.

(٩) ليس في ج.

(١٠) ورد مؤدّاه في البحار ١٣ / ٤٠٩ و ٤٢١ و مجمع البيان ٨ / ٤٩٤ وعنه كنز الدقائق ١٠ / ٢٣٦ و نور الثقلين ٤ / ١٩٦. ج، د، م زيادة: ثمّ قال بعد ذلك: ﴿ووصّينا الإنسان بوالديه﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾: يعني: يوم القيامة؛ أي: يجازي عليها.

وقد صرف[١] ذلك قوم إلى المعصية دون الطّاعة[٢]. وقال قوم: بل إليهما[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾؛ أي: لا تتكبّر عليهم و تعرض عنهم بوجهك.

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً﴾؛ أي: بالخيلاء والكبر والعجب والبطر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨)﴾؛ أي: متكبر متعجب[٤] غدّار[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾؛ أي: لا تمش إعجابا و تكبّراً.

الكلبيّ قال: تواضع لله. من قوله ـ سبحانه ـ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً﴾[٦]؛ أي: سكوناً بغير إعجاب.

---

(١) أ، ب: ضرب.

(٢) تفسير الطبري ٣٠ / ٤٦ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦)﴾ والآية (١٧). + تفسير الطبري ٣٠ / ٤٦ نقلاً عن قتادة.

(٤) ج، د، م: معجب.

(٥) أ: عذار.

(٦) الفرقان (٢٥) / ٦٣. + تفسير الطبري ٢١ / ٤٨ نقلاً عن مجاهد.

[وقوله]:(١) «واْغضض من صوتك»؛ يريد: إذا تكلّمت أو قرأت أو دعوت أو خاطبت غيرك(٢)، بكلام ليّن وصوت رخيم خاشع متواضع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ (١٩)﴾؛ أي: لا تكن سليطاً ذا لجة وصوت منكر. وهذا أدب من ٱلله ـ تعالىٰ ـ للقمان ـ عليه السّلام ـ فأوصىٰ به ٱبنه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾؛ يعني: الشّمس والقمر، والنّجوم والسّحاب، والنّبات والشّجر، والحيوانات الصّائلة ٱلّتي ذلّلها ٱلله ـ تعالىٰ ـ للرّكوب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾:

ذكّر ٱلله ـ سبحانه ـ عباده بالنّعم ٱلّتي أنعم بها عليهم، ليعبدوه ويحمدوه ويشكروه(٣).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾؛ أي: لم تنفد معانيها وفوائدها وحكمها(٤).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾؛ أي: يدخل أحدهما في الآخر بإتيانه بدلاً منه.

---

(١) ليس في ج، د.

(٢) د زيادة: به. + م زيادة: فخاطبه.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ (٢٠)﴾ والآيات (٢١) ـ (٢٦).

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٧)﴾ والآية (٢٨).

وقيل: ما ينقص من أحدهما يزيده في الآخر[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾؛ أي: سخّرهما يجريان في أفلاكهما[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣١) وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ﴾؛ يعني: في[٣] السّفن. واحدها كجمعها. وذلك من[٤] قوله: ﴿يُسَيِّرُكُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[٥] في البرّ على الدّوابّ، وفي البحر على السّفن[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً﴾؛ يعني: يوم القيامة[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ ٱلْغَرُورُ (٣٣)﴾:

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

«الغرور» بفتح الغين: هو[٨] الشّيطان، وضمّها[٩]: الدّنيا.

---

(١) تفسير الطبري ٢١ / ٥٣ نقلاً عن قتادة.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿كُلٌّ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٩)﴾ والآية (٣٠).

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) أ: في.

(٥) يونس (١٠) / ٢٢.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿دَعَوُا ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ (٣٢)﴾.

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) م: بضمها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤)﴾:

هذه الخمس[١] لا يعلمها إلاّ ٱلله ـ تعالىٰ ـ و[٢] من يطلعه[٣] عليها من نبيّ، [أو ملك][٤]، أو إمام بواسطة النّبيّ ـ عليه السّلام ـ. [وٱلله أعلم][٥].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) م: الخمسة.

(٢) ج، د، م: أو.

(٣) د، م زيادة: ٱلله.

(٤) ليس في د. + ج زيادة: مقرّب.

(٥) ليس في ج، د، م.

و من سورة السّجدة

وهي عشرون [و تسع آيات][1] آية[2].

مكّيّة بغير[3] خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿الٓمٓ (١)﴾:

قالوا: معناه: أنا ٱلله أعلم.

﴿تَنْزِيلُ ٱلْكِتَابِ لا رَيْبَ فيهِ مِنْ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (٢)﴾:

أقسم ٱلله ـ تعالىٰ ـ أنّ القرآن كلامه بغير شكّ. وفيه ردّ علىٰ من قال من الكفّار: إنّ محمّداً ٱفتراه من قِبَل نفسه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَاهُ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ﴾؛ يعني[4]: أهل مكّة.

و«ما» هاهنا مصدريّة. والتّقدير: لتنذر قوماً إنذاراً مثل ٱلّذي أتاهم من نذير

---

(١) من د.

(٢) أ: آيات.

(٣) ج، د: بلا.

(٤) ليس في م.

من قبلك.

وقيل: «ما» هاهنا نافية؛ أي: لم يأتهم من نذير من زمان[١] الفترة بين عيسىٰ ومحمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ. روي ذلك عن ٱبن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ[٢].

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾؛ يعني: من أيّام الأسبوع.

خلق السّمٰوات في يومين، قيل: يوم[٣] الأحد و[٤] يوم الإثنين[٥]. وخلق الأرض في يومين، قيل: يوم الثّلاثاء ويوم الأربعاء[٦]. وذلك قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾[٧].

وخلق الجبال وما فيها من الثمار[٨] والأقوات في يومين آخرين، قيل: يوم[٩] الخميس ويوم الجمعة[١٠]. وهو قوله: «في ستّة أيّام». ثمّ [فرغ من][١١] خلق

---

(١) م: في زمن.

(٢) مجمع البيان ٨ / ٥٠٩ ـ ٥١٠. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٣)﴾.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ليس في أ.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٧) فصلت (٤١) / ١٠.

(٨) ج: الأثمار.

(٩) ليس في ج.

(١٠) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١١) من م.

الخلق[١] في يوم السّبت، وسمّي: سبتاً، لذلك. لأنّ «السّبت» في كلامهم: القطع. ومنه: يوم[٢] السّبات[٣]؛ لأنّه يوم منقطع[٤]. ومنه: سبت شعره: إذا قطعه[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ باقتداره.

﴿[ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ] فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾؛ أي: ينزل به بأمر الله ـ تعالىٰ ـ جبرئيل ـ عليه السّلام ـ من السّماء إلى الأرض، ثمّ يصعد إليه؛ يعني: خمسمائة صعودا وخمسمائة نزولاً، ذلك ﴿مِّمَّا تَعُدُّونَ (٥)﴾ [أنتم من أيّام السّنة[٦]][٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلَّذِيٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ﴾:

الكلبيّ قال: حكم[٨] خلقه وتركيبه[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ (٧)﴾.: يعني: آدم ـ عليه السّلام ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ (٨)﴾؛ أي:

---

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ج: السّابت.

(٤) م: مقطع.

(٥) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٤)﴾.

(٦) ج، د: الدّنيا.

(٧) ليس في م. + سقط من هنا الآية (٦).

(٨) م: أحكم.

(٩) تفسير الطبري ٢١ / ٦٠ نقلاً عن مجاهد.

من[١] ماء ضعيف؛ يعني: النّطفة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ سَوّٰاهُ وَ نَفَخَ فيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾؛ أي[٢]: قدرته.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ جَعَلَ لَكُمُ اَلسَّمْعَ وَ اَلْأَبْصٰارَ وَ اَلْأَفْـِٔدَةَ قَليلاً مٰا تَشْكُرُونَ (٩)﴾؛ أي: قليلاً شكركم.

و «ما» صلة[٣].

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿تَتَجٰافىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ اَلْمَضٰاجِعِ﴾؛ يريد: للصّلاة][٤].

نزلت هذه الآية في أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ خاصّة بإجماع المفسّرين إلاّ من شذّ منهم، فإنّه قال: نزلت في الأنصار[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلاٰ تَعْلَمُ نَفْسٌ مٰا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾؛ أي: ما أعدّ لهم من الثواب و[٦] النعيم[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَفَمَنْ كٰانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كٰانَ فٰاسِقاً لا يَسْتَوُونَ (١٨)﴾:

نزلت هذه الآية في عليّ ـ عليه السّلام ـ و في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، حيث فاخره الوليد بن عقبة فقال له: إنّي أشدّ منك بأساً و أثبت جأشاً منك[٨] عند

---

(١) ليس في ج، د.

(٢) ج، د، م زيادة: من.

(٣) سقط من هنا الآيات (١٠) ـ (١٥).

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في ج، د، م. اسباب النزول / ٢٦٢ نقلاً عن أنس بن مالك. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمّٰا رَزَقْنٰاهُمْ يُنْفِقُونَ (١٦)﴾.

(٦) ليس في أ.

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿جَزٰاءً بِمٰا كٰانُوا يَعْمَلُونَ (١٧)﴾.

(٨) ليس في ج، د، م.

لقاء الكتيبة، و أمضىٰ منك لساناً عند الخصام، و أحدّ سناناً في الحرب.

فقال له عليّ ـ عليه السّلام ـ: أسكت، يا فاسق.

فنزل جبرائيل ـ عليه السّلام ـ بالآية على النّبيّ ـ صلّى الله عليه و آله و سلّم ـ فقرأها عليهما[١]، [و تكلم على الوليد و آستهزأه][٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ ﴾؛ يعني: في الدّنيا.

﴿ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ و هو في الآخرة. عن قتادة[٣].

و قيل: «الأدنىٰ» القحط و الجدب. و «الأكبر» [القتل ببدر][٤].

و قيل: الفقر و المرض[٥].

و قيل: الحدود[٦].

و قيل: «الأدنىٰ» عذاب القبر. و «الأكبر»[٧] عذاب الآخرة[٨].

و روي عن جعفر الصّادق ـ عليه السّلام ـ: أنّ «الأدنى» القحط و الجدب، و «الأكبر» خروج القائم المهدي ـ عليه السّلام ـ بالسّيف في آخر الزّمان[٩].

---

(١) ج، د، م: عليهم.

(٢) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا الآيتان (١٩) و (٢٠).

(٣) تفسير الطبري ٢١ / ٧٠.

(٤) التبيان ٨ / ٣٠٦ نقلاً عن ابن مسعود.

(٥) التبيان ٨ / ٣٠٦ من دون ذكر للقائل.

(٦) تفسير الطبري ٢١ / ٦٩ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٧) ليس في ج.

(٨) تفسير الطبري ٢١ / ٦٩ و ٧٠ نقلاً عن ابن زيد.

(٩) عنه البرهان ٣ / ٢٨٨.

الكلبيّ و مجاهد قالا: «العذاب الأدنى» الجوع لقريش سبع سنين[١].

ابن أبي نجيح قال: «الأدنىٰ» عذاب القبر[٢].

مقاتل قال: الجوع سبع سنين[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾؛ يعني: التّوراة.

﴿ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ ﴾:

[السدي و الضّحّاك قالا: يا محمّد، لا تكن في شكّ من لقاء ليلة الإسراء][٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ﴾؛ يعني: مساكن الّذين أهلكناهم من الأُمم الخالية[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ [إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٨)] ﴾:

الكلبيّ و قتادة قالا: فتح مكّة[٦].

السدي قال: يوم بدر[٧]. لقوله ـ تعالىٰ ـ: [إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح][٨]؛ أي: إن تستنصروا فقد جاءكم النّصر؛ يعني: يوم بدر بالملائكة[٩].

---

(١) مجمع البيان ٨ / ٥٢٠ نقلاً عن مقاتل، تفسير مجاهد ٢ / ٥١١ من دون ذكر سبع سنين.

(٢) تفسير الطبري ٢١ / ٦٩ نقلاً عن مجاهد.

(٣) مجمع البيان ٨ / ٥٢٠. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢١) ﴾ و الآية (٢٢).

(٤) ليس في د. + تفسير الطبري ٢١ / ٧١ نقلاً عن ابن عبّاس. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (٢٣) ﴾ و الآيتان (٢٤) و (٢٥).

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ (٢٦) ﴾ و الآية (٢٧).

(٦) تفسير الطبري ٢١ / ٧٣ من دون ذكر للقائل.

(٧) مجمع البيان ٨ / ٥٢٣.

(٨) الأنفال (٨) / ١٩.

(٩) سقط من هنا الآيتان (٢٩) و (٣٠).

و من سورة الأحزاب

وهي سبعون و ثلاث آيات.

مدنيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَافِرِينَ وَٱلْمُنَافِقِينَ ﴾:

«يا أيّها» نداء مفرد مبنيّ على الضّمّ.

والسّبب في نزول هذه الآية، أنّ أباسفيان و جماعة من أصحابه قدموا علىٰ النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ بالمدينة[1] و دعوه إلىٰ أشياء عرضوها[2] عليه، وكان بينهم و بينه عهداً. فأشار عليه بعض المنافقين ٱلّذين حوله، بنقض العهد و قتالهم و قتلهم. فنزل[3] جبرئيل ـ عليه السّلام ـ فتلا عليه هذه الآية، و أمره أن لا ينقض العهد ٱلّذي بينه و بينهم.

قال ٱبن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ: الخطاب للنّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ

---

(١) ج، د: المدينة.

(٢) د: عرضها.

(٣) ج، د زيادة: عليه.

والمراد به غيره[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً (٧)﴾:

روي في أخبارنا، عن أبي جعفر وأبي عبد ٱلله ـ عليهما السّلام ـ: أنّ «الميثاق» هاهنا: هو الإقرار بمحمّد[٢] ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ وتصديقه وتفضيله عليهم، وتفضيل أهل بيته الطّاهرين ـ عليهم السّلام ـ[٣].

وقال بعض أصحابنا: «الميثاق» هاهنا[٤]: التوحيد والعدل والنّبوّة والإمامة، وتفضيله ـ عليه السّلام ـ علىٰ الملائكة والأنبياء والرّسل[٥]، وتفضيل أهل بيته ـ عليهم السّلام ـ عليهم[٦].

﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾:

ٱبن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ قال: كان المنافقون يقولون: لمحمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ قلبان، يأمر بأحدهما بشيء وينهي عنه بالآخر. فكذبهم[٧] ٱلله

---

(١) التبيان ٨ / ٣١٢ من غير نسبة القول إلىٰ أحد. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً (١)﴾ وستأتي الآيات (٢) ـ (٤) وسقط أيضاً الآيتان (٥) و (٦).

(٢) د: لمحمّد.

(٣) ج، د، م زيادة: عليهم. + ورد مؤدّاه في البرهان ٣ / ٢٩٤ وكنز الدقائق ١٠ / ٣٢٨ ونور الثقلين ٤ / ٢٤٢ والبحار ٢٦ / ٢٦٨ و ٢٧٠ و ٢٧١.

(٤) ج، د، م زيادة: هو.

(٥) ج، د: النّبيّين والمرسلين.

(٦) ليس في أ.

(٧) م: فأكذبهم.

ـسبحانه ـ في ذلك[١].

وقيل: نزلت هذه الآية في رجل يقال له: عامر بن حجدر، وكان داهية حافظاً للسّير والأحاديث، فقالوا: له قلبان. فنفى ٱلله ـتعالىٰ ـ بالآية أن يكون لرجل قلبان في جوفه[٢].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ ٱللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾؛ يريد بذلك: أنّ الظّهار في الزّوجة[٣] يجري في التّحريم لها مجرىٰ تحريم الأمّ، إلىٰ أن يكفّر المظاهر فتحلّ له الزّوجة. وما لم يكفّر، لم تحلّ له. وليست تحرم علىٰ كلّ حال، ولا هو طلاق علىٰ ما كانت عليه الجاهليّة.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ﴾ [اللاّتي تبنّيتموهم][٤]: ﴿أَبْنَاءَكُمْ﴾

كانوا في الجاهليّة يورثون الأدعياء في ذلك، فنزلت هذه الآية.

وقيل: نزلت في زيد بن حارثة؛ مولى النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ. وكانوا يكنّون النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ بأبي زيد. فنهاهم ٱلله[٥] ـتعالىٰ ـ بالآية عن[٦] ذلك[٧].

---

(١) التبيان ٨ / ٣١٣.

(٢) تفسير الطبري ٢١ / ٧٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٣) ج، د، م: للزوجة.

(٤) ليس في د.

(٥) د زيادة: تعالى.

(٦) أ: من.

(٧) تفسير الطبري ٢١ / ٧٥ نقلاً عن مجاهد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ (٤)﴾ والآية (٥).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿النَّبِيّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾؛ يريد ـ سبحانه ـ: أنّ النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ أولىٰ بالطّاعة له منكم من طاعة بعضكم لبعض.

«وأزواجه أمّهاتهم»؛ يريد: أنّهنّ يجرين في التّحريم علينا مجرى الأُمّهات علىٰ التّأبيد.

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ [مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ]﴾:

قيل: كان في أوّل الإسلام](١) يتولىّ المهاجر الأنصاريّ والأنصاريّ المهاجر فيتوارثون بذلك، فنسخه(٢) الله(٣) بهذه الآية(٤).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفاً﴾؛ يعني(٥) بذلك: الوصيّة من الثّلث لمن لا نسب بينكم وبينه. هذا قول جماعة من المفسّرين(٦).

وعند أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ: أنّ الوصيّة تجوز للوارث وغيره بالثّلث فما دونه(٧).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً (٦)﴾؛ يعني: في اللّوح

---

(١) ليس في د.

(٢) ج، د، م: فنسخ.

(٣) ج، د زيادة: ذلك.

(٤) تفسير الطبري ٢١ / ٧٧ نقلاً عن أبي زيد.

(٥) ج، د، م: يريد.

(٦) كشف الأسرار ٨ / ٨ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٧) أنظر النهاية / ٦٠٨ وشراح الإسلام ٢ / ٤٧١.

المحفوظ.

وقوله ـتعالىٰـ: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾[١]؛ يعني بذلك: أنّ[٢] الميراث بعد الوصيّة والدّين. وبهذا[٣] أورد[٤] عن عليّ ـعليه السّلامـ: الكفن، ثمّ الدّين، ثمّ الوصيّة، ثمّ الميراث[٥].

و«الواو» لا تقتضي ترتيباً في كلامهم. قال ٱلله ـتعالىٰـ: ﴿يَا مَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[٦].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا [وَكَانَ ٱللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً (٩)]﴾؛ يعني: يوم الأحزاب[٧]، وهو[٨] يوم الخندق.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ﴾؛ يريد: من فوق الوادي، وهو أبوسفيان بن حرب مع أهل مكّة ٱلّذين تحزّبوا علىٰ النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ[٩].

---

(١) النساء (٤) / ١٢.

(٢) ليس في أ، ب.

(٣) ج، د: هذا.

(٤) م: ورد.

(٥) الكافي ٧ / ٢٣ ومن لا يحضره الفقيه ٤ / ١٩٣ والتهذيب ٩ / ١٧١ وعنها الوسائل ٦ / ٤٠٦.

(٦) آل‌عمران (٣) / ٤٣. + سقط من هنا الآيتان (٧) و(٨) وقوله ـتعالىٰـ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللهِ عَلَيْكُمْ﴾.

(٧) من الموضع المذكور إلى هنا ليس في ب.

(٨) ليس في أ، ب.

(٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا (١٠)﴾؛ يعني بذلك: المنافقين الّذين آرتابوا ذلك اليوم، وخافوا خوفاً شديداً. فأرسل الله ـ تعالىٰ ـ علىٰ أبي وأصحابه ريحاً شديدة فخذلتهم، وكانت إذ ذاك لهم فصارت عليهم. [و نصر الله نبيّه ـ عليه السّلام ـ] عليهم.(١) بالملائكة والرّيح، وأظفر(٢) بهم. ولهذا قال ـ عليه السّلام ـ: نُصرت بالصّبا، وأهلك الله عاد[أ] بالدبور(٣).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ﴾ عندنا؛ يعنون(٤): في الحرب.

وقال المنافقون لأهل المدينة: ﴿[فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ] إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾؛ أي: خالية من الرّجال.

فأكذبهم الله ـ تعالىٰ ـ بذلك(٥). [فقال ـ تعالىٰ](٦): ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلاَّ فِرَاراً (١٣) وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا﴾؛ يعني: الفتنة، يريد: أنّ الأحزاب لو دخلوا عليهم المدينة ﴿ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا﴾؛ يريد بالفتنة، هاهنا: الشّرك بالله ـ تعالىٰ ـ ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلاَّ يَسِيراً (١٤)﴾:

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلاً (١٦)﴾:

---

(١) ليس في ب، ج، د.

(٢) ج، د، م زيادة: الله عليهم و أظفره. + ب زيادة: عليهم و أظفره.

(٣) البحار ١٩ / ١٨٣ و ج ٦٠ / ١٥. + سقط من هنا الآيتان (١١) و (١٢).

(٤) ب، ج، د: يعني. + ج زيادة: عندنا.

(٥) ج، د، م: في ذلك.

(٦) ليس في د.

قال بعض النّحاة: نصب «قليلاً» صفة لمصدر محذوف. و تقديره: إلاّ تمتّعاً قليلاً[١].

و قيل: صفة لظرف محذوف. تقديره: إلاّ وقتاً قليلاً[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾؛ أي: المثبّطين[٣] عن الجهاد. ﴿وَ ٱلْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾؛ أي: تعالوا.

و «هلمّ» تستعمل في الواحد و الجمع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ لا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلاَّ قَلِيلاً (١٨)﴾؛ أي: الحرب.

و «قليلاً» صفة لمصدر محذوف. و تقديره: إلاّ إتيانا قليلاً.

[و قيل: صفة لظرف[٤]. و تقديره: إلاّ وقتاً قليلاً][٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ و هو قولهم: هلمّ إلينا، و لا تخرجون إلىٰ القتال، فإنّا نخاف عليكم الهلاك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَإِذَا جَاءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾؛ أي: رموكم بالذّمّ و العيب بألسنتهم؛ يعني: المنافقين المثبّطين[٦].

---

(١) مجمع البيان ٨ / ٥٤٤.

(٢) مجمع البيان ٨ / ٥٤٤. + سقط من هنا الآية (١٧).

(٣) م: المبطّئين.

(٤) ج، د زيادة: محذوف.

(٥) ليس في ب. + مجمع البيان ٨ / ٥٤٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيراً (١٩) يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ ﴾؛ أي: خارجون عن الغنيمة لم يشاهدوا[١] القتال. لأنّهم ما قاتلوا إلاّ رياء وسمعة، أو[٢] خوفاً[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾:

الكلبيّ قال: سنّة صالحة[٤].

مقاتل قال: لمّا كُسرت رباعيّة النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ يوم أُحد، وجُرح فوق حاجبيه[٥]، وقُتل عمّه حمزة[٦] ـ عليه السّلام ـ. وكان أخاه من الرّضاعة وكان يحبّه حبّاً عظيماً. فلقيه[٧] ـ عليه السّلام ـ ما لم يملك[٨] نفسه من الحزن معه، وحلف بالله ليقتلن به سبعين رئيساً[٩] ويمثّلنّ[١٠] بهم؛ كما مثلوا بعمّه[١١] [ـ عليه السّلام ـ][١٢]. فنزل جبرائيل ـ عليه السّلام ـ فتلا عليه [الآية وهي[١٣] قوله

---

(١) ج، د، م: يشهدوا.

(٢) ج، د، م: و.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلاَّ قَلِيلاً (٢٠) ﴾.

(٤) مجمع البيان ٨ / ٥٤٨ من غير نسبة القول إلى أحد.

(٥) ج، م: حاجبه.

(٦) ج زيادة: بن عبد المطّلب.

(٧) ج، د، م زيادة: على قتله.

(٨) م: فلم يملك.

(٩) ج، د، م زيادة: منهم.

(١٠) ب، ج، د، م: يمثّل.

(١١) ب، د زيادة: حمزة. + ج زيادة: حمزة بن عبد المطّلب.

(١٢) ليس في ب.

(١٣) ليس في د، م.

ـتعالىٰ ـ][1]: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾[2].

فقال ـعليه السّلام ـ: نصبر نصبر نصبر، ونحتسب ذلك عند الله ـتعالىٰ ـ[3].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾؛ يعني: ذلك اليوم؛ أي[4]: أن[5] لا يفرّوا، ولا يزالون يقاتلون حتّىٰ يُقتلوا أو يظفروا.

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾؛ كحمزة ـعليه السّلام ـ.

السدّي ومجاهد قالا: قضىٰ عهده[6].

أبو عبيدة قال: قضىٰ نذره[7].

الكلبيّ قال: قضىٰ أجله؛ مثل: حمزة بن عبد المطّلب، وشهداء [أُحد من[8]][9] المؤمنين الّذين نذروا أن يقاتلوا إلىٰ أن يُقتلوا[10].

---

(١) ليس في أ، ب.

(٢) النحل (١٦) / ١٢٦.

(٣) يوجد مؤدّاه في مجمع البيان ٨ / ٥٤٨. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)﴾.

(٤) ليس في ج، د.

(٥) ليس في أ، ب.

(٦) تفسير الطبري ٢١ / ٩٢ نقلاً عن مجاهد، تفسير مجاهد ٢ / ٥١٧.

(٧) مجاز القرآن ٢ / ١٣٥.

(٨) ليس في ج، م.

(٩) ليس في د.

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾؛ يعني: القتل.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً (٢٣) ﴾؛ كتبديل المنافقين، اختلفوا علىٰ إسلام النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ والهزيمة عنه والفرار من الزحف[١١] ليُقتَل أو يهلك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لِيَجْزِيَ اللهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾؛ يعني[١٢]: إن تابوا. ﴿ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً (٢٤) ﴾:

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ [وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً] وَكَفَىٰ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾؛ يريد: بنصرة[١٣] الملائكة لنبيّه ـ عليه السّلام ـ علىٰ المشركين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَكَانَ اللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً (٢٥) وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾؛ يعني: الّذين جاؤوا لنصرهم ومعاونتهم من اليهود من بني قريظة ذلك اليوم، ونقضوا عهد رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ. فاقتصّه الله منهم، وأظفره بهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ[١٤]: ﴿ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾؛ يعني أي: من[١٥] حصونهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾؛ أي: الخوف الشّديد.

---

(١٠) مجمع البيان ٨ / ٥٤٩ نقلاً عن الحسن وابن عبّاس ملفقاً.

(١١) ج، د، م: الحرب.

(١٢) ليس في أ، د. + د: معنى.

(١٣) أ: بنصرته.

(١٤) ج، د، م زيادة: فأنزلهم.

(١٥) ليس في ب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً (٢٦) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَأُوهَا﴾: [يعني: لم[١] تطأوها][٢] قبل ذلك.

وقيل: «الأرض» هاهنا، أرض بني قريظة. عن قتادة[٣].

وقال الحسن: أرض فارس والرّوم[٤].

وقيل: أرض العراق[٥].

وروي في أخبارنا، عن أبي عبد الله[٦] ـ عليه السّلام ـ: أنّ الأرض، هاهنا، هي النّساء من السّبيّ[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً (٢٨)﴾:

الزّهريّ قال: نزلت هذه الآية في الغالية[٨] بنت ضبيان، فإنّ النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ كان قد طلّقها فتزوجت، [وذلك][٩] قبل أن[١٠] يحرّم الله

---

(١) ليس في ج، د، أ.

(٢) ليس في ج، د.

(٣) التبيان ٨ / ٣٣٣ من غير نسبة القول إلى أحد.

(٤) التبيان ٨ / ٣٣٣.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) ج، د، م زيادة: الصادق.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً (٢٧)﴾.

(٨) د، م: العالية. + ب: العيالية.

(٩) ليس في ج.

(١٠) ليس في أ.

ـ تعالىٰ ـ أزواج النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ علىٰ أُمّته[١].

وقيل: نزلت حيث[٢] ٱختار ٱلله ـ تعالىٰ ـ لنبيّه ـ عليه السّلام ـ نساءه التّسع، ٱللاتي حظر[٣] عليه التّزويج بعدهنّ. وكان ٱلله ـ تعالىٰ ـ قد أباحه أن يتزوّج ما يشاء[٤] من النّساء[٥]، وأباحة ـ أيضاً ـ من تهب نفسها له. فقال ـ سبحانه ـ: «لا يحلّ لك النّساء من بعد ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج ولو أعجبك حسنهنّ إلاّ ما ملكت يمينك»[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَا نِسَاءَ ٱلنَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾؛ يعني: في الدّنيا والآخرة.

السدي يرفعه إلى ٱبن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ قال: نزلت هذه السّورة قبل سورة النّور[٧]. فقال النّبيّ[٨] ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ: أيّما ٱمرأة منكنّ زنت جُلدت مائتين، وكذلك يُضاعف لها الثّواب على الطّاعة ضعفين[٩].

---

(١) تفسير القرطبي ١٤ / ١٦٧.

(٢) ب: حين.

(٣) ب زيادة: ٱلله.

(٤) ليس في ب، ج، د، م.

(٥) ب، ج، د: ماشاء.

(٦) ورد مؤدّاه في كشف الأسرار ٨ / ٥١ من غير نسبة القول إلىٰ أحد. + الاحزاب (٣٣) / ٥٢. + سقط من هنا الآية (٢٩).

(٧) مجمع البيان ١٠ / ٦١٣.

(٨) ليس في ب. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٩) تفسير القمي ٢ / ١٩٣: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السّلام قال أجرها مرّتين ←

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ ٱلنِّسَاءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾؛ أي: فجور.

﴿ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً (٣٢) ﴾؛ أي: صحيحاً، لئلاّ يطمع الفاجر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَاهِلِيَّةِ ٱلأُولىٰ ﴾:

من قرأ بنصب «القاف» جعله من الوقار، فكأنّه مِن: وقر يقر؛ مثل: وهب يهب.

ومن قرأ بكسر «القاف» جعله من السّكون.

وقيل: من القرار في البيوت[١].

وقال أبو عبيدة: هما لغتان[٢].

و«التّبرّج» هو إظهار الزّينة. عن أبي عبيدة[٣].

وروي أصحابنا، عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ: أنّ «التبرّج»[٤] إظهار ما لا يحل للمرأة[٥] إظهاره من الزّينة وغيرها[٦].

و«الجاهليّة الأولىٰ» قيل: كان ذلك بين النّبيّ[٧] نوح وإبراهيم ـ عليهما

← والعذاب ضعفين كل هذا في الآخرة حيث يكون الأجر يكون العذاب. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ذٰلِكَ عَلَى ٱللهِ يَسيراً (٣٠) ﴾ والآية (٣١).

(١) تفسير الطبري ٢٢ / ٣ من غير نسبة القول إلى أحد.

(٢) مجاز القرآن ٢ / ١٣٧.

(٣) مجاز القرآن ٢ / ١٣٨.

(٤) ب، ج، د، م زيادة: هو.

(٥) ليس في أ.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٧) ليس في ب، ج، د، م.

السّلام ـ[١].

[وقال الحكم: كان ذلك بين آدم ونوح ـ عليهما السّلام ـ][٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَاةَ وَآتِينَ ٱلزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾:

ثمّ قطع تلك الجملة وابتدأ بجملة أخرىٰ[٣]، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (٣٣)﴾:

والسّبب في نزول هذه الآية، أنّ النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ كان في بيت أمّ سلمة إذ أقبل عليّ ـ عليه السّلام ـ وابنته: فاطمة، وولداهما: الحسن والحسين ـ عليهما[٤] السّلام ـ. فجلّلهم بعباءة، ثمّ صلّىٰ ركعتين و[٥] وسأل الله ـ تعالىٰ ـ أن يذهب عنهم الرّجس ويطهّرهم تطهيراً. فنزل جبرائيل ـ عليه السّلام ـ فتلا عليه هذه الآية.

قالت[٦] أمّ سلمة[٧]: يا رسول الله، ألست من[٨] أهل بيتك؟

فقال ـ عليه السّلام ـ: إنّك[٩] علىٰ خير. أو إلىٰ خير. علىٰ اختلاف

(١) كشف الأسرار ٨ / ٤٤ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٢) ليس في ب. + التبيان ٨ / ٣٣٩ من دون ذكر للقائل.

(٣) م: الجملة الأخرىٰ.

(٤) د: عليهم.

(٥) ليس في د.

(٦) ج، د، م: فقالت.

(٧) م زيادة: وأنا.

(٨) ليس في د.

(٩) أ زيادة: أنتِ.

الرّوايتين[١].

وروي: أنّ عائشة سُئلت عن هذه الآية، فقالت: سلوا[٢] آختي أُمّ سلمة عنها، فإنّ هذه الآية نزلت في بيتها.

فسئلت أمّ سلمة عنها، فحكت مثل[٣] ما ذكرناه[٤].

وقد آستدل[٥] أصحابنا علىٰ عصمة أهل البيت ـعليهم السّلام ـ وطهارتهم من جميع المعاصي [والذنوب بهذه الآية][٦].

وقد آعترض[٧] من تعصّب علىٰ أهل البيت ـعليهم السّلام ـ وطعن في هذه الرّواية، فقال: إنّ أوّل[٨] هذه الآيات في النّساء وآخرها في النّساء، وهذه في الوسط، فلا يجوز أن يكون[٩] في غيرهنّ.

وقد ردّ عليه بعض علمائنا ومشائخنا، وهو الشّيخ المفيد: محمّد بن محمّد بن

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ورد هذه الرواية بطرق كثيره أو مؤدّاه في الرّوايات الكثيرة. فانظر تفسير الطبري ٢٢ / ٦ وكنز الدقائق ١٠ / ٣٧٤ و ٣٨٢ و ٣٧٦ و ٣٨٤ ونور الثقلين ٤ / ٢٧٠ ـ ٢٧٤ والبرهان ٣ / ٣٠٩ أحقاق الحق وج ٢ / ٥٠١ ـ ٥٦٢ وج ٣ / ٥١٣ ـ ٥٣١ وج ٩ / ١ ـ ٦٩ وج ١٤ / ٥٤٠ و ١٨ / ٣٥٩ ـ ٣٨٣ وقد أفرد العلامة السيد العسكري لها رسالةً المسماة بحديث الكساء عند المدرستين.

(٢) ب، ج، د: آسألوا.

(٣) ليس في ب.

(٤) الفصول المختارة / ٥٤.

(٥) م زيادة: بها.

(٦) ليس في ج، د، م. + ب: بهذه الآية. + التبيان ٨ / ٣٤٠.

(٧) ج، د، م زيادة: بعض.

(٨) ليس في أ، ب.

(٩) م: أن تكون.

النّعمان ـ رحمه ٱلله ـ قال[١]: هذا خطأ فاحش وزلل بيّن واضح من جهة الدّراية والرّواية.

أمّا الدّراية، فلو كانت هذه الآية في النّساء لقال ـ سبحانه ـ[٢]: إنّما يريد ٱلله ليذهب عنكم الرّجس[٣] ويطهّركم[٤].

وأمّا من جهة الرّواية، فَلِما ذكرناه عن عائشة وأمّ سلمة[٥] [وما[٦] ذكروه[٧]][٨] من سياق الآيات والجمل، فإنّ كلّ جملة لها حكمها. ويجوز في كلام ٱلله ـ تعالىٰ ـ و[٩] في لغة العرب ولسانهم وطريقتهم أن يخرج المتكلّم من كلام إلىٰ كلام، ومن جملة إلىٰ جملة، ثمّ يرجع إلىٰ الجملة ٱلّتي أبتدأ بها. وهذا في كلام ٱلله ـ تعالىٰ ـ ولغة العرب كثير. فلا يقدح طعن هذا الطاعن فيما ذكرناه[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَٱلْقَانِتِينَ وَٱلْقَانِتَاتِ وَٱلصَّادِقِينَ وَٱلصَّادِقَاتِ وَٱلصَّابِرِينَ وَٱلصَّابِرَاتِ وَٱلْخَاشِعِينَ وَٱلْخَاشِعَاتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَاتِ وَٱلصَّائِمِينَ وَٱلصَّائِمَاتِ

---

(١) ج، د: فقال.

(٢) ب: ٱلله ـ تعالىٰ ـ.

(٣) ب زيادة: أهل البيت.

(٤) ب زيادة: تطهيراً.

(٥) ج، د، م زيادة: رضي ٱلله عنها.

(٦) د: ممّا.

(٧) ج: ذكر.

(٨) ليس في م.

(٩) ليس في أ، ب.

(١٠) ج: ذكرنا. + أنظر: الفصول المختارة / ٥٣ ـ ٥٥. + سقط من هنا الآية (٣٤).

﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيراً وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً (٣٥)﴾:

روي: أنّ السّبب في نزول هذه الآية[١]، أنّ أُمّ سلمة رحمها الله[٢] قالت للنّبيّ ـصلّى الله عليه وآله وسلّمـ: يا رسول الله، ما أرى[٣] للنّساء ذكراً مع الرّجال في القرآن العزيز؟ فنزل جبرائيل ـعليه السّلامـ على رسول اللهـصلّى الله عليه وآله وسلّمـ فتلا عليه هذه الآية. فتلاها النّبيّ ـصلّى الله عليه وآله وسلّمـ على أُمّ سلمة رحمه الله ـتعالىـ[٤].

قوله ـتعالىـ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾: يريد به: زيد بن حارثة؛ مولى النّبيّ ـصلّى الله عليه وآله وسلّمـ [أنعم الله عليه][٥] بتوفيقه للإسلام، وأنعم النّبيّ ـصلّى الله عليه وآله وسلّمـ عليه[٦] بالعتق ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾:

وكان زيد قد شكا إلى النّبيّ ـصلّى الله عليه وآله وسلّمـ من زوجته؛ زينب بنت جحش القرشيّة، وقال: إنّي أريد طلاقها.

فقال له النّبيّ ـصلّى الله عليه وآله وسلّمـ: «أمسك عليك زوجك» شافعاً لا

---

(١) م: الآيات.

(٢) ب، ج، د: رحمة الله عليها.

(٣) ج، د: مالي لا أرى.

(٤) التبيان ١٠ / ٣٤٢ وتفسير الطبري ٢٢ / ٩. + ب، ج، د، م: رحمة الله عليها. + سقط من هنا الآية (٣٦).

(٥) ليس في أ، ب.

(٦) ليس في أ، د.

آمراً.

وأسرّ النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ أنّه متىٰ طلّقها زيد أو مات عنها، أنّه يتزوّج بها.

فعاتبه الله علىٰ ذلك؛ لأنّه كان مكروها عندهم في الجاهليّة بل محظوراً تزويج[١] امرأة المولىٰ. فأراد الله ـ تعالىٰ ـ تنزيهه عن ذلك[٢] المكروه؛ فعاتبه [الله عليه][٣] فقال[٤] [له: ﴿وَاتَّقِ اللهَ[٥]] وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيه﴾؛ يعني[٦]: من تزويجها بعد طلاقها وانقضاء عدّتها.

فاقتضت المصلحة بعد طلاقها الإباحة للنّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ تزويجها[٧]، لينسخ ما كانت عليه الجاهليّة من تحريم ذلك[٨]. فقال ـ سبحانه ـ: ﴿فَلَمَّا قَضىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ﴾ [فأباح النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ أمّته[٩] أن يستسنوا[١٠] بسنّته في ذلك[١١].

---

(١) ج: تزوّج.

(٢) ب، ج، د: هذا.

(٣) ب: عليه السّلام.

(٤) ج، د، م: وقال.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ب: يريد.

(٧) ب: فتزوّجها.

(٨) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾.

(٩) ليس في أ.

(١٠) م: أن يستنّوا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ﴾[١٢] ﴿ نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتِ ﴾: يريد هاهنا بالنّكاح: العقد عليهن[١٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ﴾:

هذا حكم فرضه ٱلله ـ تعالىٰ ـ للنّاس، علىٰ ما ٱقتضته الحكمة[١٤] والمصلحة لهم[١٥] فيه. ويجوز لمن هذه صفتها أن تتزوج بعد الطّلاق، بلا تراخٍ[١٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ ٱللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ ﴾: يريد: مهورهنّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ﴾: يريد: من[١٧] السبي؛ مثل: صفية بنت حيّ بن أخطب، وجويرة[١٨] بنت الحارث، وريحانة بنت عمرو، اللاّتي فتح ٱلله عليه[١٩] بسببهن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ

---

(١١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِذَا قَضَوا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولاً (٣٧)﴾ والآيات (٣٨) ـ (٤٨).

(١٢) ليس في د.

(١٣) م زيادة: ثمّ قال.

(١٤) د: الحكم.

(١٥) ليس في م.

(١٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً (٤٩)﴾.

(١٧) ليس في أ.

(١٨) د: جويرية.

(١٩) ب، ج، د، م: عليهنّ.

خَالاٰتِكَ ٱللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا﴾؛ يعني: بغير عقد ولا مهر ﴿خَالِصَةً مِنْ دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾:

هذا حكم [خصّ ٱلله به][1] نبيّه محمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ على ما ٱقتضته الحكمة مرّة واحدة، ثمّ حرّم بعد ذلك عليه لاقتضاء المصلحة به[2] بعد ذلك بقوله: «لا يحلّ لك النّساء من بعد»[3].

وقد ٱختلف في ٱلّتي وهبت نفسها له:

فقيل: ميمونة[4].

وقيل: أُمّ شريك[5].

وقيل: خولة[6].

وقيل: زينب بنت خزيمة الأنصاريّة. وٱلله أعلم[7].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾:

مقاتل[8]: توقف من نسائك من تشاء[9].

---

(١) ب: خصّه ٱلله.

(٢) ج، م: له.

(٣) الأحزاب (٣٣) / ٥٢. + ج، د، م زيادة: الآية.

(٤) تفسير الطبري ٢٢ / ١٧ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٥) تفسير الطبري ٢٢ / ١٧ نقلاً عن عليّ بن الحسين عليه السّلام.

(٦) تفسير الطبري ٢٢ / ١٧ نقلاً عن عروة عن أبيه.

(٧) تفسير الطبري ٢٢ / ١٧ نقلاً عن بعض. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ ٱللهُ غَفُوراً رَحِيماً (٥٠)﴾.

(٨) ب، ج، د زيادة: قال.

وقال الكلبيّ: خيّر ٱلله ـ تعالىٰ ـ نبيّه في تزويج القرابة، فقال: توقف من تشاء منهنّ؛ يعني: في القسمة[١٠].

وروي عن ٱبن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ انّه قال: «ترجئ من تشاء»؛ أي: تطلّق من تشاء منهنّ. «وتؤوي إليك من تشاء»؛ أي: تمسك منهنّ من[١١] شئت[١٢].

السدي قال: خيّر ٱلله نبيّه [ـ عليه السّلام ـ] في أمر نسائه، فلم يجعل لهنّ قسماً[١٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «ومن ٱبتغيت ممّن عزلت»:

ٱبن عبّاس قال: ومن ٱستبدلت ممّن أرجيت فخلّيت[١٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّساءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ ما مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾:

ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: ٱختار له التّسع اللاّتي مات عنهنّ، وحظر عليه ما[١٥] عداهنّ بالتّزويج إلاّ ما كان [بملك اليمين][١٦].

---

(٩) التبيان ٨ / ٣٥٤ من غير نسبة القول إلىٰ أحد.

(١٠) التبيان ٨ / ٣٥٤ نقلاً عن قوم.

(١١) ب: ما.

(١٢) التبيان ٨ / ٣٥٤.

(١٣) التبيان ٨ / ٣٥٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٤) تفسير الطبري ٢٢ / ٢٠. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ذٰلِكَ أَدْنىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِما آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَٱللهُ يَعْلَمُ ما فِي قُلُوبِكُمْ وَكانَ ٱللهُ عَلِيماً حَلِيماً (٥١)﴾.

(١٥) ج، د، م: من.

(١٦) ب: يملكهنّ. + ج، د: يملك لهنّ. + م: يملك منهنّ. + تفسير الطبري ٢٢ / ٢١. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَكانَ ٱللهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً (٥٢)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾؛ أي: غير منتظرين نضاجه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذٰلِكُمْ يُؤْذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَٱللهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾:

وروي: أنّ[١] السّبب في نزول[٢] هذه الآية، أنّهم كانوا يدخلون على النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ بغير إذن. فإن وجدوا طعاماً يُصنع، جلسوا [ينتظرون نضاجه][٣]. فإذا أكلوا، قاموا يتحدّثون فيمنعوا النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ ونساءه من حوائجهم وأشغالهم. فنهاهم ٱلله ـ تعالىٰ ـ عن ذلك وأدّبهم[٤]، فقال: إذا أذن لكم فادخلوا «فإذا طعمتم»؛ [أي: أكلتم][٥] «فانتشروا».

قوله ـ تعالىٰ ـ: «وما كان لكم أن تؤذوا رسول ٱلله» في أزواجه؛ يعني: تدخلوا عليه وعليهنّ بغير إذن، وتطيلوا الجلوس عنده[٦] فتمنعوهنّ من[٧] أشغالهنّ.

---

(١) ليس في ج، د.

(٢) ليس في ب.

(٣) ج، د، م: منتظرين فراغه.

(٤) ب: أذن لهم. + أسباب النزول / ٢٧٠ نقلاً عن أكثر المفسرين.

(٥) ليس في أ.

(٦) ليس في د.

(٧) ب: عن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً﴾؛ [أي: حاجة تطلبونها][١] ﴿فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾:

قيل: لمّا نزلت هذه الآية؛ آية الحجاب، قال [طلحة بن][٢] عبد[٣] الله التيميّ[٤]: أرانا لا ندخل علىٰ بنات عمّنا إلاّ بإذن. والله، لئن[٥] مات محمّد لأتزوجنّ بعائشة[٦]. فنزل قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً﴾[٧] فحرّم الله ـ تعالىٰ ـ نكاحهنّ علىٰ أُمّته على التأبيد، ومن هنالك قال: «وأزواجه أمّهاتهم»؛ أي: أنّهنّ يحرمن عليكم كتحريم الأمّهات[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ﴾؛ أي: لا إثم عليهنّ في نظر آبائهنّ[٩].

﴿وَلا إِخْوَانِهِنَّ﴾؛ يعني: إخوتهنّ.

﴿وَلا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلا نِسَائِهِنَّ وَلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ من الإماء والعبيد.

---

(١) ليس في ب.

(٢) ب: آبن.

(٣) ج، د، م: عبيد.

(٤) م: التميمي.

(٥) ج: إن.

(٦) د: عائشة. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾.

(٧) أسباب النزول / ٢٧١ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٨) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيماً (٥٣)﴾ والآية (٥٤).

(٩) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلا أَبْنَائِهِنَّ﴾.

بيّن الله ـ تعالىٰ ـ في هذه الآية من يحلّ لهم النّظر إليهنّ من النّساء والرّجال، ومن لا يحلّ[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً (٥٦)﴾:

قال بعض خلفاء بني العبّاس وفصائحهم[٢]: إنّ هذا التّشريف الّذي شرّف الله ـ تعالىٰ ـ به نبيّنا ـ عليه السّلام ـ من صلاته عليه وصلاة الملائكة[٣] والأمر للمؤمنين بالصّلاة عليه، أفضل من تشريف آدم ـ عليه السّلام ـ بسجود الملائكة[٤] له. [لأنّ[٥] الله][٦] ـ تعالىٰ ـ ذكر نفسه أوّلاً، ثمّ ملائكته ثانياً بعده[٧]، ثمّ أمر عبيده المؤمنين ثالثاً. فتشريف دخل فيه الباري[٨] ـ سبحانه ـ[٩] أفضل من تشريف لم يدخل فيه[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ [وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهيناً (٥٧)]﴾:

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَاتَّقِينَ اللهَ إِنَّ اللهَ كانَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً (٥٥)﴾.

(٢) م: فصائحهم.

(٣) ب، ج، د، م: ملائكته.

(٤) ب، د، م: ملائكته.

(٥) ب: إن.

(٦) م: لأنّه.

(٧) ليس في ج.

(٨) ليس في أ، ب.

(٩) م: تعالى.

(١٠) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

قال بعض علمائنا: «يؤذون ٱلله» بأن يجوّزوا عليه في ذاته وصفاته وأفعاله ما لا يجوز عليه. فنهاهم[١] ٱلله[٢] ـ سبحانه ـ عن تعدّي حدوده، وكذلك نهاهم عن أذيّة النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ وعن مخالفة أمره ونهيه.[٣]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ [بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً (٥٨)﴾:

قيل: يؤذون المؤمنين] بالقذف لهم[٤] والسّبّ والكذب عليهم[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً (٥٨) يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾؛ أي: قل لهنّ يرخين علىٰ رؤوسهنّ الرّداء والخمار والقناع والملحفة.[٦]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾؛ أي: يعرفن بأنهنّ حرائر، بخلاف الإماء في كشف وجوههنّ وتبرّجهنّ.[٧]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ ٱلْمُنَافِقُونَ﴾؛ يريد: عن أذى المؤمنين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾:

---

(١) ج، د، م: ونهاهم.

(٢) ليس في أ.

(٣) مجمع البيان ٥٧٩/٨ من دون ذكر للقائل.

(٤) ليس في ج.

(٥) ليس في ج.

(٦) تفسير أبي الفتوح ٩ / ١٧٩ نقلاً عن مجاهد.

(٧) م: تبرجهنّ. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ ٱللهُ غَفُوراً رَحِيماً (٥٩)﴾.

قال عكرمة: «المرض» هاهنا: الفجور والشك[١] في الدّين[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾؛ يعني: المنافقين، كانوا في المدينة يرجفون بالأخبار الكاذبة.

فقال ـ سبحانه ـ: ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾؛ أي: لنسلّطنّك عليهم وعلىٰ قتالهم[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَـٱلَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ ٱللَّهِ وَجِيهاً (٦٩)﴾:

قال الكلبيّ ومقاتل: رموا موسىٰ بأنّه[٤] آدر. وذلك من شدّة[٥] إستتاره وتحصّنه، حتّىٰ رُئي عرياناً في بعض الأحيان[٦].

وروي عن عليّ ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: «آذوا موسىٰ» أي[٧] اتّهموه بقتل أخيه؛ هارون. فأمر الله ـ تعالى ـ الملائكة أن يمرّوا بهارون علىٰ بني إسرائيل فيخبرهم ببراءة ساحة[٨] أخيه؛ موسىٰ، مما قيل فيه[٩].

وقال بعض المفسّرين: رموه ببغيّة معروفة في[١٠] بني إسرائيل. وكان قد قرّر

---

(١) أ: الشرك.

(٢) تفسير الطبري ٢٢ / ٣٤.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلاَّ قَلِيلاً (٦٠)﴾ والآيات (٦١) ـ (٦٨).

(٤) ج، د، م: أنّه.

(٥) ب: كثرة.

(٦) تفسير الطبري ٢٢ / ٣٦ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٧) من ب.

(٨) ليس في أ.

(٩) تفسير الطبري ٢٢ / ٣٧.

(١٠) ج: من.

معها قارون، أنّه إذا ٱجتمع الملأ من بني إسرائيل وسُئلت عن ذلك رمته بالفاحشة معها.

فلما ٱجتمع الملأ وسئلت [عن ذلك][١]، أنطق ٱلله لسانها بخلاف ما أراد قارون. فقالت: حاشا وكلاّ، بل أعطاني قارون مالاً علىٰ [أن أقول][٢] كيت وكيت. فبرّأه ٱلله ـ تعالىٰ ـ من ذلك[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾:

قيل: معناه: فأبين ألاّ يحملنها[٤]. بدليل قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾[٥]؛ يريد: لئلاّ تضلّوا. وهذا من[٦] المجاز.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾؛ أي: خفن. ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً (٧٢)﴾:

قيل: «الأمانة»[٧] هاهنا، هي الفرائض[٨] بما فيها[٩].

وقال الكلبيّ وسعيد بن جبير: عرض ـ سبحانه وتعالى ـ الأمانة علىٰ ما ذكر.

---

(١) ليس في أ.

(٢) ب: أنّي.

(٣) مجمع البيان ٨ / ٥٨٣ نقلاً عن أبي العالية. + سقط من هنا الآيتان (٧٠) و(٧١).

(٤) التبيان ٨ / ٣٦٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) النساء (٤) / ١٧٦.

(٦) أ: هو.

(٧) ليس في أ.

(٨) ب زيادة: الخمس.

(٩) تفسير الطبري ٢٢ / ٣٨ نقلاً عن سعيد وابن عبّاس.

فأبين أن يحملنها خوفاً وأشفاقاً، وحملها الإنسان[١].

وقال الحسن: عرضت الأمانة على الكافر والمنافق، فخافا ولم يطيقا حملها، وحملها الإنسان[٢]. بدليل قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْمُنَافِقَاتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَاتِ﴾؛ يريد: بتضييع الأمانة[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً (٧٣)﴾؛ يريد: لمن[٤] تاب وآمن وعمل[٥] صالحاً.

وقال الرّمّانيّ: عرض الأمانة علىٰ أهل السّمٰوات والأرض والجبال، فأبين [من حملها][٦] خوفاً، وحملها الإنسان[٧].

قال الطّوسيّ ـ رحمة الله عليه ـ[٨]: «الأمانه» هاهنا، في الطّاعة. وذلك عامّ[٩].

وورد في أخبارنا، عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ: أنّ «الأمانة» ههنا، هي[١٠]

---

(١) تفسير الطبري ٢٢ / ٣٨ نقلاً عن سعيد بن جبير وحده.

(٢) مجمع البيان ٨ / ٥٨٥.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ﴾.

(٤) ج: إن.

(٥) د، م زيادة: عملاً.

(٦) ج: أن يحملنها.

(٧) مجمع البيان ٨ / ٥٨٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) أ: رحمه الله.

(٩) التبيان ٨ / ٣٥ نقلاً عن ابن عبّاس ونسبة إلى الطوسي لأنّه المستفاد من كلامه أيضاً.

(١٠) ليس في أ، م.

ولاية العهد لعليّ و أهل بيته الطّاهرين[١] ـعليهم السّلام ـ[٢].

(١) ليس في أ.

(٢) ورد بذلك روايات كثيرة أنظر كنز الدقائق ١٠ / ٤٥٠ و نور الثقلين ٤ / ٣١٢ ـ ٣١٤ و البرهان ٣ / ٣٤٠ و ٣٤١.

و من سورة سبأ

وهي سبع[1] وخمسون آية.

مكيّة بلا[2] خلاف.

«سبأ» آسم[3] البلد.

وقيل: آسم الملك. وإنّما سمّي بذلك، لأنّه كان يسبي كلّ يوم نبيّاً[4].

وقيل: سميّ بذلك، لأنّه أوّل من سبى[5].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذي لَهُ مَا فِي ٱلسَّمٰوٰاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾؛ أي: في ملكه وتحت قبضته، وفي تدبيره وقدرته ونعمته.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْآخِرَةِ﴾؛ يريد: علىٰ ثوابه وإحسانه[6].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾:

---

(١) ليس في د.

(٢) ب، ج، د: بغير.

(٣) ليس في ج.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + يمكن أن يقرأ نبتاً كما يحتمل من ب.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ (١)﴾.

الكلبيّ قال: ما يلج في الأرض من مطر أوكنز أوميت، وما يخرج منها من نبات أوكنز [أوميّت][(١)].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ﴾ من الوحي.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾؛ أي: يصعد؛ يريد: من أعمال بني آدم مع الملائكة لا يعزب عنه شيء[(٢)].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ (٦)﴾:

قيل: نزلت هذه الآية فيمن أسلم من أهل الكتاب؛ كعبد ٱلله بن سلام وأصحابه[(٣)].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾؛ [يريد: ينبّئكم][(٤)] بالحياة بعد الموت [والبعث][(٥)] والنشور.

وقال الكلبيّ: هم فجّار[(٦)] مكّة وكفّارهم[(٧)].

و«مزّقتم» صرتم عظاماً وتراباً.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ(٧) أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ

---

(١) ليس في ب. + التبيان ٨ / ٣٧٤ نقلاً عن حسن.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ (٢)﴾ والآيات (٣) ـ(٥).

(٣) ب، ج، د، م: أمثاله. + تفسير الطبري ٢٢ / ٤٤ من غير نسبة القول إلى أحد.

(٤) ليس في د.

(٥) د، ج: للبعث. + ب: وللبعث.

(٦) ب زيادة: أهل.

(٧) ج، د، م: كفّارها. + تفسير الطبري ٢٢ / ٤٤ نقلاً عن قتادة.

﴿جِنَّةٌ﴾؛ يعنون: محمّداً ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ. وهذا كفر منهم وإنكار للبعث والحياة بعد الموت، وٱستهزاء بمحمّد ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ[١].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾:

من رفع «الطّير» عطفه على «الجبال». ومن نصبه فبإضمار فعل، وتقديره: وسخّرنا له الطّير.

[وقال[٢] سيبويه: عطفه علىٰ موضع الجبال، لأنّه[٣] منصوبة بالنّداء[٤].

و«أوّبي» بمعنىٰ: سبّحي][٥].

وكان داود ـعليه السّلامـ إذا سبّح تسبّح معه[٦] الجبال والطّير.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (١٠) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾؛ أي: دروعاً.

وكان ٱلله ـتعالىٰـ قد ألان له[٧] الحديد فكان[٨] في يده مثل الشّمع، يعمله كيف يشاء[٩]، من غير نار ولا مطرقة ولا سندان.

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلالِ الْبَعِيدِ (٨)﴾ والآية (٩).

(٢) ج، م: كان.

(٣) ب، ج: لأنّها.

(٤) التبيان ٨ / ٣٧٩ من غير نسبة القول إلى أحد.

(٥) ليس في د.

(٦) ب، د، م: له.

(٧) ليس في أ.

(٨) ب، ج، د، م: وكان.

(٩) ج، د، م: شاء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ﴾؛ أي: وقدّر [في الحلق علىٰ قدر المسمار[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [[٢]]:

قيل[٣]: كانت تحمل بساط سليمان ـ عليه السّلام ـ. وكان من الحديد الصيني، أربعة فراسخ [في أربعة فراسخ][٤]، وكان ثمان طبقات، وكانت الطّير تظلّه[٥].

قال قتادة: كان مسيرها إلى آنتصاف النّهار في مقدار مسير شهر، وكذا رواحها[٦].

وقال الحسن: كانت تغدو من الشّام إلىٰ بيت المقدس، فتقيل[٧] بالإصطخر من أرض إصفهان، وتروح فتكون ببابل[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾؛ أي[٩]: أذبنا له عين النحاس؛ [كما ألنّا لأبيه الحديد.

قال السدي: أذابها له ثلاثة أيّام بلياليهنّ، وكانت العين بأرض اليمن[١٠].

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَٱعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١)﴾.

(٢) ليس في د.

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في ب.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) تفسير الطبري ٢٢ / ٤٧.

(٧) م: فيقبل.

(٨) تفسير الطبري ٢٢ / ٤٨.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) تفسير أبي الفتوح ٩ / ١٩٥ من غير نسبة القول إلى أحد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾؛ أي: بإذنه[١] و تسخيره.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾؛ أي: عن أمر [٢] سليمان [و طاعته][٣] ﴿نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ (١٢)﴾:

مقاتل قال: كان بيد سليمان ـ عليه السّلام ـ سوط من نار، فكلّ من يزغ منهم عن أمره يضربه بذلك السّوط[٤].

الضّحّاك قال: نار جهنّم[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ﴾:

«المحاريب» مقدّم كلّ مجلس.

قال[٦] أبو صالح، عن ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ[٧]: «المحاريب» القصور[٨].

السدي قال: «المحاريب» البيوت للصّلاة[٩].

و قال غيره: «المحاريب» الغرف[١٠].

---

(١) د، م: بأمره.

(٢) ليس في ج.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) مجمع البيان ٨/ ٥٩٨ من دون ذكر للقائل.

(٥) تفسير الطبري ٢٢/ ٤٨ من غير نسبة القول إلى أحد

(٦) أ: و قال. + ليس في م.

(٧) ج، د زيادة: قال.

(٨) التبيان ٨/ ٣٨٢ نقلاً عن قتادة.

(٩) تفسير الطبري ٢٢/ ٤٩ نقلاً عن الضّحّاك.

(١٠) كشف الأسرار ٨/ ١٢٢ من غير نسبة القول إلى أحد.

و«التّماثيل» صور من نحاس ورخام بأرض إصطخر من غير أن تُعبَد..

الكلبيّ قال: كانت الشّياطين يصوّرون صور الأنبياء والملائكة في المساجد ليراها[١] النّاس، فيزدادوا عبادة[٢].

قال الحسن: «التماثيل» هي[٣] النّقوش من الصّور، ولم تكن إذ ذاك محرمة[٤].

وقال قوم: منهم كانوا يعملون أيّ صورة أرادها[٥] سليمان ـعليه السّلامـ[٦].

وقال قوم: منهم كانوا يعملون صور السّباع والبهائم والطيور على كرسيّ سليمان ـعليه السّلامـ فيكون إذ ذاك أهيب له[٧].

وقد ذُكِر: أنّهم صوّروا بين يدي[٨] كرسيّه الأعظم أسدين[٩] وفوقه نسرين. وكان سليمان ـعليه السّلامـ إذا أراد صعود الكرسي بسط[١٠] له الأسدان ذراعيهما، فإذا علا فوق الكرسيّ نشر عليه النّسران أجنحتهما فظللا عليه من الشّمس. وكان ذلك [على وجه][١١] لا يعرفه إلاّ سليمان ـعليه السّلامـ وحده.

---

(١) أ: فتراها.

(٢) مجمع البيان ٨ / ٦٠٠ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٣) ليس في ج.

(٤) مجمع البيان ٨ / ٦٠٠.

(٥) ج، د، م: أراد.

(٦) التبيان ٨ / ٣٨٣ من غير نسبة القول إلى أحد.

(٧) التبيان ٨ / ٣٨٣ من دون ذكر للقائل.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) ليس في م.

(١٠) ج، د، م: يبسط.

(١١) ليس في ج، د، م.

فلما مات سليمان [بن داود ـعليهما][١] السّلام ـ جاء. بخت نصر فحاول صعود الكرسيّ، فرفع الأسدان ذراعيهما فضربا ساقي بخت نصر فقداهما، فسقط مغشياً عليه ولم ينتفع بنفسه بعد ذلك، ولم يحاول[٢] أحد بعده صعود الكرسي[٣].

ولا يمتنع [ذلك، لأنّ][٤] الله ـتعالىٰـ[٥] أكرم نبيّه سليمان[٦] ـعليه السّلام ـ بأن جعل في السّبعين والنّسرين الطاعة[٧]، وذللهما له[٨]؛ كما ذلّل له غيرهما من السّباع الوحشيّة[٩] والطّيور والبهائم وغير ذلك، معجزة لنبيّه ـعليه السّلام ـ. ذكر ذلك بعض المتكلّمين[١٠].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾؛ أي: قصاع كالحياض الّتي[١١] يجيئ[١٢] فيها الماء.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾؛ أي: ثابتات علىٰ أماكنها، لأنّهم كانوا

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) ب، ج، د، م: عليه.

(٢) ج زيادة: بعد ذلك.

(٣) التبيان ٨ / ٣٨٣ من دون ذكر للقائل.

(٤) ج، د، م: أنّ.

(٥) أ، ب زيادة: سبحانه.

(٦) ليس في ب.

(٧) ج، د، م: روحين.

(٨) ليس في ج.

(٩) م: والوحوش.

(١٠) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١١) ليس في ج.

(١٢) م: يجبى.

يتخذونها من الجبال و ما[١] كانت تنقل لعظمتها[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً﴾؛ أي: اشكروا الله علىٰ ما أعطاكم من الملك، و فضّلكم به على العالمين[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ﴾[٤]؛ يعني: سليمان ـ عليه السّلام ـ. وكان إذ ذاك متّكأً علىٰ عصاه، والجنّ في التّسخير و نقل الحجارة لبيت المقدّس[٥].

[﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾؛ أي: من[٦] عصاه][٧].

و قيل: «الدّابّة» هاهنا: الأَرَضَه[٨].

﴿فَلَمَّا خَرَّ﴾ سليمان؛ أي: سقط إلىٰ الأرض ﴿تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ (١٤)﴾.

قيل: بقوا علىٰ ذلك سنة في التسخير و هو متّكئ علىٰ عصاه، لا يعلمون بموته حتّىٰ سقط[٩].

---

(١) ب: لا.

(٢) ب، ج، د، م: لعظمها.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ (١٣)﴾.

(٤) ب زيادة: ما دلّهم على موته إلاّ دابّة الأرض تأكل منسأته.

(٥) ب زيادة: و منسأته عصاه.

(٦) ليس في ج، د.

(٧) ليس في ب.

(٨) تفسير الطبري ٢٢ / ٥٠ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٩) تفسير الطبري ٢٢ / ٥١ من غير نسبة القول إلى أحد.

وفي قراءة عبد الله[١]: خرّ، تبيّنت الإنس أن لو كانت الجنّ تعلم الغيب ما لبثوا في العذاب بالتسخير[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾: يعني: بساتين. ﴿كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (١٥)﴾:

من[٣] قرأ «السّبأ»[٤] بالكسر والتّنوين، جعله اسم رجل فصرفه. ومن قرأ بغير تنوين، جعله اسم قبيلة أو بلدة، فلم يصرفه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾:

[قيل: «العرم»][٥] سيل الوادي[٦].

وقال مقاتل: «العرم» اسم المسنّاة[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦)﴾:

«الخمط» عند العرب شجر من[٨] الطرفاء، ويسمّىٰ عند العرب: النّظار.

---

(١) ب، د زيادة: فلمّا.

(٢) ب: والتّسخير. + مجمع البيان ٨ / ٥٩٥.

(٣) ليس في أ.

(٤) م: لسبأ.

(٥) ليس في د.

(٦) تفسير الطبري ٢٢ / ٥٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٧) تفسير الطبري ٢٢ / ٥٤ نقلاً عن المغيرة بن حكيم.

(٨) ب، د: مثل.

و«الأثل والسّدر» معروفان.

وقال السدي: «الخمط» شجر الغُضاة[١].

وقال أبو عبيدة: «الخمط» كلّ شجر له شوك[٢].

قال بعض النّحاة: من أضاف «الأكل» إلى «الخمط» جعل «الأكل» الثّمر و«الخمط» الشّجر. ومن نوّن «الأكل» جعل «الخمط» عطف بيان علىٰ «الأكل» فبيّن أنّ الأكل لهذا[٣] الشّجر[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾؛ أي: عامرة. ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ (١٨)﴾[٥].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾: [أي: فرقناهم][٦].

والعرب تقول: تفرّقوا أيدي سبا مع الجنوب والصّبا.

أي: بكلّ طريق[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾؛ أي: نظراً ومعتبراً[٨].

---

(١) مجمع البيان ٨ / ٦٠٥ من دون ذكر للقائل.

(٢) مجاز القرآن ٢ / ١٤٧.

(٣) د: بهذا.

(٤) تفسير الطبري ٢٢ / ٥٦. + ليس في ج. + سقط من هنا الآية (١٧).

(٥) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾.

(٦) ليس في ج.

(٧) أ زيادة: أي عامرة. قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيّاماً أمنين﴾.

(٨) ج، د، م: نظر ومعتبر. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (١٩)﴾ والآيات (٢٠) ـ (٢٢) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾؛ أي: كشف وخفّف[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٤)﴾: هذا علىٰ وجه الإبهام على المخاطب في الحجاج.

وقيل: علىٰ وجه الاستهزاء بالكاذب؛ كما يقول أحدنا لصاحبه: أحدنا كاذب. وهو يعلم الكاذب فيهم عليه[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ﴾؛ أي: ٱلّذين زعمتم أنّهم له شركاء. وذلك مثل قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾[٤] إلى الأسود والأبيض والأحمر.

وقال بعض النحاة: هذا حال، ومعناه: وما أرسلناك إلاّ كافّة جامعاً[٥] للنّاس[٦].

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٢٣) قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ﴾.

(٢) التبيان ٨ / ٣٩٤ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا الآيتان (٢٥) و (٢٦).

(٣) لقمان (٣١) / ١١. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ هُوَ ٱللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٧)﴾.

(٤) ب زيادة: أي عامة.

(٥) ليس في أ.

(٦) أ زيادة: إلى الأسود والأبيض والأحمر. + مجمع البيان ٨ / ٦١١. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٢٨)﴾ والآيات (٢٩) ـ (٣٢) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾؛ أي: مكرهم باللّيل والنّهار[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ﴾؛ أي: الشّياطين[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾؛ يعني: أهل مكّة؛ أي: ما بلغوا معشار ما آتينا[٣] الأمم الخالية من الأعمار والأموال.

﴿فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٤٥)﴾؛ أي: إنكاري[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾؛ أي: من جنون. قال ذلك حيث رموا نبيّه ـ عليه السّلام ـ بالجنون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾؛ أي: ما سألتكم علىٰ هذه الدّعوة من أجر فهو لكم.

وقيل[٥]: هذه الآية منسوخة بآية أولي القربىٰ ومودتهم[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ جَاءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ (٤٩)﴾؛ أي: جاء الإسلام والقرآن.

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَاداً وَأَسَرُّوا ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا ٱلْعَذَابَ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣٣)﴾ والآيات (٣٤) ـ (٤٠) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا﴾.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (٤١)﴾ والآيات (٤٢) ـ (٤٤) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾.

(٣) أ زيادة: هم.

(٤) سيأتي بعد أسطر صدر الآية (٤٦).

(٥) ب زيادة: إنّ.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٤٧)﴾ والآية (٤٨).

و«الباطل» هاهنا هو الشّيطان والآلهة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ﴾: بلفظة واحدة، وهو[١] أن تقولوا[٢]: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ عليّاً أخوه ووصيّه وخليفته علىٰ اسمه[٣] من بعده. روي ذلك[٤] عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ[٥].

وروي عنه ـ عليه السّلام ـ أنّ السّبب في نزول هذه الآية أمر النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ كافّة[٦] المسلمين في حجّة الوداع غدير[٧] خمّ، حيث نصّ على[٨] عليّ ـ عليه السّلام ـ بالخلافة بعده وبإمرة المؤمنين. فأمرهم ـ عليه السّلام ـ أن يقوموا مثنىٰ وفرادىٰ، فيسلّموا[٩] عليه بإمرة المؤمنين. فلمّا سلّموا عليه بذلك، قال لهم: ألا[١٠] فليبلّغ الشّاهد الغائب.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) ب: هي.

(٢) م: يقولوا.

(٣) ليس في أ.

(٤) ج، د، م: هذا.

(٥) ورد مؤدّاه في الاحتجاج ١ / ٢٥٤ وعنه كنز الدقائق ١٠ / ٥١٧ والبرهان ٣ / ٣٥٤ ونور الثقلين ٤ / ٣٤١.

(٦) ج، د، م: لكافة.

(٧) ج، د، م: بغدير. + ب: في غدير.

(٨) ليس في د.

(٩) ج: فسلموا.

(١٠) ليس في م.

فتحدّثوا فيما بينهم بذلك[١]، ورموا النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ بالهوىٰ والجنون والكذب. فأمر الله ـ تعالىٰ ـ عند ذلك نبيّه[٢] أن يقول لهم: ليقم كلّ واحد منكم[٣] إلىٰ صاحبه، ويترك الهوىٰ من قلبه والميل ويصدق صاحبه، ويقول[٤] ما علمنا منه فيما مضى هوىٰ ولا كذباً ولا جنوباً. فهذا فرادىٰ[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ [وَلَوْ تَرىٰ] إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ ﴾:

ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: هم المشركون حيث نزلت بهم نقمة الله في الدّنيا[٦].

وقال السدي: قالوا ذلك حين قُتلوا وأخذتهم الملائكة[٧].

قتادة ومقاتل قالا: فزعوا عند معاينة العذاب والبأس[٨].

الحسن قال[٩]: فزعوا حين خرجوا من قبورهم[١٠].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ج، د، م: في ذلك.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ج: عنهم.

(٤) ليس في أ: ويقول.

(٥) ورد مؤدّاه في تأويل الآيات ٢ / ٤٧٧ وعنه كنز الدقائق ١٠ / ٥١٧ و ٥١٨ والبرهان ٣ / ٣٥٣ ـ ٣٥٤. + سقط من هنا الآية (٥٠).

(٦) تفسير الطبري ٢٢ / ٧٢.

(٧) مجمع البيان ٨ / ٦٢١ نقلاً عن قتادة.

(٨) تفسير الطبري ٢٢ / ٧٣ نقلاً عن قتادة.

(٩) ليس في أ.

(١٠) تفسير الطبري ٢٢ / ٧٣.

وروي عن ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ: أنّ «الفزع» هاهنا، هو[١] خسف يكون بالبيداء في زمن السّفيانيّ عند ظهور القائم ـ عليه السّلام ـ من آل محمّد [ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ][٢]. يهلك فيه ثلاثون ألفاً، لا ينجو منهم إلاّ واحد من جهينة، اسمه: ناجية[٣]، مقلوب الوجه[٤].

وقيل: «إذ فزعوا» عند النّفخ في الصّور[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٥١)﴾: يعني: أُخذوا من قبورهم عند النّفخ في الصّور للبعث والنّشور.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالُوا آمَنَّا [بِهِ]﴾: أي: آمنّا[٦] بمحمّد ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ. [وما جاء به][٧] وطلبوا الرّجعة إلى الدّنيا، ليدخلوا تحت طاعته [عليه السّلام][٨]، فلم يُجابوا إلىٰ ذلك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٥٢)﴾:

[من قرأ «التّناوش» بغير همز، أراد: التناول][٩]. ومعناه[١٠]: أنّىٰ لهم

---

(١) ليس في أ.

(٢) م: عليهم السّلام.

(٣) م: باحية.

(٤) ورد مؤدّاه في تفسير الطبري ٢٢ / ٧٢ نقلاً عن سعيد و معجم أحاديث الامام المهدي عليه السّلام ٥ / ٣٦٠.

(٥) التبيان ٨ / ٤٠٨: اذا بعثوا من قبورهم.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ليس في أ.

(٨) ليس في أ.

(٩) ليس في ج، د، م.

إدراك[١١] ما طلبوا من قبول التّوبة والرّجعة إلىٰ الدّنيا.

ومن قرأ «التّناوش» بالهمز، أراد به: الأخذ، وكلّ واحد منهم[١٢] قريب إلىٰ الآخر.

الفرّاء قال: هما متقاربان بمنزلة: دمت ودامت[١٣].

وفي كتاب ابن جرير: بغير همز، هو الإبطاء[١٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾؛ أي: يرجمون بالظّن، أن لا بعث ولا جزاء على الأعمال[١٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾؛ يريد[١٦]: حيل بينهم وبين الرّجعة وقبول[١٧] التّوبة. [أعاذنا الله وإيّاكم من العصيان لله تعالىٰ][١٨].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١٠) ب: معنى ذلك.

(١١) أ: إذ ذاك.

(١٢) ج: منها. + د: فيهما. + م: منهما.

(١٣) معاني القرآن ٢ / ٣٦٥.

(١٤) تفسير الطبري ٢٢ / ٧٣. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾.

(١٥) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٥٣)﴾.

(١٦) ليس في أ.

(١٧) ب: قيل.

(١٨) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ (٥٤)﴾.

و من سورة فاطر

وهي خمس وأربعون آية.

مكيّة بغير[1] خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾؛ أي: خالقهما ومبتدعهما[2] بلا مثال[3]. وهذا تعليم لنا وأدب[4] لنقوم به ونحمده تعالى[5] ونشكره علىٰ نعمه؛ أي: قولوا الحمد لله.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُولِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾:

قال بعض النّحاة: هذه أعداد معدولة في حال تنكيرها[6]. فعُرِّفت بالعدل،

---

(١) ب: بلا.

(٢) م: مبدعهما.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) د زيادة: به.

(٥) ليس في أ.

(٦) أ: تنكرها.

فمنعت الصّرف للعدل والتعريف[١].

[وقيل][٢]: للعدل والصّفة[٣].

والفائدة في العدل[٤]، على أنّها تدل على التّكرار. فمعنى «مثنى»: آثنان آثنان، ومعنى[٥] «ثلاث»: ثلاثة ثلاثة[٦]، ومعنى «رباع» أربعة أربعة[٧].

قوله ـ تعالى ـ: ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾: يعني[٨]: أجنحة الملائكة ما يشاء.

مقاتل قال: لإسرافيل ستّة أجنحة[٩].

قتادة قال: «يزيد في الخلق ما يشاء» من الصّوت الحسن والشّعر الحسن[١٠].

قوله ـ تعالى ـ: ﴿مَا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنۢ بَعْدِهِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٢)﴾:

«ما»[١١] هاهنا شرطيّة، وجواب الشّرط «فلا ممسك»[١٢] و«لا

---

(١) تفسير الطبري ٢٢ / ٧٦.

(٢) ليس في د.

(٣) الدر اللقيط من البحر المحيط بهامش البحر المحيط ٧ / ٢٩٨.

(٤) أ زيادة: على.

(٥) ليس في ب.

(٦) ليس في أ.

(٧) ليس في أ.

(٨) ج، د: يريد: يزيد في.

(٩) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٠) مجمع البيان ٨ / ٦٢٦. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١)﴾.

(١١) ليس في أ.

مرسل»[١٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً﴾: (الآية)[١٤]

قال مقاتل: هو[١٥] أبوجهل بن هشام، هاهنا[١٦].

الكلبيّ قال: هو العاص بن وائل السّهميّ، هاهنا[١٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرٰاتٍ﴾؛ أي: لا تقتل نفسك ولا تهلكها عليهم[١٨] حسرة؛ أي[١٩]: علىٰ قومك وعشيرتك حيث لم يؤمنوا[٢٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِي أَرْسَلَ ٱلرِّيٰاحَ فَتُثِيرُ سَحٰاباً﴾؛ أي: تهيجه وتسوقه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَسُقْنٰاهُ إِلىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنٰا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهٰا كَذٰلِكَ ٱلنُّشُورُ (٩)﴾:

شبّه ـ سبحانه وتعالىٰ ـ[٢١] النّاس للبعث والنّشور، بإحياء الأرض الموات

---

(١٢) ج زيادة: لها.

(١٣) سقط من هنا الآيات (٣) ـ (٧).

(١٤) ليس في أ، ب.

(١٥) ب: هذا.

(١٦) تفسير القرطبي ١٤ / ٣٢٥ من دون ذكر للقائل.

(١٧) تفسير القرطبي ١٤ / ٣٢٥.

(١٨) ليس في ج، د، م.

(١٩) ليس في ج، د، م.

(٢٠) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ بِمٰا يَصْنَعُونَ (٨)﴾.

(٢١) م زيادة: أحياء.

بالماء ٱلّذي يخرج به[١] النّبات[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾:

مقاتل قال: الكلام[٣] الحسن[٤].

ٱبن عبّاس قال: قول: لا إله إلّا ٱلله: و ٱلله أكبر[٥].

السدي قال:[٦] سبحان ٱلله، والحمد لله، و لا إله إلّا ٱللهُ، وٱلله أكبر[٧].

الضّحّاك قال[٨]: العمل الصّالح يرفع الكلم الطّيّب[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّئَاتِ﴾؛ يعني: الشّرك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿[لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ] وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ (١٠)﴾؛ أي: يهلك في الآخرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ [إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللهِ يَسِيرٌ (١١)]﴾:

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ج، د، م: منها.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعاً﴾.

(٣) م: الكلم.

(٤) مجمع البيان ٨ / ٦٢٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) تفسير الطبري ٢٢ / ٨٠ نقلاً عن كعب و عبد ٱلله.

(٦) ج، د، م زيادة: هو قول. + ب زيادة: قول.

(٧) تفسير الطبري ٢٢ / ٨٠ نقلاً عن عبدٱلله و كعب.

(٨) تفسير الطبري ٢٢ / ٨٠ نقلاً عن مجاهد و قتادة. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾.

(٩) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾.

مقاتل قال: ما يعطىٰ المؤمن المعمّر [من[1] العمر][2] مكتوب[3] في اللّوح المحفوظ، قَلَّ ذلك أم كثر[4].

ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: «ما يعمر من معمر»؛ أي: يطول عمره فلا ينقص من أجل[5] غيره «إلاّ في كتاب» مبين؛ يعني: في اللوح المحفوظ[6].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾:

«فرات» أعذب العذوبة، و«أجاج» أملح الملوحة، و«سائغ» سهل الشّرب.

شبّه ـ سبحانه ـ الايمان بالماء العذب، والكفر بالماء الأجاج.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً﴾؛ يعني: السّمك من الماء بين[7] العذب والأجاج.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾؛ يعني: اللؤلؤ والمرجان.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾؛ أي: السّفن فيه جواري تسيّركم[8].

---

(١) ليس في م.

(٢) ليس في ب.

(٣) ليس في ج.

(٤) التبيان ٨ / ٤١٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) ج، د، م: آخر.

(٦) التبيان ٨ / ٤١٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) ج، د، م: من.

(٨) م: تسير.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾؛ يريد: الرّزق من البحر في التّجارة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢)﴾؛ أي: لكي تشكروا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱللَّيْلِ﴾[١]: يدخل هذا في الزيادة والنقصان.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى﴾: أي[٢] إلىٰ معلوم مقدّر[٣] عنده[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (١٤)﴾؛ أي: مثل عالم، وهو ٱلله وحده[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾؛ أي: لا يؤخذ[٦] أحد بجرم غيره.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾؛ يعني: من ولد ووالد وأخ وقريب وبعيد، لا يحمل من خطاياه شيئاً[٧].

---

(١) ج، د، م زيادة: «يولج».

(٢) ليس في أ.

(٣) ج، د: بقدر.

(٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (١٣) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا ٱسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾.

(٥) سقط من هنا الآيات (١٥) ـ (١٧).

(٦) ب: لا يؤاخذ.

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا ٱلصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ (١٨)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ (١٩)﴾؛ يريد: الأعمىٰ عن الحق، والبصير به[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ (٢١)﴾؛ أي: ظلّ الجنّة، وحرور النّار في جهنّم[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (٢٧)﴾:

الفرّاء قال: «الجدد» الطّرائق[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَابِّ وَٱلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ﴾:

هذه وقف حسن.

ثمّ ابتدأ فقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا﴾؛ لأنّ[٤] الخوف إنّما يكون مع العلم، لا مع الجهل[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ (٣٢)﴾:

---

(١) سقط من هنا الآية (٢٠).

(٢) سقط من هنا الآيات (٢٢) ـ (٢٦) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾.

(٣) معاني القرآن ٢ / ٣٦٦.

(٤) أ، ب: إنّما.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (٢٨)﴾ والآيات (٢٩) ـ (٣١).

قال الطّوسيّ ـ رحمه الله ـ: الكنايات كلّها في هذه الآية ترجع إلى العباد، لا إلى المصطفين. لأنّ الله ـ تعالىٰ ـ لا يصطفي، إلاّ من يكون معصوماً في الباطن والظّاهر[١].

مقاتل قال[٢]: قوله[٣]: «فمنهم ظالم لنفسه»؛ يريد: أهل الجرم، و«المقتصد» أصحاب اليمين يحاسبون حساباً يسيراً، و«السابق» يدخل الجنّة بغير حساب[٤].

السدي قال: «فمنهم ظالم لنفسه» الكافر، «و منهم مقتصد» المؤمن ٱلّذي خالط إيمانه فسق، «و منهم سابق بالخيرات» الأنبياء والرّسل، فأولئك يدخلون الجنّة بغير حساب[٥].

الكلبيّ قال[٦]: «الظّالم لنفسه» في النّار، و«المقتصد» أصحاب اليمين، و«السّابق» المقرّب، و هو الشّهيد و شبهه[٧].

و قال غيره: «ٱلّذين ٱصطفينا» الأنبياء والرّسل[٨]، «فمنهم ظالم لنفسه»؛ أي: مشرك من ذرّيتّهم[٩]؛ كولد آدم قابيل، وولد نوح كنعان.

أبو الدّرداء قال: سمعت النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ يقول: «السّابق»

---

(١) التبيان ٨ / ٤٣٠.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ليس في ب.

(٤) تفسير الطبري ٢٢ / ٨٨ نقلاً عن عبد ٱلله بن مسعود.

(٥) البحر المحيط ٧ / ٣١٣ نقلاً عن عكرمة.

(٦) ليس في ج، د.

(٧) تفسير الطبري ٢٢ / ٨٩ عن ابن عبّاس.

(٨) التبيان ٨ / ٤٣٠ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٩) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

[من هذه الأمّة يدخل الجنّة[١] بغير حساب[٢].

وورد في أخبارنا عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: «السّابق»][٣] هاهنا، هو أمير المؤمنين [عليّ بن أبي طالب][٤] ـ عليه السّلام ـ[٥] سبق إلى الأسلام والايمان[٦] والجهاد.

وهذا إجماع لا خلاف فيه. وقد افتخر به عليّ[٧] ـ عليه السّلام ـ على سائر الصّحابة، وأبياته الّتي[٨] رواها الخاصّ[٩] والعامّ يدلّ[١٠] على ذلك[١١].

[قال[١٢] ـ عليه السّلام ـ][١٣]:

محمّدُ النّبيّ أخي وصِهري[١٤] وحمزةُ سيّدُ الشّهداءِ عَمّي

---

(١) ليس في أ، ب.

(٢) مجمع البيان ٨ / ٦٣٨.

(٣) ليس في أ.

(٤) ليس في ج، د، م. + ب: عليّ.

(٥) تأويل الآيات ٢ / ٤٨٣ وعنه كنز الدقائق ١٠ / ٥٦٥ و ٥٧٢ والبرهان ٣ / ٣٦٤ وورد مؤدّاه في البحار ٢٣ / ٢١٨ ـ ٢١٩.

(٦) ليس في أ.

(٧) ليس في د، م.

(٨) ليس في أ.

(٩) ب: الخواص.

(١٠) م: تدلّ.

(١١) م زيادة: وهي قوله عليه السّلام. + ب زيادة: فنه ما قاله عليه الصّلاة والسّلام.

(١٢) ج: قوله.

(١٣) ليس في ب، د، م.

(١٤) ب، ج، د، م: صنوي.

وجَعْفَرُ ٱلّذي يُضحي وَيُمْسي ... يَطيرُ مَعَ المَلائكةِ ٱبْنِ أُمّي
وبنتُ مُحَمَّدٍ سَكَني وَعِرْسي ... مُسَوَّط لَحْمُها بِدَمي وَلَحْمي
وَسِبْطا أحمدَ وَلَداىَ مِنْها ... [فَمَنْ مِنْكُمْ][1] لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمي
سَبَقْتُكُمْ إلى الإسلامِ طِفْلا ... صَغيراً ما بَلَغْتُ أوانَ حُلُمي
وَقَدْ فَرَضَ الْولايَةَ لي عَلَيْكُمْ ... رَسُولُ ٱللهِ يَوْمَ غَديرِ خُمِّ
فَوَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ ... لِمَنْ يَلْقَى الإلٰهَ غَداً بِظُلْمي[2]

وقال بعض المفسّرين: «المقتصد» يحاسب حساباً يسيراً، وهو المؤمن ٱلّذي خالط إيمانه بعض ما نهي ٱلله عنه ثمّ ندم، فيحاسب حساباً يسيراً[3] سهلاً ثمّ يدخل الجنّة بإيمانه. و«الظالم» يحبس[4] بحبسه[5] فيطول[6] حتّىٰ يظن أنّ[7] لا ينجو[8]،

---

(١) م: فايّكم.

(٢) أورد الأشعار في علم اليقين للفيض ٢ / ٦٧٩ نقلاً عن التهاب نيران الأحزان هكذا:

محمّد النّبيّ أخي وصهري ... وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن أُمّي
وبنت محمّدٍ سكني وعِرسي ... منوطٌ لحمها بدمي ولحمي
وسبطي أحمد ولداىَ منها ... وأيّكم لها قِسم كقِسمي؟
أنا البطل الذي لا تنكروه ... ليوم كريهةٍ وليوم سلمٍ
سبقتكم إلى الإسلام طرّاً ... مقرّاً بالنّبيّ في بطن أُمّي
وصلّيت الصلاة وكنت طفلاً ... صغيراً ما بلغت أوان حلمي
فاوجب لي ولايته عليكم ... رسول ٱلله يوم غدير خمٍّ
فويلٌ، ثمّ ويلٌ، ثمّ ويلٌ ... لِمَن يَرِد القيامة وهو خصيمي

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ج: يحتبس. + ب: يجلس.

(٥) من أ.

ثمّ تدركه الرّحمة والشّفاعة، فيخرج ويدخل الجنّة بإيمانه[٩]، وهم ﴿ٱلّذين ﴿قالُوا ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذي أَذْهَبَ عَنّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (٣٤)﴾[١٠].

وقيل: إنّها منسوخة بقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لا يَنالُ عَهْدي ٱلظّالِمينَ﴾[١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلَّذِي أَحَلَّنا دارَ ٱلْمُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فيها نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ (٣٥)﴾:

و«النصب»[١٢] تعب الأبدان. و«اللغوب» تعب القلوب، وأصل «اللغوب» الإعياء.

﴿وَٱلَّذينَ كَفَرُوا لَهُمْ نارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذابِها كَذٰلِكَ نَجْزي كُلَّ كَفُورٍ (٣٦)﴾؛ [يعني: كلّ كفور][١٣] لنعمته[١٤] ـ تعالىٰ ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فيها﴾؛ أي: يستغيثون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ ٱلَّذِي كُنّا نَعْمَلُ﴾:

فأجيبوا: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجاءَكُمُ ٱلنَّذيرُ﴾:

---

(٦) ج، د زيادة: محبسه. + ب زيادة: بحالسه. + م: حبسه.

(٧) ج، د، م: أن.

(٨) ج: ينجو.

(٩) سقط من هنا الآية (٣٣).

(١٠) مجمع البيان ٨ / ٦٣٨ ـ ٦٣٩.

(١١) البقره (٢) / ١٢٤. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٢) ج، د، م: فالنصب.

(١٣) ليس في ج.

(١٤) ج، د، م: بنعمته.

مجاهد وآبن عبّاس ـرحمه الله ـ قالا: ستّون سنة[١].

[وقال][٢] عطاء، عن آبن عبّاس ـأيضاً ـ عن النّبيّ ـصلّى آلله عليه وآله وسلّم ـ[٣]: إذا كان يوم القيامة نودي: أين أبناء السّتّين؟ وهو المعمّر[٤].

ورفع زيد بن أسلم ـأيضاً ـ هذا الحديث إلى النّبيّ [ـصلّى آلله عليه وآله وسلّم ـ][٥] وقال: هو[٦] سبع عشرة سنة فصاعداً[٧].

مقاتل قال: ثماني عشرة سنة فصاعداً[٨].

الكلبيّ قال: هو أربعون سنة[٩].

[وقوله][١٠]: «ما يتذكّر فيه من تذكّر»؛ أي: يتّعظ فيه من يتّعظ، ويتوب ويستغفر، ويستكثر من العمل الصّالح.

[وقوله][١١]: «وجاءكم النذير» قيل: فيه قولان: أحدهما أنّه النّبيّ ـصلّى

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) تفسير الطبري ٢٢ / ٩٣، تفسير مجاهد ٢ / ٥٣٢.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ب، ج، د زيادة: قال.

(٤) تفسير الطبري ٢٢ / ٩٣.

(٥) م: عليه السّلام.

(٦) ليس في ب، م.

(٧) البحر المحيط ٧ / ٣١٦ من دون ذكر للقائل.

(٨) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٢٥٣ نقلاً عن قتادة والكلبيّ.

(٩) تفسير الطبري ٢٢ / ٩٣ نقلاً عن ابن عبّاس.

(١٠) ليس في أ، ب.

(١١) ليس في أ، ب، م.

آله عليه وآله ـ[١]. والآخر أنّه الشّيب[٢]. [وآلله أعلم بالصواب. ووفقنا آلله وأيّاكم لطاعته[٣]][٤].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) تفسير الطبري ٢٢ / ٩٣ نقلاً عن ابن زيد.

(٢) تفسير الطبري ٢٢ / ٩٣.

(٣) أ: إلىٰ الطاعة.

(٤) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (٣٧)﴾ والآيات (٣٨) ـ (٤٥).

و من سورة يٰسٓ

وهي ثمانون آية [وآيتان][1].

مكيّة بلا خلاف.

روي عن عائشة، عن النّبيّ [ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ] أنّه قال: إنّ في القرآن لسورة تشفع لقارئها و تستغفر لمستمعها، ألا وهي يٰسٓ[2].

وعن أنس، عن رسول ٱلله ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ قال: إنّ لكلّ شيء قلباً، وإنّ قلب القرآن يٰسٓ. ومن قرأ يٰسٓ، كتب ٱلله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرّات[3].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ يٰسٓ (١) ﴾:

هو ٱسم أعجميّ لا ينصرف، علىٰ زنة قابيل و هابيل.

عكرمة و أبو صالح، عن ٱبن عبّاس ـرحمه اللهـ قال[4]: معناه: يا رجل[5].

---

(١) ليس في ج، د.

(٢) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٢٥٨.

(٣) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٢٥٨.

(٤) ليس في ج.

الكلبيّ ومقاتل والسدي والضّحّاك والحسن قالوا: معناه: يا إنسان[٦].

مقاتل قال: نزلت الآيات[٧] عند قول أُبيّ بن خلف الجمحيّ: لست، يا محمّد، بنبيّ ولا مرسل[٨]. فأقسم الله ـ تعالىٰ ـ بالقرآن العظيم فقال: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣)﴾:

﴿عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤)﴾؛ أي: على[٩] طريق واضح بيّن لمن تبعه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٥) لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (٦)﴾؛ يعني: في زمن[١٠] الفترة بين عيسىٰ ـ عليه السّلام ـ ومحمّد ـ عليه السّلام ـ.

[وقال][١١] الكلبيّ في أحد قوليه: «ما أنذر آباؤهم» مثل ما تقدّم[١٢].

والقول الآخر: «لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم» و«ما» هاهنا، صلة[١٣].

وقيل: [إن «ما»][١٤] هنا[١٥] مصدريّة. والتّقدير: لتنذر قوماً إنذاراً مثل ما

---

(٥) التبيان ٨ / ٤٤١ نقلاً عن الحسن.

(٦) تفسير الطبري ٢٢ / ٩٧ نقلاً عن ابن عبّاس وعكرمة.

(٧) ليس في ب.

(٨) أ: رسول. + كشف الأسرار ٨ / ١٩٩ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا الآية (٢).

(٩) ليس في ج.

(١٠) ج، د، م: زمان.

(١١) ليس في ج، د، م.

(١٢) التبيان ٨ / ٤٤٢ نقلاً عن قتادة.

(١٣) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٢٦٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٤) ج، م: إنّها.

(١٥) ج، د، م: ههنا.

أُنذر آباؤهم[١].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَهُمْ غَافِلُونَ (٦) لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (٧)﴾؛ أي: وجب وسبق في علمه أنّهم[٢] لا يختارون الإيمان.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى ٱلأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ (٨)﴾:

روي: أنّ السّبب في نزول هذه الآية، أنّ أباجهل وأصحابه[٣] من بني مخزوم تحالفوا، إن رأوا محمّداً ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ يصلي[٤]، ليرضخن رأسه بالحجارة. فجاؤوا، فحال[٥] ٱلله[٦] بينهم وبين ذلك[٧].

قوله ـتعالىٰـ: «إنّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً»؛ أي[٨]: غلّت أيديهم إلى[٩] أعناقهم، فلم يستطيعوا بها عملاً. ويعني: أعناق الكفّار والجبابرة من قريش، ٱلّذين ٱجتمعوا وتحالفوا علىٰ قتل النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآلهـ[١٠] وأن يضربوه ضربة

---

(١) كشف الأسرار ٨ / ١٩٩.

(٢) ب زيادة: لا يؤمنون و.

(٣) ب: صاحبيه.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) م: فحيل.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) مجمع البيان ٨ / ٦٤٩.

(٨) ج: يعني.

(٩) د: في.

(١٠) م: عليه السّلام.

رجل واحد حيث دعاهم وأنذرهم. ذكر ذلك قتادة ومجاهد والسدي[١].

فلمّا جاؤوا لما حلفوا عليه، حال ٱلله بينه وبينهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: «فهم مقمحون»؛ أي: غلّت أيديهم إلىٰ أعناقهم، فهم ناكسو رؤوسهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً﴾؛ أي: حجاباً وجبلاً[٢]. ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ (٩)﴾:

قيل: «السدي» بفتح السّين، مِن فعل ٱلله ـ تعالىٰ ـ. وبضمّ السّين، مِن عمل الآدميّين[٣].

وقيل: هما لغتان[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (١٠) إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ﴾؛ أي: وقت خلوه بالمعاصي مستتراً[٥] عن النّاس، فيتركها خوفاً من ٱلله ـ تعالىٰ ـ.

و«الذّكر» هاهنا، القرآن. بدليل قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (١١)﴾:

---

(١) مجمع البيان ٨ / ٦٥١ نقلاً عن إبن عبّاس والسدي.

(٢) م: حبلاً.

(٣) تفسير الطبري ٢٢ / ٩٨: اذا فتح كان من فعل بني آدم واذا كان من فعل ٱلله كان بالضم.

(٤) د: أختان.

(٥) م: متستراً.

(٦) الحجر (١٥) / ٩.

البشارة، هاهنا، بالخير.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا﴾ من خير وشرّ.

﴿وَآثَارَهُمْ﴾: يريد: ما آثروا وسنّوا من سنّة تُعمَل بها بعدهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (١٢)﴾: أي: بيّناه وكتبناه في اللّوح المحفوظ. وهو الإمام، هاهنا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾:

الخطاب لمحمّد ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ يقول[١] ـ سبحانه ـ: و[٢] اضرب لكفّار قريش ورؤسائهم مثل[٣] أصحاب القرية.

قيل: هي أنطاكية. عن محمّد بن إسحاق[٤].

وقال الكلبيّ [ومقاتل][٥] وقتادة: بل كانوا رسل عيسىٰ ـ عليه السّلام ـ بأمر الله ـ تعالىٰ ـ[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾:

الكلبيّ قال: هما يونان ويونس[٧].

---

(١) د: لقوله.

(٢) من أ.

(٣) ليس في ج، د.

(٤) التبيان ٨ / ٤٤٨ نقلاً عن عكرمة.

(٥) من أ.

(٦) تفسير الطبري ٢٢ / ١٠١ نقلاً عن قتادة وعكرمة. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣)﴾.

(٧) البحر المحيط ٧ / ٣٢٦ نقلاً عن مقاتل.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَكَذَّبُوهُمٰا فَعَزَّزْنٰا بِثٰالِثٍ﴾: وهو شمعون من الحواريين[(١)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجٰاءَ مِنْ أَقْصَى اَلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعىٰ﴾ كان يكتم إيمانه، اسمه حبيب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قٰالَ يٰا قَوْمِ اِتَّبِعُوا اَلْمُرْسَلِينَ (٢٠) اِتَّبِعُوا مَنْ لاٰ يَسْئَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٢١)﴾:

قيل: إنّهم كذّبوه وقتلوه[(٢)].

وقيل: بل رسّوه في بئر لهم[(٣)].

وقيل له: «ادخل الجنّة» حيث قبلوه ورسّوه[(٤)].

فلمّا دخلها قال: ﴿يٰا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمٰا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ اَلْمُكْرَمِينَ (٢٧)﴾:

﴿وَمٰا أَنْزَلْنٰا عَلىٰ قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ اَلسَّمٰاءِ وَمٰا كُنّٰا مُنْزِلِينَ (٢٨)﴾:

قيل: أتتهم الملائكة بالعذاب، وصاح بهم جبرائيل ـ عليه السّلام ـ ﴿[إِنْ كٰانَتْ إِلاّٰ] صَيْحَةً وٰاحِدَةً فَإِذٰا هُمْ خٰامِدُونَ (٢٩)﴾[(٥)]؛ أي: ميّتون.

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَقٰالُوا إِنّٰا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (١٤)﴾ والآيات (١٥) ـ (١٩).

(٢) كشف الأسرار ٨/ ٢١٦.

(٣) البحر المحيط ٧/ ٣٢٩.

(٤) البحر المحيط ٧/ ٣٢٩. + سقط من هنا الآيات (٢٢) ـ (٢٥) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قِيلَ اُدْخُلِ اَلْجَنَّةَ قٰالَ﴾.

(٥) مجمع البيان ٨/ ٦٥٩.

وقيل: صاروا بمنزلة الرّماد الجامد[١] الهامد[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ ٱلْقُرُونِ﴾:

قيل: قبل[٣] أهل[٤] أنطاكية[٥].

وقيل: قبل[٦] أهل مكّة[٧] من الأمم السّالفة[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ (٣١) وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٣٢) وَآيَةٌ لَهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا﴾ [يريد بالماء والمطر][٩] ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (٣٣) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾؛ أي: بساتين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ (٣٤)﴾؛ يريد: ٱلّتي تجري تحت الأرض وبين[١٠] الشّجر.

﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾؛ أي: غرسوه بأيديهم[١١] ﴿أَفَلا

---

(١) ج، د، م: الخامد.

(٢) تفسير القرطبي ١٥ / ٢٢. + سقط من هنا الآية (٣٠).

(٣) ليس في أ.

(٤) ليس في ب، ج.

(٥) التبيان ٨ / ٤٤٨ نقلاً عن عكرمة.

(٦) ليس في أ.

(٧) ليس في د.

(٨) ليس في ج، د، م. + تفسير أبي الفتوح ٩ / ٢٧٢.

(٩) ليس في أ، ب.

(١٠) ج: ينبت.

(١١) أ زيادة: قوله ـ تعالىٰ ـ.

يَشْكُرُونَ (٣٥)﴾[١].

﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (٣٧)﴾؛ أي:[٢] داخلون في الظّلام[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨)﴾؛ أي: بتسخيره و تقديره.

مقاتل قال: الشّمس تجري لوقت لها في الفلك[٤].

الكلبيّ: تجري بمطلعها[٥] الّتي تطلع فيها لا تتجاوزها[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾؛ أي: قدّرنا له منازل في السّماء وبروجاً، كلّ ليلة في برج. فهو يقطع الفلك في شهر، والشّمس تقطع الفلك في سنة بتقديره ـ تعالىٰ ـ.

ثمّ لا يزال ينقص القمر ﴿حتّىٰ [عاد» أي﴾: ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩)﴾؛ أي: كالعذق اليابس الّذي قد أتىٰ عليه [حول[٧]، أو][٨] ستّة أشهر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ

---

(١) سقط من هنا الآية (٣٦).

(٢) أ: دخلوا.

(٣) من هنا إلىٰ موضع تذكره ليس في ج.

(٤) تفسير الطبري ٢٣ / ٥ نقلاً عن آخرين.

(٥) ب، د، م: بمطالعها.

(٦) م: لتجاوزها. + مجمع البيان ٨ / ٦٦٣ من دون ذكر للقائل.

(٧) د: سنة.

(٨) ليس في م.

﴿ٱلنَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠)﴾؛ أي: الشّمس لا تلحق القمر في السّير، لأنّه أسرع سيراً منها.

الكلبيّ قال: لا ينبغي للشّمس أن تطلع في سلطان القمر، وهو اللّيل، ولا اللّيل يسبق النّهار[١].

وقال أبو عبيدة: «الفلك» القطب ٱلّذي تدور عليه النجوم في السّماء[٢].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ (٤١)﴾؛ أي: في السّفينة [الموقورة المثقلة][٣].

وقيل: أراد «بالفلك» هاهنا: سفينة نوح ـعليه السّلام ـ[٤].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (٤٢)﴾؛ أي: مثل سفينة نوح ـعليه السّلام ـ أو[٥] شبهها[٦]. وروي ذلك عن مقاتل ومجاهد والسدّي وقتادة والحسن وٱبن عبّاس ـرحمه ٱللّه ـ[٧].

وقال الكلبيّ: «ما يركبون» يريد: من الخيل [والإبل][٨] والبغال والحمير. عن جماعة من المفسّرين[٩].

---

(١) تفسير الطبري ٢٣ / ٦ نقلاً عن قتادة.

(٢) مجاز القرآن ٢ / ١٦٢.

(٣) ب، د، م: المملوءة الموقّرة.

(٤) تفسير الطبري ٢٣ / ٧ نقلاً عن ابن زيد.

(٥) م: و.

(٦) ليس في د، م.

(٧) تفسير الطبري ٢٣ / ٨ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٨) ليس في د، م.

(٩) مجمع البيان ٨ / ٦٦٧ نقلاً عن الجبائي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ﴾؛ أي: لا مغيث لهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا هُمْ يُنْقَذُونَ (٤٣)﴾؛ أي[١]: لا هم يُنقذون ممّا هم فيه[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا ما بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَما خَلْفَكُمْ﴾؛ أي: عذاب الدّنيا[٣] وعذاب الآخرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٥)﴾؛ أي: تتقون عذابه، ليرحمكم[٤] بفعل الطّاعات وترك المقبّحات[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذا قيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمّا رَزَقَكُمُ اللهُ﴾؛ أي: تصدّقوا. ﴿قالَ الَّذينَ كَفَرُوا لِلَّذينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاّ فِي ضَلالٍ مُبينٍ (٤٧)﴾:

قيل: نزلت هذه الآية في الزنادقة الّذين سُلِبت الرّحمة من[٦] قلوبهم ﴿فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[٧] منها، فكذبوا بالبعث والنّشور والجزاء على الأعمال[٨].

---

(١) م زيادة: و.

(٢) سقط من هنا الآية (٤٤).

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في د، م.

(٥) أ، ج: القبيحات. + سقط من هنا الآية (٤٦).

(٦) د: عن.

(٧) البقرة (٢) / ٧٤.

(٨) مجمع البيان ٨ / ٦٦٧. + سقط من هنا الآيات (٤٨) ـ (٥٠).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ (٥١)﴾:

و يُقرَأ: «و نفخ في الصُّورَ» بفتح الواو، جمع صورة[١]. و صور؛ كسورة و سور.

و قيل[٢]: «الصّور» قرن ينفخ فيه المَلَك ثلاث نفخات: نفخة للفزع، و نفخة للصعق، و نفخة للبعث و النشور. و[٣] من شفرة[٤] إلىٰ شفرة[٥] مسير[٦] خمسمائة عام[٧].

و «الأجداث» القبور.

و «ينسلون»؛ أي[٨]: يسرعون و يعدون. و «النّسلان» و «العسلان» من عدو الذئب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾:

«المرقد» مكان الرّقود؛ و المراد به هاهنا: القبر.

فأجيبوا: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ (٥٢)﴾ أجابتهم الملائكة بذلك.

---

(١) التبيان ٨ / ٤٦٦.

(٢) ب، د، م زيادة: إنّ.

(٣) ليس في ب، د، م.

(٤) م: شفيره.

(٥) م: شفيره.

(٦) م: مسيره.

(٧) م: سنة. + كشف الأسرار ٨ / ٢٣٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) ليس في د، م.

وقال ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ: للعالم رقدة في القبور قبل[١] قيام السّاعة[٢].

وقالوا[٣] فأجيبوا: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾؛ يريد: للبعث والنشور ﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٥٣)﴾[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ (٥٥)﴾[٥]؛ [أي: مازحون مسرورون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: «في شغل فاكهون»][٦] قيل[٧]: بافتضاض الأبكار [في الجنّة][٨].

وقيل: باللّهو والملاذ[٩].

﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ (٥٦)﴾:

[قيل: في غرف[١٠]. و«الأرائك»][١١] الأسرّة من اللؤلؤ والجواهر، عليها الفرش الوثيرة.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ليس في د. + م: الى.

(٢) تفسير الطبري ٢٣ / ١٢ نقلاً عن أُبي بن كعب.

(٣) أ، د: فقالوا.

(٤) سقط من هنا الآية (٥٤).

(٥) د زيادة: و قيل.

(٦) ليس في م.

(٧) ليس في ب.

(٨) ليس في م. + تفسير الطبري ٢٣ / ١٨ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٩) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٢٨٢.

(١٠) كشف الأسرار ٨ / ٢٣٨.

(١١) ليس في د.

وقيل: أوقات الجنّة[١] كلّها ظلّ، لا تنسخه شمس ولا قمر[٢]. و«الأرائك» الفرش الوثيرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ (٥٧)﴾؛ أي: ما يتمنّون ويطلبون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿سَلَامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ (٥٨)﴾:

قيل: «سلام» مبتدأ، والخبر مضمر. و«قولاً» مصدر في موضع حال، وتقديره: قال[٣] قولاً[٤].

وفي قرأة عبد الله: «سلاماً قولاً من ربّ رحيم»[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٦٠) وَأَنِ اعْبُدُونِي﴾[٦]: ألم أعهد إليكم أن[٧] لا تطيعوه، ولا تقبلوا[٨] منه «إنّه لكم عدوّ مبين».

قوله: ﴿هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦١)﴾؛ أي: طريق بيّن واضح.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلّاً كَثِيراً﴾؛ أي: خلقاً كثيراً.

---

(١) ليس في د، م.

(٢) البحر المحيط ٧ / ٣٤٢ نقلاً عن ابن عطية.

(٣) من هنا إلى موضع نذكره ليس في ب.

(٤) البحر المحيط ٧ / ٣٤٣.

(٥) البحر المحيط ٧ / ٣٤٣. + سقط من هنا الآية (٥٩).

(٦) د، م زيادة: أي.

(٧) ليس في د.

(٨) م: و تقبلوا.

و يُقرَأ: «جُبْلاً» بتخفيف[١] الباء[٢] و ضم الجيم[٣].

قوله ـ تعالى ـ: ﴿اَلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلىٰ أَفْوٰاهِهِمْ﴾؛ أي: نشهد عليها.[و منه][٤] قولهم: أختم علىٰ ما يقوله فلان؛ أي: أشهد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ تُكَلِّمُنٰا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمٰا كٰانُوا يَكْسِبُونَ (٦٥)﴾:

قيل: إنّ جوارح الإنسان يوم القيامة تشهد عليه بما اكتسب واحتقب من المعاصي فيها، يبني الله ـ تعالىٰ ـ بين بنية اللّسان فتنطق و تشهد بما أراد[٥] منها[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي اَلْخَلْقِ أَفَلا يَعْقِلُونَ (٦٨)﴾؛ أي: نردّه إلىٰ أرذل العمر و هو الخرف، لقوله ـ تعالىٰ ـ[٧]: ﴿لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾[٨].

و قيل: تتغيّر أفعاله و أوصافه في[٩] مطعمه و مشربه و منكحه و قوته في

---

(١) م: بالتخفيف.

(٢) ليس في م، د.

(٣) تفسير الطبري ٢٣ / ١٦. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (٦٢)﴾ و الآيتان (٦٣) و (٦٤).

(٤) م: من.

(٥) م: يراد.

(٦) التبيان ٨ / ٤٧١. + سقط من هنا الآيتان (٦٦) و (٦٧).

(٧) من موضع ذكرنا سابقاً إلى هنا ليس في ج.

(٨) النحل (١٦) / ٧٠.

(٩) م: و.

أعضائه[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾:

نزّه الله نبيّه من[٢] فضيلة[٣] الشّعر، لئلا يقولوا: هو شاعر، وإنّه أتىٰ بالقرآن من عند نفسه[٤]. فأكذبهم الله وردّ عليهم، وهو أصدق القائلين[٥].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً﴾: أي: ممّا عملت قدرتنا وقوّتنا.

و«الأنعام» [الإبل و][٦] البقر والغنم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (٧١) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾:

«الرّكوب» ممّا[٧] يُركَب؛ كاللّبوس ممّا[٨] يُلبَس.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (٧٢)﴾ [بعد النّحر][٩] والذباحة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ﴾:

[«المنافع» تحمل[١٠] الأثقال، و«مشارب»][١١] من لبنها[١٢]. ﴿أَفَلَا

---

(١) التبيان ٨ / ٤٧٣.

(٢) ج، د، م: عن.

(٣) م: فعله.

(٤) م زيادة: فقالوا.

(٥) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ (٦٩)﴾ والآية (٧٠).

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ج، د: ما.

(٨) ج، د: لما.

(٩) م: بالنّحر.

(١٠) م: يحمل.

﴿يَشْكُرُونَ (٧٣)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾:

ويُقرَأ: «ونسي خالقه».

﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي ٱلْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨)﴾:

هذا قول الكافر[١٣] أنكر البعث والنّشور.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩)﴾؛ أي: عالم.

وقيل: هذا القائل هو أُبيّ بن خلف الجمحيّ، أنكر البعث والنّشور فأجيب بذلك[١٤]. وروي ذلك عن ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ[١٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ ٱلشَّجَرِ ٱلأَخْضَرِ نَاراً﴾[١٦]: وهو الزناد[١٧] ٱلّذي تقدحون منه النّار.

خاطبهم ٱلله ـ تعالىٰ ـ بما فهموه وٱعتادوه من[١٨] ٱستخراج النّار من[١٩]

---

(١١) ليس في ج.

(١٢) ج، د، م: ألبانها. + سقط من هنا الآيات (٧٤) ـ (٧٧).

(١٣) ج، د زيادة: الذي.

(١٤) ج، د، م: بالآية.

(١٥) كشف الأسرار ٨ / ٢٤٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٦) ج، د زيادة: أي من الشجر.

(١٧) ليس في ج، د، م.

(١٨) ج، د، م: في.

(١٩) د: في.

الشّجر. ولهذا قالت العرب في أمثالها: في كلّ شجرة نار، واستمجد[١] المرخ والعفار، يريد العرب بذلك[٢]: أنّ هاتين الشّجرتين البرّيّتين أكثر ناراً من كلّ شجرة، فشُرِّفتا عليها[٣].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) أ: استمحد.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ (٨٠)﴾ والآيات (٨١) - (٨٣).

و من سورة الصّافّات

و هي مائة و ثمانون آية.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا (١)﴾:

الكلبيّ و مقاتل و السدي قالوا: أقسم الله ـ تعالىٰ ـ بالملائكة[١]، يصفّون في السّماء؛ كما تصف بنو[٢] آدم في الأرض في الصّلاة[٣].

و إنّما[٤] قال: «والصّافّات» و لم يقل: و الصّافّين، لأنّها جمع الجمع؛ صافّة، و كلّ صف تبعه[٥] صف آخر. و لو قال: و الصّافّين، لدلّ علىٰ صفّ واحد. و قوله ـ تعالىٰ ـ: «و إنّا لنحن الصّافون»[٦]؛ أي: كلّ جماعة تَجِبُ[٧] عن نفسها.

---

(١) ج: بأنّ الملائكة.

(٢) م: بني.

(٣) مجمع البيان ٨ / ٦٨٣ نقلاً عن ابن عبّاس و السدي.

(٤) ج، د، م: أنّه.

(٥) ج، د، م: يتبعه.

(٦) الصافات (٣٧) / ١٦٥.

(٧) ج، د، م: تخبر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَالزَّاجِراتِ زَجْراً (٢) ﴾:

قيل: هم الملائكة ـ أيضاً ـ [تزجر السحاب تسوقه][(١)].

مقاتل قال: اسم الملك الّذي يسوق السّحاب: الرّعد[(٢)].

و قيل: «الزّاجرات» آيات القرآن[(٣)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَالتّالِياتِ ذِكْراً (٣) ﴾:

قال ابن مسعود و مجاهد: هم الملائكة[(٤)].

﴿ إِنَّ إِلٰهَكُمْ لَوٰاحِدٌ (٤) ﴾: هذا مخرج القسم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ رَبُّ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضِ وَمٰا بَيْنَهُمٰا وَرَبُّ الْمَشٰارِقِ (٥) ﴾:

قيل: مشارق النّجوم و مغاربها[(٥)].

و قيل: مشارق الشّمس، في كلّ يوم مشرق، و في كلّ يوم مغرب بعدد أيّام السّنة، [بثلاثمائة و ستين][(٦)] مشرقاً و مغارب مثلها[(٧)].

و قيل: مشارق الشتاء و الصّيف و مغاربها[(٨)].

---

(١) ج، د: يزجرون و يسرقون. + م: يزجرون و يسوقوه. + التبيان ٨ / ٤٨٢.

(٢) م: الزّاجر. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) تفسير الطبري ٢٣ / ٢٣ نقلاً عن قتادة.

(٤) تفسير الطبري ٢٣ / ٢٣ نقلاً عن مجاهد و السدي.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) ج، د، م: ثلاثمائة و ستّون.

(٧) تفسير الطبري ٢٣ / ٢٤ نقلاً عن السدي.

(٨) تفسير الطبري ٢٣ / ٢٤ نقلاً عن قتادة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (٧)﴾؛ أي: مريد؛ يعني: الشّهب ٱلّتي ترمى بها الشّياطين عند ٱستراق السّمع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾:

الكلبيّ قال: هم [الكتبة و][1] الملائكة ٱلّذين في السّموات العُلى[2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿[دُحُوراً] وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩)﴾؛ أي: دائم. عن جماعة المفسّرين[3].

﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾؛ يعني: من الشياطين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠)﴾؛ أي: مرميّ مضيء نافذ. عن الكلبيّ[4].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾؛ [مثل: الشّمس والقمر][5].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ (١١)﴾؛ أي: لاصق؛ مثل: السّموات والأرض.

وقيل: نزلت هذه الآية في الأسد بن الأُسيد، كان قويّاً شديد البطش[6].

---

(١) ليس في د، م.

(٢) مجمع البيان ٨ / ٦٨٥. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٨)﴾.

(٣) تفسير الطبري ٢٣ / ٢٧.

(٤) تفسير الطبري ٢٣ / ٢٧ نقلاً عن السدي.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) البحر المحيط ٧ / ٣٥٤: قيل نزلت في أبي الأشد بن كلدة وكنى بذلك لشدة بطشه وقوته.

يقول ـ سبحانه ـ: سله وسل [من آتبعه][(١)] من الكفّار «إنّا خلقناهم من طين لازب»؛ أي: لاصق لازم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿بَلْ عَجِبْتَ [وَيَسْخَرُونَ (١٢)﴾؛ أي[(٢)]: عجبت][(٣)]، يا محمّد، من كفرهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا ذُكِّرُوا لا يَذْكُرُونَ (١٣) [وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ (١٤)﴾؛ أي: يستهزئون][(٤)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ (١٥)﴾؛ أي: بيّن[(٥)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾؛ أي: قرناءهم من الشّياطين في النّار.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) [مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾؛ يعني][(٦)]: من الأصنام والأوثان[(٧)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ (٢٨)﴾؛ أي: من قبل اليمين، فتزيّنون لنا الضّلالة.

---

(١) ليس في م.

(٢) م: بل.

(٣) ليس في ج، د.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) سقط من هنا الآيات (١٦) ـ (٢١).

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣)﴾ والآيات (٢٤) ـ (٢٧).

وقال بعض المفسّرين: من يأتي[١] من[٢] الشياطين من قبل اليمين أتاه من قبل الدّين، فلبس[٣] عليه الحقّ. ومن أتاه من جهة الشمال، أتاه من قبل الشهوات. ومن أتاه بين يديه، أتاه من قبل التّكذيب بالبعث والقيامة والحساب والثّواب والعقاب. ومن أتاه من خلفه[٤] يخوفه[٥] الفقر علىٰ نفسه وعلىٰ من يخلفه من بعده من الولد، فلم يتصدّق ولم يصل رحمه[٦] ولا يؤدّ[٧] زكاة ولا خمساً[٨].

فقالت لهم شياطينهم: ﴿بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٢٩) وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾؛ أي: من قدرة، إلاّ أن دعوناكم فأجبتم، فلا تلوموني ولوموا أنفسكم إنّكم ﴿كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ (٣٠)﴾؛ أي: تجاوزتم الحدّ في[٩] العصيان والطغيان[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ (٣٨)﴾؛ أي: المؤلم[١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (٤٠)﴾؛ يريد: أنّهم لا يذوقون العذاب.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ج، د، م: أتى.

(٢) ليس في ج.

(٣) ج، د: فالتبس.

(٤) ج، د، م زيادة: أتاه.

(٥) م: يخوفه.

(٦) م: رحماً.

(٧) ج، د، م: لم يؤدّ.

(٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٩) ج: من.

(١٠) سقط من هنا الآيات (٣١) ـ (٣٧).

(١١) سقط من هنا الآية (٣٩).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ (٤١) فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ (٤٢) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٤٣) عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ (٤٤) يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ (٤٥)﴾:

«الكأس» هاهنا: الخمر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ (٤٦) لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾؛ أي: لا تغتال عقولهم.

رفع «غولٌ» بالابتداء، و«فيها» الخبر.

مقاتل[١]: لا غائلة فيها تؤذي الرّؤوس[٢].

وقال غيره: لا تشتكي بطونهم منها[٣].

آبن أبي طلحة قال: «لا فيها غول»؛ أي: صداع[٤].

السدّي وأبو عبيدة قالا: لا تغتال عقولهم[٥].

الكلبيّ قالا: لا إثم فيها[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ (٤٧)﴾:

من قرأ بفتح الياء[٧] وكسر الزّاء وضمّ الفاء، أراد: لا ينفد شرابهم.

---

(١) ج، د، م: وقال مقاتل.

(٢) التبيان ٨ / ٤٩٥ ـ ٤٩٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) تفسير الطبري ٢٣ / ٣٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٤) تفسير الطبري ٢٣ / ٣٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٥) تفسير الطبري ٢٣ / ٣٥ نقلاً عن السدي.

(٦) تفسير الطبري ٢٣ / ٣٥ من دون ذكر للقائل، مجاز القرآن ٢ / ١٦٩.

(٧) أ زيادة: ينزفون.

ومن قرأ بضمّ الياء وفتح الزاي وضمّ الفاء، أراد: لا يسكرون ولا تذهب عقولهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ (٤٨)﴾:

قيل: «قاصرات الطرف» اللّاتي لا ينظرن لغير[١] أزواجهن، قد قصرن نظرهنّ عليهم[٢].

و«عين» وسيمات الأعين؛ كأعين الظّباء وبقر الوحش.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ (٤٩)﴾؛ أي: مصون.

وعن ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ: كأنّه لؤلؤ مكنون في الصّدف[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ (٥١)﴾:

قال مقاتل: هما أخوان ذكرهما الله ـ تعالىٰ ـ بقوله[٤]: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ﴾[٥] مؤمن وكافر. اسم المؤمن: أمليخا[٦]، واسم الكافر: قطرس[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ (٥٢)﴾ قال له ذلك في الدّعاء علىٰ وجه الإنكار؛ أي: إنّك من المقرّين بالبعث المصدّقين به.

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ (٥٣)﴾؛ أي:

---

(١) ج، د: إلى غير.

(٢) تفسير الطبري ٢٣ / ٣٦ نقلاً عن قتادة.

(٣) تفسير الطبري ٢٣ / ٣٥ نقلاً عن ابن عبّاس. + سقط من هنا الآية (٥٠).

(٤) ج، د: في قوله.

(٥) الكهف (١٨) / ٣٢.

(٦) أ، م: أمليخا. + م: مليخا.

(٧) ج: فرطس. + د، م: فرطيس. + البحر المحيط ٦ / ١٢٤.

لمجزيون][1].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ هَلْ أَنتُمْ مُطَّلِعُونَ (٥٤) فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٥٥)﴾؛ أي: في وسطها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ (٥٦)﴾؛ أي: تهلكني.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَوْلا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (٥٧)﴾؛ يريد: من المحضرين معك في نار[2] جهنّم[3].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ (٦١)﴾؛ أي[4]: لمثل هذا النّعيم في الجنّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ (٦٢) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ (٦٣)﴾؛ أي: جعلناها عذاباً لهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ (٦٤) طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ (٦٥)﴾؛ يريد: في[5] الوحشة.

وقيل: «الشّياطين» هاهنا، الحيّات[6].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٦٦) ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ (٦٧)﴾؛ أي: خلطاً من ماء حارّ يقطّع الأمعاء.

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ليس في ج، د.

(٣) سقط من هنا الآيات (٥٨) ـ (٦٠).

(٤) ج، د، م: يعني.

(٥) ج، د: من.

(٦) معاني القرآن ٢ / ٣٨٧.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ (٦٨) إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ (٦٩)﴾؛ أي: وجدوا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ (٧٠)﴾؛ أي: يسرعون بوعده.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ (٧١)﴾؛ أي: هلكوا بكفرهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ (٧٢) فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلْمُنْذَرِينَ (٧٣)﴾[١] يا محمّد[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ (٧٥) وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ (٧٦)﴾[٣] إلىٰ قوله: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَالَمِينَ (٧٩)﴾؛ أي: سلامة؛ أي: يقال له[٤]: سلام. فهو ابتداء، وخبره محكيّ.

وقرأ ابن مسعود: «سلاماً» بالنّصب، [فعمل بالمفعوليّة][٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ (٧٨)﴾؛ أي: تركنا عليه ثناء حسناً في الآخرة[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ (٨٣)﴾؛ أي: من أتباع نوح ـ عليه السّلام ـ.

---

(١) ج، د زيادة: فانظر.

(٢) ج، د زيادة: كيف كان عاقبة المنذرين. + سقط من هنا الآية (٧٤).

(٣) سقط من هنا الآية (٧٧) و ستأتي الآية (٧٨).

(٤) ليس في د.

(٥) ج، د، م: فأعمل. + البحر المحيط ٧ / ٣٦٤.

(٦) أ، ب: الآخرين. + سقط من هنا الآيات (٨٠) ـ (٨٢).

قال الفراء: «الهاء» في[١] «شيعته» ترجع إلىٰ محمّد ـ صلّى ٱلله عليه و آله ـ؛ يريد: أنّ إبراهيم ـ عليه السّلام ـ من شيعة محمّد ـ صلّى ٱلله عليه و آله ـ[٢]. و ذلك أنّ ٱلله ـ تعالىٰ ـ أطلع إبراهيم ـ عليه السّلام ـ[٣] إنّه سيبعث في آخر الزّمان من ذرّيّته نبيّاً يختم به النّبيّين، يكون صفته كذا و شرعه كذا. فسأل إبراهيم ربّه ـ سبحانه ـ أن يتبعه[٤] بشرعه[٥] و أن يجعله من شيعته، فأجابه إلىٰ ذلك. و هذا قريب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٤)﴾: أي: مخلص[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ (٨٥)﴾: [أي:[٧] تعبدون] من دون ٱلله.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَئِفْكاً آلِهَةً دُونَ ٱللهِ تُرِيدُونَ (٨٦)﴾: يريد: أصناماً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (٨٧)﴾: يريد: فما ٱعتقادكم فيه، و أراد: الإنكار عليهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (٨٩)﴾:

ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: إنّي سأسقم؛ كقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾[٨]؛

---

(١) أ، ب: من.

(٢) معاني القرآن ٢ / ٣٨٨.

(٣) م زيادة: عن.

(٤) ج، د، م: يتعبّده.

(٥) د: بشرعته. + ج، م: بشريعته.

(٦) أ: مخلصاً.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) الزمر (٣٩) / ٣٠.

أي: تموت[١].

فيروىٰ[٢] عن الرّضا ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: «إنّي سقيم» ممّا تعبدون[٣].

وقيل: إنّه نظر في النّجوم علىٰ عادتهم[٤]، فاستدلّ بذلك علىٰ حمّىٰ كانت تعتاده. وذلك أنّهم دعوه إلى الخروج معهم إلىٰ حرب فنظر في النّجوم، فقال: «إنّي سقيم»؛ أي: سأسقم، ولم يخرج معهم إليها.

وهذا من معاريض الكلام ٱلّذي يتخلّص به صاحبه من الكذب، لأنّ من كان[٥] غايته إلى الفناء والموت، لابدّ أن يسقم ويموت.

وقيل: «النّجوم» هاهنا: جمع نجم، وهو النبات ٱلّذي لا يقوم علىٰ ساق[٦].

وقيل: «النّجوم» نجوم السّماء المعروفة، فإنّه نظر فيها وفي [طلوعها و][٧] غروبها فعرف أنّه محدثه. وكان ذلك منه في مهلة النظر[٨].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ج، د، م: ستموت. + التبيان ٨ / ٥١٠ من دون ذكر للقائل.

(٢) ج، د، م: و روي.

(٣) روى الصدوق عن أبيه عن محمد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد عن أبي اسحاق إبراهيم بن هاشم عن صالح بن سعيد عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد ٱلله عليه السّلام قال: ... ما كان ابراهيم سقيماً وما كذب إنّما عني سقيماً في دينه مرتاداً. معاني الأخبار / ٢٠٩ وعنه كنز الدقائق ١١ / ١٣٨ ونور الثقلين ٤ / ٤٠٦ والبرهان ٤ / ٢٥.

(٤) مجمع البيان ٨ / ٧٠٢ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٥) أ: كانت.

(٦) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٣١٦.

(٧) ليس في ج، د.

(٨) مجمع البيان ٨ / ٧٠٢ نقلاً عن أبي مسلم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ (٩٠)﴾؛ أي: فتركوه[١] ولم يعاودوه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ﴾؛ أي: انصرف إليها[٢] في خفية.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٩١) مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ (٩٢) فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ (٩٣)﴾؛ أي: بالقوّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ (٩٤)﴾؛ يعني: قومه؛ أي: يسرعون كزفيف النّعامة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (٩٥) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦)﴾؛ أي: وما تعملون فيه النحت، [وهي][٣] الأصنام.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ (٩٧)﴾؛ أي: في وسط[٤] النّار المضرومة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ (٩٨) وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٩٩) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٠)﴾؛ يعني: ولداً صالحاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١)﴾؛ يريد: إسماعيل ـ عليه السّلام ـ.

---

(١) ج، د، م: تركوه.

(٢) ليس في أ، ب.

(٣) ج، د، م: يعني.

(٤) ليس في ج، د، م.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ ﴾؛ أي: المشي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنِي أَرىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴾؛ يريد: من الرّأي في ذلك[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قَالَ يَا أَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا ﴾؛ أي: أستسلما[٢]؛ الأب والإبن، لأمر الله ـ تعالىٰ ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) ﴾؛ أي: صرعه.

وقيل: إنّ إبراهيم ـ عليه السّلام ـ قعد من ولده إسماعيل ـ عليه السّلام ـ مقعد الذّابح ينتظر الأمر لذلك[٣]، وبيده المدية[٤].

فروي: أنّه ذبحه[٥]. وكان[٦] إذا قطع جزءاً من حلقه، وصله الله كما كان[٧].

[وقيل: بل كان][٨] إذا[٩] أعتمد على المُدية ليذبحه[١٠] انقلبت[١١].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) د: تلك.

(٢) م زيادة: أي.

(٣) ج، د، م: بذلك.

(٤) التبيان ٨ / ٥١٨.

(٥) ج، د: ذبح.

(٦) أ: كانت.

(٧) التبيان ٨ / ٥١٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) د: إذا.

(٩) ليس في أ، د.

(١٠) م: ليذبح.

(١١) التبيان ٨ / ٥١٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

[وقيل: بل جعل الله على حلقه صفيحة[١] نحاس][٢].

[وقيل: لم يذبح، وإنّما كان ينتظر الأمر][٣]. وقد تُسمّى مقدّمات الذّبح: ذبحاً[٤].

قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦)﴾: [اختبار بيّن][٥].

قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧)﴾: أي: بكبش من الجنّة سمين.

وقيل: و[٦] فديناه بوعل[٧]، لم يكن في الدّنيا مثله[٨].

و«الذِّبح» بكسر الذال: ما يُذبح؛ كما أنّ الطحن: ما يطحن.

و«الذَّبح» بفتح الذال، المصدر[٩].

قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ (١١٤) وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (١١٥) وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ (١١٦)

---

(١) أ: صفحة من.

(٢) ليس في د. + التبيان ٨ / ٥١٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) ليس في د.

(٤) التبيان ٨ / ٥١٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ليس في د.

(٨) تفسير الطبري ٢٣ / ٥٦ نقلاً عن سعيد.

(٩) سقط من هنا الآيات (١٠٨) ـ (١١٣).

﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ (١١٧) وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (١١٨)﴾؛

أي: الطريق البيّن الواضح.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ (١١٩)﴾؛ أي: أثنينا[١] عليهما ثناء حسناً وذكراً طيّباً[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣)﴾:

قتادة وابن مسعود قالا: هو من ولد إدريس ـ عليه السّلام ـ[٣].

وقال غيرهما: هو إلياس بن يسّ[٤]، من ولد هارون بن عمران[٥]. بعثه الله ـ تعالىٰ ـ إلىٰ أهل بعلبك، وكان قومه يعبدون صنماً لهم[٦] يقال له: بعل. فنهاهم عن عبادته، فلم[٧] يقبلوا منه. فأوحى الله ـ تعالىٰ ـ إليه: إنّي قد جعلت أرزاقهم بيدك. فدعا عليهم فأمسك الله ـ تعالىٰ ـ عنهم المطر ثلاث سنين، فهلكت زروعهم ومواشيهم. فشكا بنو[٨] إسرائيل ضرّهم إليه.

فقال لهم: أخرجوا أصنامكم وادعوها، فإن أجابتكم ودفعت[٩] عنكم الضرّ

---

(١) د، م: ألقينا. + ج: أبقينا.

(٢) سقط من هنا الآيات (١٢٠) ـ (١٢٢).

(٣) تفسير الطبري ٢٣ / ٥٨ نقلاً عن قتادة: الياس هو إدريس.

(٤) ج، د: ياسين.

(٥) التبيان ٨ / ٥٢٥ نقلاً عن قتادة وابن إسحاق ملّفقاً.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ج، د، م: فلن.

(٨) أ، ج: فشكو بني.

(٩) د: رفعت.

فأنتم على الحقّ فالتزموا عبادتها، وإن لم تجبكم [فاتركوها وأتركوا][1] عبادتها.

[فأجابوه وأخرجوها][2] ودعوها فلم تجبهم، فلم يتركوا عبادتها.

فدعا إلياس عليهم، فصعدت سحابة فأمطرت عليهم عذاباً فلم يرجعوا عن عبادتها.

فدعا إلياس ربّه أن يقبضه إليه، فأمره بالخروج عنهم، فخرج و[3] معه اليسع ابن أحطوب[4]، فأقبل عليه فرس فركبه فانطلقت[5] بـه، فكسـاه[6] ٱلله الرّيش فطارمع الملائكة إنسيّاً سماويّاً، وأهلك[7] ٱلله ـتعالىٰ ـ قومه.

وقال الكلبيّ: هو نبيّ[8] من[9] بني إسرائيل، أكرمه ٱلله ـتعالىٰ ـ وأصعده إلىٰ السّماء حيث كذبه قومه وعبدوا الصّنم ٱلّذي يقال له: بعل: فأهلكهم ٱلله ـتعالىٰ ـ.

وروي مثل ذلك عن ٱبن عبّاس ومقاتل[10].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلاً﴾: أي: ربّاً بلغة اليمن[11].

---

(١) د، م: فاتركوا.

(٢) ج، د، م: فأخرجوها.

(٣) ليس في أ.

(٤) ج، د: أخطوب.

(٥) ج، د، م: فانطلق.

(٦) ج، د، م: وكساه.

(٧) ج، د: فأهلك.

(٨) ليس في أ.

(٩) ج زيادة: أنبياء.

(١٠) التبيان ٨ / ٥٢٤ و ٥٢٥ نقلاً عن بعض المفسّرين. + سقط من هنا الآية (١٢٤).

(١١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥)﴾ والآيات (١٢٦) ـ (١٢٩).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلْ يَاسِينَ (١٣٠)﴾:

[و يُقرأ: «سلام علىٰ آل ياسين»][(١)]. و أراد: إلياس و أهله.

و جاء في أخبارنا: أنّ «آل يس» هم آل محمّد ـ عليهم السّلام ـ. و روي ذلك عن آبن عبّاس ـ رحمه الله ـ ـ أيضاً ـ[(٢)].

و قيل: هما لغتان؛ مثل: ميكال و ميكائيل[(٣)].

و في قراءة عبدآلله بن مسعود: «سلام علىٰ إدراسين»[(٤)] و هو إدريس ـ عليه السّلام ـ[(٥)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ آلْمُرْسَلِينَ (١٣٩)﴾:

«يونس» هو آبن متّي، كان من [قرية من][(٦)] قرىٰ الموصل [يقال لها][(٧)]: نينوىٰ. و كان قومه يعبدون الأصنام، فنهاهم فلم ينتهوا، فتوعّدهم بالعذاب و سأل آلله ـ تعالىٰ ـ إنزاله بهم، فوعده بذلك علىٰ شرط، فاستبطأ الوعد. و كان قد خرج عنهم مغاضباً لهم إلىٰ[(٨)] مغارة ينتظر عذابهم، فصعدت عليهم سحابة، فتابوا و رجعوا عن عبادتها و خرجوا يطلبونه.

---

(١) ليس في أ. + مجمع البيان ٨ / ٧١٢.

(٢) ليس في ج. + قول ابن عبّاس يوجد في مجمع البيان ٨ / ٧١٤. و الروايات توجد في البرهان ٤ / ٣٣ و ٣٤ و نور الثقلين ٨ / ٥٢٣ و كنز الدقائق ١١ / ١٧٦ و ١٧٧.

(٣) التبيان ٨ / ٥٢٣ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٤) ج: إدريسين.

(٥) مجمع البيان ٨ / ٧١٢. + سقط من هنا الآيات (١٣١) ـ (١٣٨).

(٦) ليس في ج.

(٧) ج، د، م: تسمّى.

(٨) أ: علىٰ.

فخرج من الغارة فقصد[١] البحر، وهو قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ (١٤٠)﴾؛ أي: السّفينة المملوءة؛ أي: هرب إليها، وإذا بسفينة مملوءة فناداهم فأخذوه معهم. فعرض[٢] لهم الحوت وكان من عادتها ذلك، فأقرعوا[٣] بينهم علىٰ رجل يقذفون إليها حتّىٰ يتركهم[٤] الحوت[٥] يسيرون، فوقعت القرعة عليه، وهو قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَسَاهَمَ﴾؛ أي[٦]: فقارع.

[﴿فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ (١٤١)﴾؛ أي: فقارع[٧]][٨] [فكان[٩] من المقروعين؛ أي: من][١٠] المغلوبين.

وقال الحسن: إنّما ساهم لأنّهم أشرفوا علىٰ الغرق، فرأوا أن طرح واحدٍ أهون من طرح الجميع[١١].

وقيل: إنّهم لمّا تعرّضت لهم الحوت قالوا: فينا واحد مذنب[١٢] مطلوب من

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ج، د، م: وقصد.

(٢) ج، د، م: فتعرض.

(٣) م: فاقترعوا.

(٤) م: تتركهم.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ليس في د.

(٧) ليس في م، ج.

(٨) ليس في د.

(٩) م: كان.

(١٠) ليس في ج.

(١١) التبيان ٨ / ٥٢٩ من دون ذكر للقائل.

(١٢) ج، د، م زيادة: و.

بيننا[١].

فقال لهم يونس ـعليه السّلامـ: أطرحوني في اليم، فأنا مطلوب[٢].

فرحموه لما رأوا من [شيم الصلاح عليه][٣]، وقالوا: لابدّ من قرعة أخرىٰ. فأقرعوا[٤] فخرجت عليه فرحموه، فقالوا[٥]: لابدّ من[٦] ثالثة. فأقرعوا[٧] فوقعت عليه، فرموه في البحر.

﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ [وَهُوَ مُلِيمٌ (١٤٢)]﴾ فبقي في بطنه سبعة أيّام.

وقيل: بل[٨] أربعين يوماً[٩].

فنادىٰ ربّه في الظّلمات الثّلاث: ﴿سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[١٠].

قيل: ظلمات[١١] الثلاث: ظلمة اللّيل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت[١٢].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) التبيان ٨ / ٥٢٩ من دون ذكر للقائل.

(٢) ج، د، م: المطلوب. + ج، د زيادة: من بينكم.

(٣) أ: شيمة الصالحين.

(٤) ج، د، م: فاقترعوا.

(٥) ج، د، م: و قالوا.

(٦) ج، د، م زيادة: قرعة.

(٧) ج، م: فاقترعوا.

(٨) ج، د، م زيادة: بقي.

(٩) تفسير الطبري ٢٣ / ٦٥ نقلاً عن ابن مالك.

(١٠) الأنبياء (٢١) / ٨٧.

(١١) ج، د، م: الظلمات.

(١٢) تفسير الطبري ١٧ / ٦٤ نقلاً عن ابن عبّاس. + سقط من هنا الآيتان (١٤٣) و (١٤٤).

فاستجاب له ربّه فتاب عليه، وأخرجه من بطنه وألقاه[١] في العراء. [وهو قوله][٢]: ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (١٤٥)﴾:

قال أبو عبيدة: «العراء» على[٣] وجه الأرض[٤].

وقال غيره: الصّحراء الخالية من شيء يكنّ أو يستر[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ (١٤٦)﴾:

الكلبيّ قال[٦]: شجره[٧] القرع[٨]، وذلك أنّ الذّباب لا يحلّ عليها[٩].

قال أبو عبيدة: كلّ شجرة لا تقوم علىٰ ساق، فهي يقطين[١٠].

فلمّا قوي جلده ورجع إلىٰ حالته[١١]، قصد بلدته ليتبيّن حال قومه. فلمّا قرب منهم[١٢] لقيه راع لهم فعرفه، فأسرع إلىٰ قومه فأخبرهم به وبشرهم، فخرجوا إليه يتلقّونه. وذلك قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) م: فألقاه.

(٢) م: فذلك.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) مجاز القرآن ٢ / ١٧٥.

(٥) تفسير الطبري ٢٣ / ٦٥ نقلاً عن قتادة.

(٦) ج، د، م زيادة: هو.

(٧) ج، د، م: شجر.

(٨) تفسير الطبري ٢٣ / ٦٦ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٩) ج، د، م: عليه.

(١٠) مجاز القرآن ٢ / ١٧٥.

(١١) ج، د، م: حاله.

(١٢) ج، د، م: منها.

﴿(١٤٧)﴾:

قيل: إنّما قال: «أو يزيدون» على رؤية الرّائي[١] إذا رآهم، لا على جهة الشك في ذلك. لأنّ الله ـ تعالى ـ عالم بحالهم وعددهم، فلا يجوز[٢] الشك عليه، ولا يقع في كلامه البتة[٣].

وقيل: إنّ «أو» هاهنا، بمعنى: بل يزيدون. وكلّ ذلك[٤] مستعمل عندهم[٥].

وقال ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ: بعث الله يونس إلى مائة وثلاثين ألفاً[٦].

قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً﴾: أي: الجاهليّة، جعلوا بين الله [وبين الملائكة][٧] نسباً، فقالوا: الملائكة بنات الله. وهم ملائكته وعبيده ورسله.

وقيل: إنّ[٨] «الجِنّة» هاهنا[٩]: قبلة[١٠] من الملائكة، وإبليس منهم[١١].

وقوله: «نسباً»: أي: شركة[١٢]، وهو قولهم بإلهين: الرّحمن والشّيطان. وهم

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) م زيادة: لهم.

(٢) ج: لا يجوز.

(٣) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٣٤٢ من دون ذكر للقائل.

(٤) ليس في ج.

(٥) التبيان ٨ / ٥٣١ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٦) تفسير الطبري ٢٣ / ٦٦. + سقط من هنا الآيات (١٤٨) ـ (١٥٧).

(٧) ج، د، م: و ملائكته.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) ليس في د.

(١٠) ج، د، م: قبيل.

(١١) كشف الأسرار ٨ / ٣٠٨ نقلاً عن ابن عبّاس. + ج، د، م زيادة: قيل.

(١٢) أ: شركا.

فرقة من الثّنوية وقالوا ذلك، ونسبوا كلّ خير في العالم إلى الرّحمٰن، ونسبوا كلّ شرّ فيه إلى الشّيطان[١].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ (١٦٤)﴾:

هذا قول جبرائيل ـعليه السّلامـ أخبر عن نفسه وعن الملائكة.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ (١٦٥)﴾؛ أي: ٱلّذين يصفّون في السّماء للعبادة بالتسبيح[٢]؛ كما يصف الصّالحون في الأرض للصّلاة.

وقيل: الصّافّون حول العرش ينتظرون الأمر من ٱلله ـتعالىٰـ[٣].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ (١٦٧) لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْراً مِنَ ٱلْأَوَّلِينَ (١٦٨) لَكُنَّا عِبَادَ ٱللهِ ٱلْمُخْلَصِينَ (١٦٩)﴾:

مقاتل قال: نزلت هذه الآية في رهط من قريش. فلمّا آتاهم كتاباً[٤] فيه خبر الأوّلين، كفروا به وبمن أنزله وأُنزل عليه[٥].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾؛ يعني: العذاب. ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنْذَرِينَ (١٧٧) وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ (١٧٨) وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (١٧٩) سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَٱلْحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (١٨٢)﴾.

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٥٨)﴾ والآيات (١٥٩) ـ(١٦٣).

(٢) م: والتّسبيح.

(٣) التبيان ٨ / ٥٣٥. + سقط من هنا الآية (١٦٦).

(٤) م: كتاب.

(٥) تفسير الطبري ٢٣ / ٧٢ نقلاً عن الضّحّاك. + سقط من هنا الآيات (١٧٠) ـ(١٧٦).

و من سورة صٓ

وهي ثمانون وخمس آيات.

مكيّة بلا[1] خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿صٓ﴾: وهو قسم أقسم[2] به[3] ـ سبحانه وتعالىٰ ـ[4] لا ينصرف؛ لأنّه معرفة.

قال ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ (١)﴾ قسم آخر.

وقال ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ: «صٓ»؛ أي: صدق محمّد فيما جاء به[5].

وقال الضّحّاك: صدق الله في وعده[6].

وكان الحسن يقرأ بكسر الصّاد، من المصاداة. ومعناه: صاد بعلمك القرآن؛

---

(١) د: بغير.

(٢) ج زيادة: الله.

(٣) ليس في ج.

(٤) ج، د زيادة: و.

(٥) كشف الأسرار ٨ / ٣١٩.

(٦) تفسير الطبري ٢٣ / ٧٥.

أي: عارضه بعلمك وقابله[١].

وقال بعض النحاة: إنّما كسروه[٢] لالتقاء السّاكنين، الألف واللاّم[٣].

وقيل: هو أمرٌ مبنيٌّ بمنزلة قولك: رام زيداً، أو[٤] عاد الكافر[٥].

وقرأ أبو عمرو[٦] بفتح «الصّاد» فجعله مفعولاً به؛ كأنّه قال: ٱتل صادَ[٧].

وقرأ أبو[٨] إسحاق «صادٍ» بالتنوين على القسم؛ كما تقول[٩]: وٱلله، لأفعلن. علىٰ إعمال حرف الجرّ وهو محذوف[١٠].

[وقوله][١١]: «ذي الذّكر»؛ أي[١٢]: ذي[١٣] الشرف. عن ٱبن عبّاس ـرحمه الله ـ[١٤].

---

(١) التبيان ٨ / ٥٤١. + تفسير الطبري ٢٣ / ٧٥.

(٢) ليس في د.

(٣) تفسير الطبري ٢٣ / ٧٥ نقلاً عن عبد ٱلله بن أبي إسحاق.

(٤) ج، د، م: و.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) ج، د، م: إبن عمر.

(٧) البحر المحيط ٧ / ٣٨٣. نقلاً عن محبوب بن أبي عمر.

(٨) ج، د، م: إبن.

(٩) ج: يقال.

(١٠) البحر المحيط ٧ / ٣٨٣.

(١١) ليس في أ.

(١٢) ليس في أ.

(١٣) ليس في ج، د، م.

(١٤) التبيان ٨ / ٥٤١.

قتادة قال: فيه ذكر أسم[١] الأمم السّالفة[٢] والقرون الخالية[٣].

وقيل: ذي[٤] التذكير. عن الطبري[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾؛ أي: من أُمّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَنَادَوْا وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ (٣)﴾:

«المناص» المفرّ والملجأ. يقال: ناص في البلاد؛ أي: ذهب.

ومعنىٰ الآية: ليس ملجأ ولا مهرب ولا مذهب.

وقال أهل اللغة: «ولاتَ حينَ» مفتوحان، كأنّهما كلمة واحدة. وإنّما هي «لا» زيدت فيها «التاء» للتأكيد؛ كقولهم: ثَمَّ وَثَمَّت، [ودبّ ودبّت][٦].

وأمّا قول الشّاعر:

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلاتَ أوانٍ ... بِحِفْظِ[٧] مَا بَعْدُ وَلاتَ[٨]

فقد قال أبو إسحاق: أي: ليس وقتنا وقت صلح[٩].

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) د: السابقة.

(٣) مجمع البيان ٨ / ٧٢٦ نقلاً عن الجبّائي.

(٤) ج، د، م: فيه.

(٥) تفسير الطبري ٢٣ / ٧٥. + سيأتي الآية (٢).

(٦) م: ربّ وَرَبّت. + تفسير أبي الفتوح ٩ / ٣٥١.

(٧) د زيادة: من.

(٨) لأبي زبيد الطائيّ. تفسير أبي الفتوح ٩ / ٣٥١ ومغني اللبيب ١ / ٣٣٦ وفيها نصف البيت الثاني هكذا: فأجبنا أن ليس حين بقاء.

(٩) البحر المحيط ٧ / ٣٨٤.

وقال الأخفش: تقديره: ولات حين أوان. ثمّ حذف «حين»[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾؛ يعني: رؤساء قريش.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالَ الْكَافِرُونَ هٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (٤) أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلٰهاً وَاحِداً﴾؛ يعنون: محمداً ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ. قال: لا تعبدوا الأصنام والألهة، واعبدوا الله فإنّه لا إله غيره.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ (٥)﴾؛ أي: عجيب.

قال الخليل: «العجاب» الّذي يتجاوز[٢] الحدّ. ومثله: طوال[٣]، وكبار، وخفاف، وقراب، وُضع للمبالغة[٤] وأنشد المفضّل:

ولمّا أنْ رَأَيْتُ بَني عَليّ ... عَرَفْتُ[٥] الوُدَ وَالنَسَبَ القُرابا[٦]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ (٧)﴾؛ أي: كذاب[٧].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

واختلف العلماء في جواب ما تقدّم من القسم:

فقال[٨] قتادة: جوابه: «بل الّذين كفروا في عزّة وشقاق»[٩].

---

(١) التبيان ٨ / ٥٤٣ نقلاً عن الزّجّاج.

(٢) م: تجاوز.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) كشف الأسرار ٨ / ٣٢١ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٥) ج، د، م: رأيت.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآية (٦) الأشطر منها سيأتي لاحقاً.

(٧) ج، د، م: كذب.

(٨) ج، د، م: قال.

(٩) تفسير الطبري ٢٣ / ٧٦.

وقال السدي: مخرج القسم [عند قوله][١]: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾[٢].

وبعض أهل البصرة قال[٣]: إنّ موضع القسم ﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾[٤].

ويقال: إنّ جوابه عند قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾[٥].

وقيل: جوابه محذوف؛ أي: لجاء الحقّ وظهر[٦].

وقال قوم: جوابه محذوف أي[٧] «لتبعثنّ» لأنّهم أنكروا البعث[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «ما سمعنا بهذا في الملّة الأخرة»؛ يعنون[٩]: ما سمعنا بما دعانا إليه محمّد من التوحيد وترك عبادة الأصنام والأوثان.

قوله ـ تعالىٰ ـ: «إن هذا إلاّ اختلاق»؛ أي: كذب من عنده.

﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ (٢)﴾؛ أي: في حمية وخلاف ومشاققه[١٠].

---

(١) ليس في م.

(٢) ص (٣٨) / ٦٤. + التبيان ٨ / ٥٤٢ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ص (٣٨) / ١٤. + تفسير الطبري ٢٣ / ٧٦ نقلاً عن بعض نحوي الكوفة.

(٥) ص (٣٨) / ٥٤. + تفسير القرطبي ١٥ / ١٤٤.

(٦) مجمع البيان ٨٧ / ٧٢٤.

(٧) ليس في أ.

(٨) تفسير القرطبي ١٥ / ١٤٤ نقلاً عن قتادة.

(٩) ج: يقولون.

(١٠) م: مشاقة. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾.

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ (٦)﴾؛ أي: لشيء يختصّ بشرفه محمّد ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ؛ يعنون: القرآن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ (٨) أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ (٩)﴾؛ الّذي أنعم علىٰ محمّد بالقرآن وغيره وشرّفه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ (١٠)﴾؛ أي: في أبواب السّمٰوات.

و«السّبب» عند العرب: الحبل.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ (١١)﴾:

قيل: «الأحزاب» هاهنا، الّذين تحزّبوا [علىٰ محمّد ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ][1] يوم بدر؛ أي: تجمّعوا[2].

وقيل: الّذين تحزّبوا على الأنبياء[3].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «جند ما هناك» مبتدأ وخبر، و«ما» صلة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ (١٢)﴾؛ أي[4]: ذوالبناء المحكم الأساس.

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) تفسير الطبري ٢٣ / ٨٣ نقلاً عن قتادة.

(٣) مجمع البيان ٨ / ٧٢٩.

(٤) ليس في أ.

وقيل: المراد[١] به: ثبوت ملكه[٢]؛ كما قال الشّاعر:

فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ[٣]

وقيل: «ذو الأوتاد» أوتاد[٤] كان يعذّب بها النّاس[٥].

وقيل: بل كانت أوتاداً يلعب[٦] بها[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ ٱلْأَيْكَةِ﴾؛ يعني: الغيظة، أو الشّجرة الّتي كانوا يعبدونها.

﴿أُولَٰئِكَ ٱلْأَحْزَابُ (١٣)﴾؛ يعني: الّذين تحزبوا على الأنبياء ـ عليهم السّلام ـ[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِن فَوَاقٍ (١٥)﴾:

من[٩] قرأ بفتح «الفاء» أراد: مالها من راحة[١٠].

---

(١) ج، د، م: أراد.

(٢) مجمع البيان ٨ / ٧٢٩ نقلاً عن الجبائي.

(٣) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٣٥٥.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) تفسير الطبري ٢٣ / ٨٣ نقلاً عن السدي.

(٦) ج، د، م زيادة: له.

(٧) تفسير الطبري ٢٣ / ٨٣ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٨) سقط من هنا الآية (١٤).

(٩) م: فمن.

(١٠) تفسير الطبري ٢٣ / ٨٤ نقلاً عن بعض البصريين.

ومن قرأ بضمّها، من فواق النّاقة، وهو السّكون بين الحلبتين[١].

وقيل: هما لغتان[٢].

وقال ابن زيد: المعنىٰ[٣]: هل ينظرون إلاّ عذاباً يفيقون منه[٤].

وقوله ـ تعالىٰ ـ حكاية عن قولهم: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ (١٦)﴾:

«القطّ» الكتاب.

و«القطّ» النّصيب؛ أي: عجّل نصيبنا من العذاب.

وقيل: عجّل لنا رزقنا في الدّنيا قبل يوم الحساب[٥].

وقيل: عجّل لنا ما يكفينا. من قولهم: قطّني؛ أي: أكفني[٦]. ومنه قول الشّاعر:

أمْتَلأ الحوض وقال قَطْني[٧]

أي: عجّل لنا ما[٨] كتبت لنا من خير [ومن][٩] شر[١٠].

---

(١) تفسير الطبري ٢٣ / ٨٤ نقلاً عن بعض البصريين.

(٢) د: اختان. + تفسير الطبري ٢٣ / ٨٤ نقلاً عن بعض الكوفيين.

(٣) من الموضع المذكور سابقاً إلى هنا ليس في ب.

(٤) تفسير الطبري ٢٣ / ٨٤.

(٥) تفسير الطبري ٢٣ / ٨٥ نقلاً عن قتادة.

(٦) تفسير القرطبي ١٥ / ١٥٧.

(٧) الصحاح ٣ / ١١٥٣ وتمامه مهلاً رويداً قَدْ مَلأتَ بَطْني.

(٨) د، م زيادة: قد.

(٩) ج، د، م: أو.

(١٠) سقط من هنا الآيات (١٧) ـ (٢٠).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ﴾:

هذا واحد في معنى التّثنية والجمع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا ٱلْمِحْرَابَ (٢١)﴾:

«التّسوّر» الإتيان من قبل السّور. و«المحراب» مجلس الأشراف.

وقيل: «المحراب» الغرفة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾:

قيل: إنّهما كانا[٢] ملكين في صورة آدميّين[٣].

وقيل: كانا خصمين من ولد آدم ـ عليه السّلام ـ[٤].

وإنّما خاف منهما، لأنّهما أتيا في غير الوقت المعتاد والباب المعتاد بالدّخول[٥] عليه[٦].

قال[٧] الله[٨] ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾:

---

(١) تفسير القرطبي ١٥ / ١٦٥ نقلاً عن يحيىٰ بن سلام.

(٢) ليس في ج، د.

(٣) التبيان ٨ / ٥٥٢.

(٤) التبيان ٨ / ٥٥٢.

(٥) ب، ج، د، م: في الدّخول.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلا تَشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ (٢٢)﴾.

(٧) أ، ج، د، م: فقال.

(٨) ليس في ب.

قيل: كنّىٰ بالنعاج عن تسع و تسعين آمرأة[١].

و قال أبو مسلم: عنىٰ بالنّعاج: الشّياه المعروفة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (٢٣)﴾؛ أي: غلبني.

و منه قولهم: من عزّ بزّ؛ أي[٣] قهر و غلب.

و من قرأ[٤]: «وعازني» أراد: غالبني.

فقال: [داود ـ عليه السّلام ـ][٥]: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾:

«ما» هاهنا، صلة. والمعنىٰ: قليل هم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَظَنَّ دَاوُودُ إِنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ (٢٤)﴾؛ أي: تاب.

و قيل: ظلّ ساجداً نادماً لا يرفع رأسه[٦].

قال الحسن: سجد أربعين سنة لم يرفع[٧] رأسه إلاّ إلى الصّلاة[٨] المكتوبة[٩].

---

(١) تفسير الطبري ٢٣ / ٩٥ نقلاً عن الحسن.

(٢) التبيان ٨ / ٥٥٢.

(٣) ليس في أ، ب.

(٤) ج، د: قرأها.

(٥) ليس في أ.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٧) ب: لا يرفع.

(٨) ب: للصلاة.

(٩) تفسير الطبري ٢٣ / ٩٣ نقلاً عن ابن عبّاس: و خرّ راكعاً و أناب أربعين ليلة.

قال أصحابنا ـ رحمهم الله ـ: لم تكن توبة داود ـ عليه السّلام ـ من[١] فعل قبيح وقع منه وإنّما [كان من][٢] ترك ما ندب عليه[٣]، أو عن فعل مكروه، و[٤] على جهة[٥] الانقطاع إلىٰ الله ـ تعالىٰ ـ. لأنّ الأنبياء ـ عليهم السّلام ـ عندنا[٦] معصومون لا يقع منهم فعل قبيح ولا إخلال بواجب، لعصمتهم وطهارتهم. وموضع الخطيئة من داود ـ عليه السّلام ـ أنّه قال للمدّعي: «لقد ظلمك». من غير أن يسأل خصمه [عن دعواه][٧]، وذلك من أدب القضاء الّذي ندب إليه، فنبّهه الله ـ تعالىٰ ـ علىٰ ذلك وأدّبه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ (٢٥)﴾:

السدي قال: «الزّلفة» القربة والكرامة[٨].

محمّد بن كعب قال: هو أوّل من يشرب بالكأس يوم القيامة، وبعده ابنه سليمان ـ عليه السّلام ـ[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ

---

(١) ج، د، م: عن.

(٢) ب، ج، د، م: كانت عن.

(٣) م: إليه.

(٤) ب، ج، د، م: أو.

(٥) م: وجه.

(٦) ليس في م.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) مجمع البيان ٨ / ٧٣٥.

(٩) تفسير القرطبي ١٥ / ١٨٧.

﴿بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوىٰ﴾:

قوله: «خليفة»؛ أي: يخلف الأنبياء الّذين تقدموا.

وقيل: «خليفة» مدبّراً للخلق في أمورهم وأحكامهم[١].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ﴾:

قيل: فيه دليل علىٰ تدبّر آيات القرآن[٢].

﴿وَوَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوّابٌ (٣٠)﴾؛ أي: أنّه مطيع.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصّافِناتُ الْجِيادُ (٣١)﴾؛ أي: العتاق الكرام.

و«الصّافنات»[٣] الّتي تقف[٤] علىٰ ثلاث، وتثني سنبك إحدى الرّجلين. وهي أحسن الخيل عندهم.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَقالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾:

كنّىٰ بالخير عن الخيل، هاهنا[٥]. وذلك أنّ سليمان ـعليه السّلامـ كان قد ورث من أبيه ألف فرس، فاشتغل بعددها حتّىٰ[٦] فاته أوّل وقت الصّلاة إلىٰ آخره.

---

(١) التبيان ٨ / ٥٥٦. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسابِ (٢٦)﴾ والآيتان (٢٧) و(٢٨).

(٢) كما عليه الشيخ الوطوسي في التبيان ٨ / ٥٥٨. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ (٢٩)﴾.

(٣) ب، ج، د، م: والصّافنة.

(٤) ج، د: تقم. + م: تقوم.

(٥) من هنا إلى الموضع الّذي تذكره ليس في ب.

(٦) م زيادة تورات الشمس و.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ ﴾؛ يعني: الخيل. ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ ﴾ في مرابطها وأصطبلاتها.

ولقد أخطأ من قال: حتّىٰ توارت الشّمس في كنّ الجبل. لأنّ الأنبياء ـ عليهم السّلام ـ لا تفوتهم فريضة، ولا يفعلون قبيحاً، ولا يخلّون بواجب لعصمتهم وطهارتهم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ [رُدُّوهَا عَلَيَّ] فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ (٣٣) ﴾؛ أي: مسحها[٢] بيده وكمّه، إكراماً لها ومحبّة.

وقيل: غسل[٣] قوائمها وأعرافها[٤].

و«المسح» عند[٥] العرب: [الغسل الخفيف.

ولقد أخطأ من قال: الضّرب بالسّيف مسحٌ. لأنّ العرب][٦] لا تستعمل ذلك، وبعدُ فلم يجرِ للسّيف ذكر في الآية.

[وقوله][٧]: «بالسّوق» فهي[٨] جمع السّاق، والسّيقان.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ بِالْحِجَابِ (٣٢) ﴾.

(٢) ج، د، م: أخذ بمسحها.

(٣) ليس في د.

(٤) التبيان ٨ / ٥٦١.

(٥) ليس في د.

(٦) ليس في د.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) ليس في م.

﴿(٣٤)﴾:

قيل: إنّ سليمان ـ عليه السّلام ـ كان له ثلاثمائة امرأة مهيرة، وستمائة[١] امرأة سريّة. فقال: وآلله، لأطوفنّ[٢] هذه اللّيلة علىٰ الثّلاثمائة المرأة، وتحمل كلّ واحدة منهن بولد. وكان قد أعطاه آلله من القوّة ما يطوف عليهن، ولم يستثن في يمينه فيقول[٣]: إن شاء آلله. فأعجزه[٤] آلله ـ تعالىٰ ـ فلم يقدر علىٰ التطوف[٥] عليهنّ ولا بعضهنّ[٦]، فبقي[٧] مطروحاً علىٰ فراشه جسداً ملقىً[٨].

وقيل: بل طاف عليهنّ، [فما حملن][٩] ولم يولد له[١٠] إلاّ سقط غير مصوّر؛ قطعة لحم. هكذا حكاه صاحب التّأريخ[١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْوَهَّابُ (٣٥)﴾:

---

(١) ج، د، م: سبعمائة.

(٢) أ: لأطرقنّ. + م زيادة: في.

(٣) أ: بقوله.

(٤) ج، د، م: فعجّزه.

(٥) م: الطوف.

(٦) د، م: ولا علىٰ بعضهنّ.

(٧) ج، د، م: وبقي.

(٨) في مجمع البيان ٨ / ٧٤١ هكذا: إنّ سليمان قال يوماً في مجلسه لأطوفنّ الليلة على سبعين امرأة تلد كل امرأة منهنّ غلاماً يضرب بالسيف في سبيل آلله ولم يقل إن شاء آلله فطاف عليهن فلم تحمل منهنّ إلاّ امرأة واحدة جاءت بشق ولد.

(٩) ليس في د.

(١٠) ليس في أ.

(١١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

قيل[١]: هب لي في الدّنيا من تسخير الرّيح والحيوانات كلّها والجن والطّير والسّباع، وغير ذلك[٢].

وقيل: هب لي في الآخرة[٣].

وقيل: لا تسلبنه[٤]؛ كما فعلت بطالوت الملك وغيره من ملوك الدّنيا[٥].

وقيل: «لا ينبغي لأحد من بعدي»؛ أي: ممّن أنا مبعوث إليه[٦].

وقيل: إنّما سأل ذلك، ليقوىٰ به علىٰ ما أمره[٧] ٱللّه به من الجهاد[٨].

وقيل[٩]: «لا ينبغي لأحد من بعدي»؛ يريد[١٠]: من الجبابرة والملوك ٱلّذين يخرجون عن طاعة ٱللّه ـتعالىٰـ[١١].

وقيل: إنّما سأل ذلك بشرط المصلحة[١٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً﴾؛ أي: ليّنة حيث

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) ج، د، م زيادة: قال.

(٢) تفسير الطبري ٢٣ / ١٠٤.

(٣) مجمع البيان ٨ / ٧٤٣ نقلاً عن المرتضى ﷺ.

(٤) ج، د، م: تسلبني.

(٥) تفسير الطبري ٢٣ / ١٠٦.

(٦) التبيان ٨ / ٥٦٤.

(٧) د، م: أمر.

(٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٩) ليس في ج.

(١٠) ليس في ج.

(١١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٢) مجمع البيان ٨ / ٧٤٣.

أصاب؛ أي: حيث أراد [من النّواحي.

قال الأصمعيّ: العرب تقول: أصاب][1] [فأخطأ الجواب؛ أي: أراد][2] الصواب فأخطأ في الجواب[3].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧)﴾؛ أي[4]: سخرناهم له، يبنون ويغوصون في البحر[5] لإخراج الدّر واللؤلؤ والمرجان وغير ذلك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ (٣٨)﴾؛ أي: في القيود والأغلال.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ﴾؛ أي: أنعم علىٰ من شئت من الشّياطين فخلّ عنه، وآحبس من شئت منهم في العمل أو خلّه في القيود والإغلال. عن مقاتل[6].

وقيل: أعط من شئت، وآمنع من شئت[7].

﴿[أَوْ أَمْسِكْ] بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٩)﴾؛ أي: عطاؤنا بغير حساب ولا تقدير

---

(١) ليس في ج. + م زيادة: الصواب.

(٢) ليس في ج، د.

(٣) البحر المحيط ٧ / ٣٩٨ نقلاً عن الزجّاج. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿حَيْثُ أَصَابَ (٣٦)﴾.

(٤) ج، د، م: يريد.

(٥) أ زيادة: ليخرجوا.

(٦) تفسير الطبري ٢٣ / ١٠٥ نقلاً عن قتادة.

(٧) تفسير الطبري ٢٣ / ١٠٤ نقلاً عن الحسن.

و لا آهتدار[١]؛ كعطاء ملوك الدّنيا[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادىٰ رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَانُ بِنَصْبٍ وَعَذَابٍ (٤١)﴾؛ أي: بمشقّه و شيء كرهته. وذلك أنّ[٣] الشّيطان يحسّن لقومه أن يخرجوه من بينهم لأجل مرضه، و قال لهم: إنّه يعديكم فأخرجوه. و كانت زوجته تقوم به و تعالجه، فاحتال الشّيطان عليها و قال لها: إن أحببتِ أن يبرأ زوجك من مرضه[٤] فأعطيني[٥] ظفرتين من ظفائرك حتّىٰ أُبرئه[٦]. ففعلت ذلك.

و علم أيّوب به فشقّ عليه ذلك[٧]، و قال لها: و آلله، لأضربنّك مائة سوط. ثمّ سأل آلله[٨] العافية، و شكا[٩] إليه ما لقي من الشّيطان.

فنزل عليه جبرائيل ـ عليه السّلام ـ و قال[١٠] له: ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾؛ أي: آضرب بها الأرض و حرّكها بقدميك، فهناك ﴿مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (٤٢)﴾ ففعل ما أمره به[١١]، فنبع[١٢] هناك عينان عذبتان، فاغتسل منها و شرب فرجع

---

(١) ج: هدر.

(٢) سقط من هنا الآية (٤٠).

(٣) ج، د، م: أنّه كان.

(٤) ليس في أ.

(٥) ج، د، م: فاقطعي.

(٦) م: أبريه.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) د زيادة: تعالى.

(٩) ج، د: فشكا.

(١٠) ج، د: فقال.

(١١) ليس في د.

أحسن ما كان[١٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ﴾ فأخذ باقة من أسل فيها مائة عود، فضرب بها زوجته ضربة واحدة تحلة ليمينه.

قيل: إنّ هذا الحكم منسوخ بشريعة نبيّنا ـ عليه السّلام ـ[١٤].

وقيل: إنّه حكم باق علىٰ ما كان من[١٥] زمن[١٦] أيوب ـ عليه السّلام ـ[١٧].

وقيل: هو مخصوص به ـ عليه السّلام ـ[١٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٤٤)﴾؛ أي: مسبّح.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَاذْكُرْ﴾؛ يا محمّد ﴿عِبَادَنَا[١٩] إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾: وهو ولد إسحاق.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ (٤٥)﴾؛ أي: أولي النعم والقوّة والبصائر والرّأي[٢٠].

---

(١٢) ج، د: فنبعت. + ج، د، م زيادة: من.

(١٣) سقط من هنا الآية (٤٣).

(١٤) كشف الأسرار ٨ / ٣٥٥ نقلاً عن مجاهد.

(١٥) م: في.

(١٦) ليس في د.

(١٧) كشف الأسرار ٨ / ٣٥٥ نقلاً عن قتادة.

(١٨) كشف الأسرار ٨ / ٣٥٥ نقلاً عن مجاهد.

(١٩) ج، د: واذكر عبادنا أي أذكر يا محمّد عبادنا.

(٢٠) م: الدّين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (٤٦)﴾؛ أي: اختصصناهم[١] بدار الآخرة، وهي الجنّة وما فيها من النّعيم الدائم بلا تكدير ولا زوال[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ﴾؛ [أي: اذكر، يا محمّد، إسماعيل][٣] بن هلقايا[٤] وصبر اليسع، أو صبر ذي الكفل لميعاده سنة. وذلك أنّه رافقه إلىٰ بلده فقال له: قف على باب السّور إلىٰ أن أرجع إليك. فدخل فقضىٰ حاجته وخرج من باب[٥] آخر وسها عن الميعاد، فبقي علىٰ باب السّور سنة يتعبّد الله ـ تعالىٰ ـ. فلمّا كان بعد السّنة خرج فوجده قائماً يصلي علىٰ باب السّور، فقال له[٦]: متىٰ قدمت؟

قال[٧]: لم أزل[٨] [مكاني هذا][٩] منذ فارقتني في العام الماضي، هاهنا، في انتظارك إلى الآن. فأثنىٰ الله ـ تعالىٰ ـ عليه وذكره في كتابه[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ (٤٩) جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ (٥٠) مُتَّكِئِينَ فِيهَا﴾؛ أي: آكلين شاربين ممّا يشتهون. تقول

---

(١) م: خصصناهم.

(٢) سقط من هنا الآية (٤٧).

(٣) ليس في د.

(٤) م: هلقان.

(٥) ج، د، م: بباب.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ج، د، م: فقال.

(٨) م: أنزل.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ (٤٨)﴾.

العرب: ٱتّكأنا عند فلان؛ أي: طعمنا[١] ما نشتهي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ (٥١) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ (٥٢)﴾؛ أي: قصرن[٢] نظرهنّ علىٰ أزواجهنّ، فلا ينظرن إلىٰ غيرهم.

و «أتراب» علىٰ سن واحد[٣]، واحدها ترب[٤]، بنات ثلاث وثلاثين سنة[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ (٥٥)﴾؛ أي: مرجع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ (٥٦)﴾؛ أي: الفراش.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ (٥٧)﴾:

«الحميم» الماء الحار ٱلّذي قد ٱنتهىٰ حرّه.

و «الغسّاق» البارد الشّديد[٦]. عن الكلبيّ ومقاتل والضّحّاك[٧].

وقال السدي: «الغسّاق» من[٨] [جلود أهل النّار[٩].

---

(١) ج، د، م: أطعمنا.

(٢) أ: قصرت.

(٣) ج، د: واحدة.

(٤) ج، د، م زيادة: قيل.

(٥) سقط من هنا الآيتان (٥٣) و (٥٤).

(٦) م زيادة: البرد.

(٧) تفسير الطبري ٢٣ / ١١٤ نقلاً عن مجاهد و الضحّاك.

(٨) ليس في أ، د.

(٩) تفسير الطبري ٢٣ / ١١٣ نقلاً عن قتادة.

وقال آخر: «الغسّاق» [(١)] ما يخرج من فروج المومسات في النّار(٢).

وقيل: «الغسّاق» المنتن(٣) البارد(٤).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ (٥٨)﴾؛ أي: وعذاب آخر نحو الحميم والغسّاق.

و«أزواج» أصناف وألوان.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هٰذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ﴾؛ أي: زمرة وجماعة يقتحم ويدخل(٥) داخلاً معكم(٦) في النّار(٧).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هٰذا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي ٱلنَّارِ (٦١)﴾:

قالوا: هذا حين تسابّ التّابع والمتبوع وتبارءا وقالوا: أنتم قدّمتموه لنا(٨).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لا نَرىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ ٱلْأَشْرَارِ (٦٢)﴾:

قيل: هذا قول جبابرة قريش عن فقراء المؤمنين وضعفائهم؛ مثل سلمان

---

(١) ليس في د.

(٢) تفسير القرطبي ١٥ / ٢٢٢ نقلاً عن قتادة.

(٣) أ: التين. + م: منتن.

(٤) تفسير الطبري ٢٣ / ١١٤ نقلاً عن بريدة.

(٥) م: تدخل.

(٦) أ: منكم.

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ (٥٩)﴾ والآية (٦٠).

(٨) تفسير الطبري ٢٣ / ١١٦.

وعمّار وأبي ذرّ وبلال وصهيب الرّوميّ وأمثالهم، من الفقراء المستضعفين من المؤمنين. وكانت الجبابرة، من قريش، يعدّونهم من الأشرار في الدّنيا لفقرهم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ (٦٣)﴾؛ أي: زاغت أبصارنا عنهم فهم[٢] في النّار معنا.

وقيل: إنّ[٣] «أم» هاهنا، بمعنى: بل[٤].

﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٦٩)﴾؛ يعني بهم: الملائكة، اختصموا في آدم ـ عليه السّلام ـ[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (٧١)﴾ حاله كذا وصفته كذا[٦] ﴿فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٧٤) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (٧٥) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٧٦)﴾:

وهو أوّل من قاس. هكذا ورد في أخبارنا عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ[٧].

---

(١) تفسير الطبري ٢٣ / ١١٦ نقلاً عن الضّحّاك.

(٢) من د. + ج، م: وهم.

(٣) ليس في م.

(٤) التبيان ٨ / ٥٧٦. + سقط من هنا الآيات (٦٤) ـ (٦٨).

(٥) سقط من هنا الآية (٧٠).

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾.

(٧) وسائل الشيعه ١٨ / ٢٣ و ٢٧ و ٢٩، و مستدركه ١٧ / ٢٥٥، والبرهان ٤ / ٦٦، والبحار ٢ / ٣١٥.

وروي عن ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ أنّه قال: قال[١] لي رسول ٱلله ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ: أتدري لِمَ[٢] ٱختصم الملأ الأعلىٰ؟

فقلت: لا.

فقال: ٱختصموا في الكفّارات والدّرجات. فأمّا الكفّارات: فإسباغ الوضوء في السّبرات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وٱنتظار الصّلاة بعد الصّلاة. وأمّا الدّرجات: فإفشاء السّلام، وإطعام الطّعام، والصّلاة باللّيل والنّاس نيام[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٧٧)﴾؛ أي: مرجوم باللّعنة إلىٰ يوم القيامة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ (٧٨)﴾؛ أي: إلىٰ يوم الجزاء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٧٩) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنْظَرِينَ (٨٠) إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ (٨١)﴾؛ أي: إلىٰ يوم القيامة.

قيل: إنّما سأله تأخير العقوبة، لأنّه خشي من تعجيلها[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾؛ يعني: على الإيمان بالله والإسلام.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ (٨٦)﴾؛ أي: ما تكلّفت هذا الأمر

---

(١) من ج.

(٢) أ: ما.

(٣) مجمع البيان ٨ / ٧٥٦ وعنه نور الثقلين ٤ / ٤٧٠ وكنز الدقائق ١١ / ٢٦٣.

(٤) تفسير الطبري ٢٣ / ١١٩. + سقط من هنا الآيات (٨٢) ـ (٨٥).

من قِبَل نفسي، لكن ٱلله ـ سبحانه ـ أمرني بذلك وأرسلني أدعوكم إلى الإيمان[١] والطاعة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ (٨٨)﴾:

قيل: القتل ببدر[٣].

وقيل: ٱنقاضاء العمر[٤].

و«الحسين» علىٰ وجوه في كتاب ٱلله ـ تعالىٰ ـ [وٱلله الموفّق للتمام][٥].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ج، م زيادة: به.

(٢) سقط من هنا الآية (٨٧).

(٣) تفسير الطبري ٢٣ / ١٢١ نقلاً عن السدي.

(٤) تفسير الطبري ٢٣ / ١٢١ نقلاً عن قتادة.

(٥) ليس في ج، د، م.

و من سورة الزُّمر

وهي سبعون آية وآيتان.

مكّيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿تَنْزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ (١)﴾:

هذا[١] ابتداء، وخبره «من الله».

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ ٱلدِّينَ (٢)﴾:

نصب «مخلصاً» بوقوع الإخلاص عليه؛ أي: مخلصين له الدّين.

وقيل: نصبه على الحال[٢].

وقيل: معنىٰ «مخلصاً»: لا رياء فيه. عن السدي[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾[٤]؛ [يعني: آدم ـ عليه

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) التبيان ٩ / ٥ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٣) تفسير الطبري ٢٣ / ١٢٢ نقلاً عن قتادة.

(٤) الزّمر ٣٩ / ٦.

السّلام ـ][1].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾[2]؛ يعني: حوّاء، خلقها[3] من ضلع من أضلاعه [وهو[4] القصير؛ أي[5]: آخر الأضلاع][6]. ولهذا[7] أضلاع الرّجل تنقص، وأضلاع المرأة تستوي.

وروي عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: خلق الله ـ تعالىٰ ـ حوّاء من فضل طينة آدم ـ عليه السّلام ـ[8].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾[9]؛ يعني[10]: نطفة، ثمّ علقة، ثمّ مضغة، ثمّ عظاما، ثمّ كسا[11] العظام لحماً ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ﴾[12].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿[أَلا للهِ الدِّينُ الخَالِصُ] وَالذِّينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ليس في ج، د، م. + سوف يأتي تفسير هذه الآية آنفاً.

(٢) الزّمر ٣٩ / ٦.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) م: هي.

(٥) ج: من.

(٦) ليس في د.

(٧) ج، د، م زيادة: أنّ.

(٨) بحار الأنوار ١١ / ٩٩ و ١٠١.

(٩) الزمر ٣٩ / ٦.

(١٠) ج، د، م: معنىٰ.

(١١) ج، د، م: كسونا.

(١٢) المؤمنون (٢٣) / ١٤.

﴿أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى ٱللهِ زُلْفَىٰ﴾؛ يعني: ٱلّذين عبدوا الملائكة و عزير و عيسىٰ و الأصنام[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَوْ أَرَادَ ٱللهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لاَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾؛ أي: من الملائكة؛ لأنّهم أطيب و أطهر من الآدميّين[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يُكَوِّرُ ٱللَّيْلَ عَلَىٰ ٱلنَّهَارِ وَ يُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱللَّيْلِ﴾؛ أي: يغشى كلّ واحد منهما الآخر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يُولِجُ ٱللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارِ فِي ٱللَّيْلِ﴾[٣]؛ أي: يدخل[٤] ما نقص من أحدهما في الآخر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى﴾؛ أي: إلى[٥] غاية و منتهىٰ[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾؛ يعني: آدم ـ عليه السّلام ـ[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ ٱلْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾؛ أي: من الضّأن و المعز و الإبل و البقر، من كلّ واحد زوجين [ذكر و أنثىٰ][٨].

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ ٱللهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (٣)﴾.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿سُبْحَانَهُ هُوَ ٱللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٤) خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾.

(٣) الفاطر (٣٥) / ١٣.

(٤) م زيادة: كل.

(٥) ليس في ج.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَلا هُوَ ٱلْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (٥)﴾.

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾.

(٨) ليس في ج، د، م.

﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ﴾؛ يعني: البطن والرّحم والمشيمة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَاداً﴾؛ أي: أمثالاً.

و«النِّدّ» خلاف «الضِّدّ»[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً﴾:

قيل[٣]: نزلت هذه الآية في حذيفة [بن اليمان[٤]][٥]، وفيها تهديد له ووعيد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾:

نزلت هذه الآية [في بعض أهل الإصلاح، المطيعين لله والرّسول][٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (١٥)﴾؛ يريد: البيّن الظّاهر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾؛ أي:

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ (٦)﴾ والآية (٧) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾.

(٣) ليس في د.

(٤) ج: اليماني.

(٥) ليس في د. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ (٨) أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾.

(٦) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ (٩)﴾ والآيات (١٠) ـ (١٤) وقوله تعالىٰ: ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾.

النّار.

وقيل: «الظّلل من تحتهم» ظلل لمن تحتهم، وهكذا إلى القعر. لأنّ النّار دركات والجنّة درجات، والدرك إلىٰ أسفل والدرج إلىٰ فوق[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾:

قال قتادة: «القول» هاهنا: القرآن[٢]، وكلّه حسن، ولكن فيه العفو وفيه القصاص والعفو أحسن من القصاص[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً﴾؛ أي: يشبه بعضه بعضاً في الحكمة والفصاحة، و[٤] يصدّق بعضه بعضاً. عن أبي عبيدة[٥].

﴿مَثَانِيَ﴾: مقاتل[٦] قال: فيه ذكر الجنّة والنّار، والحلال والحرام[٧].

وقال غيره: «مثاني» يثنّي[٨] فيه القصص والأمثال[٩].

---

(١) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٣٢٩ باختلاف يسير. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ (١٦) وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ﴾.

(٢) د، م زيادة: هو.

(٣) مجمع البيان ٨ / ٧٧٠ من ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٨)﴾ والآيات (١٩) ـ (٢٢) الا الآية (٢١) سترد بعد عدة أسطر.

(٤) ليس في أ.

(٥) مجاز القرآن ٢ / ١٨٩.

(٦) ليس في أ.

(٧) تفسير الطبري ٢٣ / ١٣٥ نقلاً عن قتادة.

(٨) م: تثنّي.

(٩) مجمع البيان ٨ / ٧٧٢. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ

←

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[١]:

«ينابيع» جمع ينبوع؛ [مثل العيون][٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا﴾؛ أي: يابساً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ (٢١)﴾:

«الألباب» العقول، واحدها لبّ.

و في[٣] الآية تنبيه علىٰ حكمة ٱلله ـ تعالىٰ ـ وأفعاله وٱقتداره، ٱلّذي يدلّ علىٰ الوحدانيّة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «زرعا مختلفا ألوانه»؛ يريد: منه أحمر وأخضر وأصفر وأسود [وأبيض][٥]. و في[٦] جميع ذلك حكمة بالغة، وٱعتبار ودلالة على الصّانع المختار[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ

← جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ (٢٣)﴾.

(١) الزمر ٣٩ / ٢١.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ج، د، م زيادة: هذه.

(٤) م زيادة: و الينابيع جمع ينبوع مثل العيون.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ليس في أ.

(٧) سقط من هنا الآيات (٢٤) ـ (٢٦).

يَتَذَكَّرُونَ (٢٧)﴾ قال الله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَضْرِبُ ٱللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ضَرَبَ ٱللهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾؛ أي: عبداً[٢] متخالفون فيه[٣]، عسر والأخلاق[٤] لا يتوافقون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ﴾؛ أي: عبد خالص لسيّد، ولكلٍّ أهل ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً﴾:

قال ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ: هذا مثل ضربه الله ـ تعالىٰ ـ للمؤمن والكافر في أنّهما لا يستويان[٥].

وقال بعض المفسّرين: قال[٦] النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ: المؤمن عزيز[٧] كريم، والكافر خبيث لئيم[٨].

وقال قتادة: «الشكس» الكافر، و«الشّركاء» الشّياطين، و«السالم» المؤمن يعمل لله ـ تعالىٰ ـ وحده[٩].

---

(١) إبراهيم (١٤) / ٢٥. + وسقط من هنا الآية (٢٨).

(٢) م: عبد. + م زيادة: أي.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) م: الخلاق.

(٥) التبيان ٩ / ٢٤.

(٦) م: قاله.

(٧) ج: عزّ. + د، م: حرّ.

(٨) البحار ٦٧ / ٢٨٣: المؤمن غرٌّ كريم و الفاجر خبٌّ لئيم.

(٩) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

ومن قرأ: «سَلَماً» أراد: سلم إليه وسكن، ولم يخالفه في شيء[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾: أي: يقبضها عند حضور أجلها.

﴿وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾: يريد: يقبضها في منامها؛ [أي: يقبضها ـ أيضاً ـ عند النّوم][٢].

وقيل: أراد: أنّ الله ـ تعالىٰ ـ يقبض الأرواح عند انقضاء آجالها، والّتي لم تُقبَض في منامها يقبضها أحياء[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰ﴾: ألّتي لم يحضر أجلها.

وقيل: «يتوفى الأنفس»؛ أي: يحصيها[٤]. وأنشد:

إِنَّ بَنِي دارمٍ[٥] لَيْسُوا مِنْ أَحَدْ

[ليسوا إلىٰ قَيْسٍ وَلَيْسُوا مِنْ أَسَدِ][٦]

وَلاَ تَوَفَّاهُمْ قَرَيْشٌ فِي الْعَدَدْ[٧]

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (٢٩)﴾ والآيات (٣٠) ـ (٤١) وستأتي الآية (٣٣).

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) تفسير الطبري ٢٤ / ٧ نقلاً عن السدي.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) لسان العرب: الأدرد.

(٦) ليس في لسان العرب.

(٧) أنشده أبو عبيدة لمنظور الوَبْري، لسان العرب ١٥ / ٤٠٠ مادّة «و في».

أي: لا تحصيهم.

وقيل: يمسك روح الميّت، ويرسل روح النائم[١] ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٤٢)﴾[٢]:

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾؛ أي: نفرت. عن أبي عبيدة[٣].

وقال غيره: استكبرت[٤].

«وحده»، عند الخليل وسيبويه، مصدر. وعند يونس حال[٥]. ولا تُخفَض[٦] إلاّ في ثلاثة مواضع [في قولهم][٧]: تسبيح وحده وعير وحده وحجيش وحده.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾[٨]:

قيل: فيه قولان:

أحدهما، [أنّ النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ صدّق بالله ـ تعالىٰ ـ وبما أوحي إليه[٩].

---

(١) تفسير للطبري ٢٤ / ٧ نقلاً عن سعيد بن جبير.

(٢) سقط من هنا الآيتان (٤٣) و(٤٤).

(٣) تفسير الطبري ٢٤ / ٨ نقلاً عن قتادة.

(٤) تفسير الطبري ٢٤ / ٨ نقلاً عن قتادة.

(٥) تفسير القرطبي ١٥ / ٢٦٤.

(٦) م: لا يخفض.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) الزمر (٣٩) / ٣٣.

(٩) تفسير الطبري ٢٤ / ٣ نقلاً عن السدي.

والآخر، أنه](١) عليّ ـعليه السّلامـ صدّق برسول الله ـصلّى الله عليه وآله وسلّمـ وبما جاء به. روي ذلك في أخبارنا(٢).

وقال القتيبيّ: «وصدّق به»؛ يعني: المؤمنين، صدّقوا برسول الله ـصلّى الله عليه وآله وسلّمـ وبما جاء به(٣).

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٤٩) قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾؛ يعني: قارون.

وقيل: الأمم الخالية(٤).

مقاتل قال: نزلت هذه الآية(٥) في أبي حذيفة بن المغيرة المخزوميّ، وقد قالها قارون قبله(٦).

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ (٥٣)﴾:

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ورد مؤدّاه في تأويل الآيات ٢ / ٥١٦ و٥١٧ و تفسير القمّي ٢ / ٢٤٩ و مجمع البيان ٨ / ٧٧٧ وعنها أو عن بعضها كنز الدقائق ١١ / ٣٠٣ و٣٠٤ و نور الثقلين ٤ / ٤٨٩ و البرهان ٤ / ٧٦ و في البحار ٣٥ / ٤٠٧.

(٣) تفسير الطبري ٢٤ / ٣ نقلاً عن قتادة. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٤٥)﴾ والآيات (٤٦) ـ(٤٨).

(٤) تفسير الطبري ٢٤ / ٩ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٥) أي الآية (٤٩).

(٦) تفسير القرطبي ١٥ / ٢٦٦. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٥٠)﴾ والآيتان (٥١) و(٥٢).

قيل: نزلت هذه الآية في جماعة من رؤساء مكّة[١].

وقيل: نزلت بسبب رجل فجر بامرأة ميتة لم يقدر عليها حال حياتها، فجاء إلىٰ قبرها فنبشه[٢] وأتىٰ منها الفاحشة. فصاح به ملك: إلىٰ أين[٣] تذهبون، وإلىٰ أين تفرّون؟ فسقط مغشياً عليه، ثمّ ندم وطمّ عليها القبر، وحثا التّراب علىٰ رأسه، وهام علىٰ [وجهه في البريّة، وأيس من رحمة ٱلله ـ تعالىٰ ـ: فعلم منه صدق التّوبة، فأوحىٰ][٤] ٱلله إلىٰ نبيّه ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ فعرّفه حاله، وأمره أن يحضره عنده ويتلو عليه هذه الآية، ويعرّفه أنّ ٱلله قد قبل توبته[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾:

واحدها إقليد. فارسيّ، معرّب إكليد.

الكلبيّ قال: خزائن السّموات [وهو المطر][٦]، وخزائن[٧] الأرض [وهو][٨] النبات[٩].

---

(١) أسباب النزول / ٢٧٦ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٢) م زيادة: بعد موتها.

(٣) م: فإلى. + ج، د: قال.

(٤) ليس في د.

(٥) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٤١٣ نقلاً عن الزّهري، باختلاف يسير. + ج، د، م زيادة: وكان الرجل في بعض الشعاب، فنفذ النّبيّ ـ عليه السّلام ـ إليه فأحضره وتلا عليه هذه الآية وعرّفه أنّ ٱلله ـ تعالىٰ ـ قد قبل توبته. + سقط من هنا الآيات (٥٤) ـ (٦٢) الاّ الآية (٥٥) ستره بعد عدة أسطر.

(٦) ليس في ج، م. + د: المطر.

(٧) ليس في م.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) كشف الأسرار ٨ / ٤٣٤ من دون ذكر للقائل.

أبو هريرة روي عن النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ أنّه[١] قال: سبحان[٢] ٱلله، والحمد لله، ولا إله إلاّ ٱلله، وٱلله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾:

قيل: التّوبة والحلم[٤].

وقيل: العفو والصّفح[٥].

وقد مضىٰ ذلك في تفسير قوله ـ تعالىٰ ـ: «فبشّر عبادِ ٱلّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه»[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾:

الخطاب لنبيّه ـ عليه السّلام ـ والمراد به[٧] غيره؛ أي: قل لهم: لئن أشركتم مع ٱلله الأصنام والأوثان في العبادة لم تستحقّوا ثواباً بل[٨] عقاباً[٩].

---

(١) ليس في ج.

(٢) ج، د، م زيادة: هي.

(٣) كشف الأسرار ٨ / ٤٣٤ باختلاف يسير. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ ٱللهِ أُولَئِكَ هُمُ ٱلْخَاسِرُونَ (٦٣)﴾.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) تفسير القرطبي ١٥ / ٢٧٠.

(٦) الزمر (٣٩) / ١٧ و ١٨. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ (٥٥)﴾ والآية (٦٤) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ أوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) ج، و. + د، م زيادة: يستحقوا.

(٩) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ (٦٥)﴾ والآية (٦٦).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾؛ أي: ما عبدوه حقّ عبادته.

وقيل: ما عرفوه حقّ معرفته[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ﴾؛ أي: في قبضته وتحت قدرته وأمره.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلسَّمٰوٰاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾؛ أي: مضيّها وذهابها بقوّته وقدرته.

و«اليمين» في كلام العرب، بمعنىٰ: القوّة والقدرة. قال الشّاعر:

إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ ... تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ[٢]

أي: بالقوّة[٣].

﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٧)﴾:

«سبحانه» تنزيه له[٤] عمّا يظنه[٥] المشركون واعتقده المبطلون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي ٱلسَّمٰوٰاتِ وَمَنْ فِي ٱلْأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ ٱللَّهُ﴾:

«الصّور» شبه قرن، من شفرة إلىٰ شفرة مسيرة خمسمائة عام، ينفخ فيه إسرافيل ـ عليه السّلام ـ ثلاث نفخات: نفخة للفزع، ونفخة للصّعق، ونفخة للبعث

---

(١) كما احتمله المجلسي في البحار ٧٦ / ٣٠.

(٢) للشّماخ. لسان العرب ١٣ / ٤٦١ مادّة «يمن».

(٣) ج زيادة: والقدرة.

(٤) ج، د، م زيادة: سبحانه.

(٥) ج، د، م: ظنّه.

والنّشور. وبين النّفخة و[١] والنفخة أربعون سنة. روي ذلك عن النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ.

قوله ـتعالىٰـ: «إلاّمن شاء ٱلله»:

قيل: هم حملة العرش[٢].

وقيل: هم جبرائيل وميكائيل وعزرائيل وإسرافيل، ثمّ يموتون بعد ذلك كلّهم[٣].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾؛ يريد: بنور يخلقه ٱلله ـتعالىٰـ غير نور الشّمس والقمر.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿[وَوُضِعَ الكِتابُ] وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَٱلشُّهَدَاءِ﴾؛ يعني: الحفظة[٤] من الملائكة، وبالنّبيّين[٥].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ (٦٩) وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ﴾:

روي: أنّه لا ينتصف النّهار[٦] ذلك اليوم حتّىٰ يستقرّ[٧] أهل[٨] الجنّة في

---

(١) ج: إلى.

(٢) تفسير الطبري ٢٤ / ٢١ نقلاً عن أبي هريرة.

(٣) مجمع البيان ٨ / ٧٩٢ نقلاً عن السدي. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ (٦٨)﴾.

(٤) ج، د، م: بالحفظة.

(٥) ج: والنّبيّين.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) م: تستقر.

(٨) ج، د، م: أصحاب.

الجنّة، وأهل[١] النّار في النّار[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَسيقَ ٱلَّذينَ كَفَرُوا إِلىٰ جَهَنَّمَ زُمَراً حَتّىٰ إِذا جاءُوها فُتِحَتْ أَبْوابُها﴾؛ أي: جماعة بعد جماعة في تفرقة. عن أبي عبيدة[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذينَ ٱتَّقَوا رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّىٰ إِذا جاءُوها وَفُتِحَتْ أَبْوابُها﴾:

«الواو» هاهنا، واو الثّمانية. وفيه دليل علىٰ أنّها فتحت لهم قبل وصولهم إليها لكرامتهم، بخلاف أهل النّار؛ والتقرير: حتّىٰ إذا جاؤوها مفتّحة دخلوها[٤] ولم يقفوا، وأهل النّار واقفون هواناً لهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدينَ (٧٣)﴾:

قيل[٥]، طبتم من الشّرك والكفر؛ أي: طهرتم[٦].

[وقيل: فزتم][٧].

---

(١) ج، د، م: أصحاب.

(٢) مجمع البيان ٨ / ٧٩٢ نقلاً عن الحسن. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِما يَفْعَلُونَ (٧٠)﴾.

(٣) مجاز القرآن ٢ / ١٩١. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَقالَ لَهُمْ خَزَنَتُها أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آياتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هٰذا قالُوا بَلىٰ وَلٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذابِ عَلَى الْكافِرينَ (٧١)﴾ والآية (٧٢).

(٤) ج، د، م: دخلوا.

(٥) ليس في م.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٧) ليس في د. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

وقيل: طوبىٰ لكم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالُوا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ﴾؛ يعني: أرض الجنّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾؛ أي: ننزل منها[٢].

و«المآب» المنزل المُعلم، عند العرب[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾؛ [أي: محدقين به[٤]][٥] ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (٧٥)﴾.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) مجمع البيان ٨ / ٧٩٦: طاب لكم المقام.

(٢) م: فيها.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤)﴾.

(٤) ليس في ج.

(٥) ليس في د، م.

و من سورة المؤمن

و هي ثمانون آية و ثلاث آيات.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿حٰمٓ (١) تَنْزِيلُ ٱلْكِتٰبِ مِنَ ٱللهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ (٢)﴾:

الأصل في «حمّ» الوقف. و من نصب أراد: أتل حمّ.

قال قتادة[١]: «حمّ» السّورة[٢]. قال الشّاعر:

يُـذَكِّـرُني حـمَ وَالرُّمْحُ شَـاجِرُ فَـهَلّا تَـلا حـمَ قَـبْلَ التَّـقَدُّمِ[٣]

يقول الشّاعر: يذكرني شدّة عقاب ألله ـ تعالىٰ ـ، لأنّ فيها: «أتقتلون[٤] رجلا أن يقول ربّي ألله»[٥]؛ أي: لا تقتلوه. و في أوّلها «غافر الذّنب و قابل التّوب شديد العقاب».

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) التبيان ٩ / ٥٣.

(٣) لشريح بن أبي العيسي: تفسير الطبري ٢٤ / ٢٦.

(٤) من الموضع المذكور سابقاً إلى هنا ليس في ب.

(٥) غافر (٤٠) / ٢٨.

وقيل: معنىٰ «حمٓ»: حَكَمَ[١] حكمَ، وقضى وبيّن ما هو كائن[٢].

الكلبيّ[٣] قال: «حمٓ» قضى [ما هو كائن][٤] فكان[٥].

الخليل قال: «حمٓ» حمّ الشّيء: إذا قضى قضاؤه[٦].

ابن مسعود قال: «الحواميم» ديباجة القرآن[٧].

السدّي قال: فبحلمي وبملكي[٨]، لا أدخل النّار من يقول مخلصاً، لا إله إلاّ الله[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾؛ [أي: غافر الذّنب][١٠] [علىٰ من][١١] تاب. و﴿شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ﴾ علىٰ من لم يتب.

و«التّوب» جمع توبة. مصدر، من: تاب يتوب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾؛ أي: ذي الغنىٰ والفضل.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٤٢٩ نقلاً عن الضّحّاك.

(٣) ليس في ب.

(٤) ليس في د.

(٥) ج، د، م: وكان. + مجمع البيان ٨ / ٧٩٩.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٧) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٤٢٥ نقلاً عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

(٨) ج، د، م: ملكي.

(٩) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٤٢٨ نقلاً عن القرظي.

(١٠) ليس في ب.

(١١) م: لمن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ (٣)﴾؛ أي: إليه المرجع[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾؛ يريد: ٱلّذين تحزّبوا علىٰ الأنبياء والرّسل قبلك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾؛ أي: يهلكوه.

ويسمّىٰ الأسير عند العرب: أخيذاً[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (٥)﴾؛ أي: أهلكتهم[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَانِ﴾؛ يريد[٤]: تدعون في الدّنيا إليه[٥] ﴿فَتَكْفُرُونَ (١٠)﴾.

قيل: إنّ الظالمين يعضّون علىٰ أيديهم، ويمقتون أنفسهم يوم القيامة علىٰ ما سلف منهم من الكفر والظلم حين عاينوا العذاب[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ و[٧] ذلك أنّهم أنكروا في الدّنيا الحياة بعد الموت، فأقرّوا يوم القيامة بموتتين وحياتين.

وقال أهل التّأويل: معنى الآية ما ذكره ٱلله ـ سبحانه ـ. وهو قوله ـ تعالىٰ ـ:

---

(١) سقط من هنا الآية (٤).

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾.

(٣) سقط من هنا الآيات (٦) ـ (٩).

(٤) ب: يريدون.

(٥) ليس في أ.

(٦) تفسير الطبري ٢٤ / ٣١ نقلاً عن قتادة.

(٧) ليس في أ.

﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾[١].

قيل: «أمواتاً»؛ أي: نطفاً في أصلاب آبائكم. «وأحياكم» في بطون أمّهاتكم. «ثمّ يميتكم» في الدّنيا. «ثمّ يحييكم» في القبور[٢].

وقيل: «يحييكم» في الآخرة للبعث[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَاتِ﴾؛ أي: رافعها[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يُلْقِي ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾:

الكلبيّ قال: «الرّوح» هاهنا، النّبوّة[٥].

وقال مقاتل: سور الكتاب[٦].

الضّحّاك قال: القرآن[٧].

ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: جبرائيل ـ عليه السّلام ـ[٨].

وقال غيره: الوحي[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِيُنْذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ (١٥)﴾: أي: يلتقي فيه الخلائق

---

(١) البقره (٢) / ٢٨. + التبيان ٩ / ٦٠ نقلاً عن ابن عباس.

(٢) ج، د، م: القبر. + التبيان ١ / ١٢٣ نقلاً عن قتادة.

(٣) أ: في البعث. + التبيان ١ / ١٢٣. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ (١١)﴾ والآيات (١٢) ـ (١٤).

(٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ﴾.

(٥) تفسير الطبري ٢٤ / ٣٣ نقلاً عن السدي.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٧) تفسير الطبري ٢٤ / ٣٣ نقلاً عن ابن زيد.

(٨) تفسير الطبري ٢٤ / ٣٣ نقلاً عن ابن زيد.

(٩) تفسير الطبري ٢٤ / ٣٣ نقلاً عن قتادة.

للحساب[١].

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾:

قال[٢] قتادة: يقولون ذلك حين أحياهم ربّهم وبعثهم للحساب][٣]. تقول[٤] لهم الملائكة: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ (١٦)﴾[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ (١٩)﴾:

قال ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ: يعلم الله ـ سبحانه ـ الرّجل، إذا نظر إلىٰ المرأة، يريد الخيانة أم لا[٦].

وقال غيره: الغمزة والإشارة[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «وما تخفي الصّدور (١٩)»؛ أي: تكنّه وتضمره[٨] من شرّ[٩] وغيره[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ (٢٣)﴾؛ أي: حجّة ودلالة بيّنة.

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ليس في ب. + كشف الأسرار ٨ / ٤٦٣ نقلاً عن ابن مسعود.

(٤) ج، د: وقال. + م: وقالت.

(٥) سقط من هنا الآيتان (١٧) و(١٨).

(٦) تفسير الطبري ٢٤ / ٣٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٧) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٤٤١ نقلاً عن قتادة.

(٨) ج، د: تبشّره. + م: تستره.

(٩) م: سرّ.

(١٠) سقط من هنا الآيات (٢٠) ـ (٢٢).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ﴾:

«قارون»[١] ابن عمّ موسىٰ.

وقيل: ابن خالته[٢]. ﴿فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (٢٤)﴾[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ (٢٦) وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ (٢٧)﴾: فكفاه الله شرّه وأذاه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾:

قيل: إنّ[٤] ذلك الرّجل ابن عمّ فرعون [لعنه الله][٥]. و[اسم الرّجل][٦] ـ رحمه الله ـ[٧] حزبيل، وكان معه نصف عسكر فرعون[٨]. [فقال له][٩]: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ [مِنْ رَبِّكُمْ]﴾؛ أي: بالمعجزات والدّلالات.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) بحار الانوار ١٣ / ٢٥٢.

(٣) سقط من هنا الآية (٢٥).

(٤) ب، ج، د، م: كان.

(٥) من أ.

(٦) م: إسمه.

(٧) ليس في م. + ب: رحمة الله عليه.

(٨) مجمع البيان ٨ / ٨١١ نقلاً عن السدي.

(٩) ليس في ج، د، م.

﴿بَعْضُ ٱلَّذي يَعِدُكُمْ﴾:

قيل: وعده[١] موسىٰ بعذابين[٢]: عذاباً في الدّنيا الغرق، وعذاباً في الآخرة النّار[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنادِ (٣٢)﴾؛ أي: يوم ينادي المنادي فيقوم أهل الأرض.

قتادة قال: ينادي[٤] أهل النّار أهل الجنّة: ﴿أَنْ أَفيضُوا عَلَيْنا مِنَ ٱلْماءِ أَوْ مِمّا رَزَقَكُمُ ٱللهُ﴾[٥] فيجابوا[٦]: ﴿إِنَّ ٱللهَ حَرَّمَهُما عَلَى الكافِرينَ﴾[٧].

الكلبيّ قال: «التناد» مشدّد الدّال، من ندّ البعير: إذا شرد على وجهه. وذلك إذا عاينوا النّار[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقالَ ٱلَّذي آمَنَ يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزابِ (٣٠)﴾؛ يعني[٩]: مثل عذاب الّذين تحزبوا على الأنبياء قبلكم، فأهلكهم

---

(١) ج، د، م: أو عده.

(٢) ج، د، م: عذابين.

(٣) مجمع البيان ٨ / ٨١١. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللهَ لا يَهْدي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذّابٌ (٢٨)﴾ والآيات (٢٩) و(٣١) الآ الآية (٣٠) ستر وبعد أسطر.

(٤) م: تنادى.

(٥) الأعراف (٧) / ٥٠.

(٦) ب، ج، د، م: فيجيبهم.

(٧) الأعراف (٧) . ٥٠. + تفسير الطبري ٢٤ / ٤٠.

(٨) التبيان ٩ / ٧٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٩) ليس في ب.

آلله[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ٱبْنِ لِي صَرْحاً﴾؛ أي: قصراً عالياً.

﴿لَعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ ٱلسَّمَٰوَاتِ﴾؛ أي: أبوابها. عن قتادة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِباً﴾:

قال بعض المتكلمين: هذا القول من فرعون دليل، علىٰ أنّه مشبّه مجسّم[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ (٣٧)﴾؛ أي: في خسران و هلاك[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ﴾:

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

آستدلّ بعض العلماء علىٰ أنّ نار جهنّم مخلوقة الآن بهذه الآية[٥].

و يقول النّبيّ ـ صلّى آلله عليه و آله و سلّم ـ القبر روضة من رياض الجنّة، أو حفرة من حفر النّار[٦].

---

(١) سقط من هنا الآيات (٣٣) ـ (٣٥).

(٢) تفسير الطبري ٢٤ / ٤٣.

(٣) التبيان ٩ / ٧٨. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾.

(٤) سقط من هنا الآيات (٣٨) ـ (٤٥).

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) بحار الأنوار ٦ / ٢٠٥ و ٢١٥ و ٢٧٥.

وأستدل ـ أيضاً ـ بأنّ الجنّة مخلوقة بقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذينَ قُتِلُوا في سَبيلِ ٱللهِ أَمْوٰاتاً بَلْ أَحْيٰاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[١] وبالخبر ٱلّذي ذكرناه[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَٱلَّذينَ آمَنُوا فِي ٱلْحَيٰاةِ ٱلدُّنْيا﴾: يعني: بالحجج.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهٰادُ (٥١)﴾ في الآخرة بالانتقام لهم[٣] ممّن كذّبهم وآذاهم.

و«الأشهاد» جمع شاهد؛ مثل: صاحب وأصحاب. عن الزّجاج[٤].

و«الأشهاد» الحفظة من الملائكة[٥] [والأنبياء والرّسل][٦] والمؤمنين.

وروي في أخبارنا، عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ أنّه قال المسيح[٧] بن داود الدجال عند ظهور القائم من آل محمّد يظهر وتظهر معه الأنهار[٨]، وتطلع الشّمس ذلك اليوم من مغربها[٩].

وقال ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ ٱلظّٰلِمينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ ٱلدّٰارِ (٥٢)﴾:

---

(١) آل عمران (٣) / ١٦٩.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ (٤٦)﴾ والآيات (٤٧) ـ (٥٠).

(٣) ليس في ب.

(٤) التبيان ٩ / ٨٥ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٥) م زيادة: الذين يكتبون اعمال الكفار.

(٦) ليس في م.

(٧) د، م: الشّيخ.

(٨) ب: الأزمار.

(٩) أنظر: كشف الأسرار ٨ / ٤٨٢ ومعجم احاديث المهدي ٢ / ١١٣ و ١٠٣ وج ١ / ٣٦٠.

قيل: هم اليهود[١].

وقيل: هو عام[٢].

وجاء في أخبارنا: أنّ ذلك[٣] عند قيام القائم من آل محمّد ـ عليهم السّلام ـ[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾: يريد بالأعمىٰ[٥] هاهنا[٦]: عن الحقّ، والبصير به.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا ٱلْمُسِيءُ﴾: يعني: العاصي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَا ٱلظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾[٧]: يعني: ظلمات الكفر ونور الإيمان[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ﴾: يعني: جبابرة قريش.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: يريد:

---

(١) كشف الأسرار ٨ / ٤٨٢ وكنز الدقائق ١١ / ٣٩٩.

(٢) البحر المحيط ٧ / ٤٧٠ نقلاً عن السدي.

(٣) م: اللعنة.

(٤) لم نعثر عليه هذا بلفظه فيما حضرنا من المصادر ولكن يمكن أن يستفاد من الروايات الواردة في عدله ـ عليه السّلام ـ + سقط من هنا الآيات (٥٣) ـ (٥٧).

(٥) م: الأعمى.

(٦) ليس في م.

(٧) فاطر (٣٥) / ٢٠.

(٨) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿قَلِيلاً مَا تَتَذَكَّرُونَ (٥٨)﴾ والآيات (٥٩) ـ (٨١).

من[١] الكفّار والجبابرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً﴾؛ يعني: بالمال والرّجال ﴿وَأَثَارُوا ٱلأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾[٢]؛ يعني بذلك: أهل مكّة.

«أثاروا [الأرض»؛ أي: بنوها[٣] مدائن وبيوتاً[٤] وبنياناً[٥] وقصوراً، وأنهاراً وأشجاراً][٦] وزورعاً[٧]، وعبيداً وأولاداً وخولاً وأتباعاً[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨٢)﴾؛ [أي: أغناهم من الله ذلك][٩] شيئاً[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾؛ أي: عذابنا في الآخرة.

وقيل: وقت الغرغرة بالموت[١١].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ليس في أ.

(٢) الرّوم (٣٠) / ٩.

(٣) ج، د، م: بنوا فيها.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ج، بناء.

(٦) ليس في ب.

(٧) ب: زرعاً.

(٨) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَآثَاراً فِي الأَرْضِ﴾.

(٩) ب، م: أي أغنى عنهم ذلك من الله. + ج، د: من الله ذلك.

(١٠) سقط من هنا الآيتان (٨٣) و (٨٤).

(١١) كشف الأسرار ٨ / ٤٩٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

وجاء في الأخبار[١] عن أئمّتنا ـعليهم السّلامـ: أنّ ذلك عند ظهور القائم من آل محمّد[٢] ـعليه السّلامـ[٣] والرجعة إلى[٤] الدّنيا، وتمكينه ـعليه السّلامـ من عذابهم والإنتقام منهم[٥].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾؛ [يريد: من[٦] الأمم الماضية والقرون الخالية.

ونصب «سُنّةَ» على[٧] الإغراء والتّحذير][٨].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَافِرُونَ (٨٥)﴾.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ب: أخبارنا.

(٢) ليس في أ.

(٣) ب، ج، د: عليهم السّلام.

(٤) أ: في.

(٥) تأويل الآيات ٢ / ٥٣٢: تأويله: ما قال علي بن إبراهيم في تفسيره: ذلك اذا قام القائم عليه السّلام في الرجعة وعنه كنز الدقائق ١١ / ٤٢١.

(٦) ج، د: في.

(٧) ليس في د.

(٨) ليس في م.

﴿و من سورة السّجدة﴾[1]

وهي خمسون آية وآيتان.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿حمٓ (١) تَنْزِيلٌ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (٢)﴾:

معنىٰ[2] «حمٓ»: قدّر وقضى[3].

وقال بعض المفسّرين: الوجه في تسمية هذه السّورة «بحمٓ» للمشاكلة ٱلّتي بينها والمشابهة[4].

وروي عن ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ: أنّ «الحاء» من حيم، و«الميم» من مجيد[5].

والسّبب في هذه السّورة خاصة، ما رواه الرّواة: أنّ عتبة بن[6] ربيعة قال

---

(١) ج: فصّلت.

(٢) ج، د: يعني.

(٣) ليس في د.

(٤) التبيان ٩ / ١٠٤.

(٥) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٤٢٨ نقلاً عن عطاء الخراساني.

(٦) أ زيادة: أبي.

لرؤساء قريش، وقد أجتمعوا عنده وتحدّثوا في أمر محمّد ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ في مبدأ الإسلام[١] و[٢] مبعثه ودعائه لهم، وكان عتبة هذا[٣] قد قرأ الكتب المتقدمة وكان داهية كاهناً، قال: أنا[٤] أمضي إلىٰ محمّد وأسأله ماذا يريد منكم، وأستكفه عنكم وعن آلهتكم، [وأدخل فيما بينكم وبينه][٥].

فدخل[٦] على النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ فقال له[٧]: يا محمّد، أنت خيرٌ أمْ هاشم، أنت خير أمْ عبد المطّلب، أنت خير أمْ عمّك؛ أبو طالب؟ فإن كنت تريد السّيادة سوّدناك، وإن كنت تريد المال أغنيناك، وإن كنت تريد الباه زوّجناك، فكفّ عنّا وعن آلهتنا، وعرّفنا ماذا تريد منّا، وعرّفنا الكلام ٱلّذي جئت به، وأيّ شيء يتضمّن.

فقال ـ عليه السّلام ـ: لا حاجة لي فيما ذكرت، وٱلّذي أريده منكم: تترك عبادة الأصنام والأوثان، والإيمان بالله ـ تعالىٰ ـ وبرسوله وبما جئتُ به، وترك الخمر والرّبا وجميع ما نهى ٱلله عنه في كتابه، والانتهاء إلىٰ ما تضمّنه من الأوامر والنّواهي.

وتلا عليه هذه السّورة[٨]: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ حٰمٓ (١) تَنْزِيلٌ مِنَ

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ليس في م.

(٣) ليس في أ.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) م: ودخل.

(٧) ليس في أ، م.

(٨) البحر المحيط ٧ / ٤٨٢.

﴿الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ (٢) كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٩) بَشِيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ (٤) وَقالُوا قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ مِمّا تُدْعُونا إِلَيْهِ وَفِي آذانِنا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنا وَبَيْنِكَ حِجابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنا عامِلُونَ (٥) قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحىٰ إِلَيَّ أَنَّما إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ واحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾؛ أي[١]: استقيموا إليه بالتوحيد والإيمان والطّاعة.

ثمّ [تلا عليه قوله ـ تعالىٰ ـ][٢]: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ (٦) الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ (٧)﴾:

قال الفرّاء: هذه الآية[٣] خاصّة نزلت في رؤساء قريش. كانوا في الجاهليّة يطعمون الحاجّ ويسقونهم، فحرّموا ذلك علىٰ من آمن بمحمّد ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «وهم بالآخرة هم كافرون».

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٨)﴾؛ أي: غير مقطوع عنهم[٥]. عن الكلبي والزّجاج[٦]. تقول: مننت الحبل؛ أي: قطعته.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾:

---

(١) ليس في م.

(٢) ليس في د. + ج: تلا. + ب: تلا عليه.

(٣) أ: الآيات.

(٤) معاني القرآن ٣ / ١٢.

(٥) ليس في أ.

(٦) التبيان ٩ / ١٠٧ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

قيل: يوم الأحد و[١] الأثنين[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ تَجْعَلُونَ لَهُ أَنْداداً﴾؛ أي: أمثالاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ذٰلِكَ رَبُّ ٱلْعٰالَمِينَ (٩)﴾؛ أي: مالكهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ جَعَلَ فيها رَواسِيَ مِنْ فَوْقِها﴾؛ أي: جبالاً ثوابت.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ بٰارَكَ فِيها﴾؛ يريد: بالماء والزّرع والنبات والشّجر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ قَدَّرَ فيها أَقْواتَها﴾؛ أي: أقوات الحيوانات كلّها.

﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيّٰامٍ﴾:

قيل[٣]: في[٤] يوم الثّلاثاء ويوم الأربعاء مع اليومين الأوّليّن، فذلك أربعة أيّام. وخلق السّمٰوات وما فيها في يوم الخميس والجمعة، فصارت ستّة أيّام. وقطع الخلق يوم السّبت. وسمّي[٥]: سبتاً، لأنّ السّبت القطع في كلامهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿سَواءً لِلسّٰائِلِينَ (١٠)﴾؛ أي: لمن سأل.

الفرّاء قال: من نصب «سواءً» عطف علىٰ «أقواتها». ومن رفع، علىٰ إضمار: هي سواءٌ[٦].

الحسن ويعقوب قرءا: «سواء» بالخفض، علىٰ نعت «الأيّام» في قوله: «وقدّر

---

(١) ب، ج، د زيادة: يوم.

(٢) تفسير الطبري ٢٤ / ٦١ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٣) ليس في أ.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) أ، ب: فسمي.

(٦) معاني القرآن ٣ / ١٢.

فيها أقواتها في أربعة أيّام»[١].

وعن النّبيّ ـصلّى الله عليه وآله وسلّمـ أنّه قال: إنّ[٢] الله ـتعالىٰـ خلق الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين، وخلق النّاس والعمران[٣] يوم الثّلاثاء، وخلق الماء والشّجر والخراب يوم الأربعاء، فذلك أربعة أيّام. وخلق يوم الخميس السّماء، وخلق يوم الجمعة الشّمس والقمر والنجوم والملائكة وآدم ـعليه السّلامـ[٤].

وقال الحسن[٥] وابن زيد: «قدّر فيها أقواتها»؛ أي: أرزاقها[٦].

وقال قتادة: قدّر ما فيه صلاحها[٧].

الزّجّاج قال: إنّما خلق الله شيئاً بعد شيء لتعتبر به الملائكة[٨].

وقيل: ليعتبر به العباد[٩].

وقال الزّجّاج: الوجه ـأيضاًـ في ذلك تعليم للعباد [التّواني[١٠] في الأمور وترك العجلة فإن الله ـتعالىٰـ كان قادراً أن يخلق ذلك جميعه في أقلّ قليل][١١].

---

(١) معاني القرآن ٣ / ١٢ نقلاً عن الحسن وحده.

(٢) ليس في أ.

(٣) ليس في أ.

(٤) تفسير الطبري ٢٤ / ٦١ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٥) ليس في ج.

(٦) تفسير الطبري ٢٤ / ٦٢.

(٧) تفسير الطبري ٢٤ / ٦٢.

(٨) مجمع البيان ٩ / ٧.

(٩) التبيان ٩ / ١٠٨.

(١٠) ج، د، م: التؤدة.

(١١) ليس في أ. + التبيان ٩ / ١٠٨.

وقال بعض علماء التّفسير: خلق الله ذلك في أيّام الأسبوع على ما اقتضته المصلحة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوىٰ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١)﴾:

الكلبيّ قال: أعطيا ما[٢] فيكما من المطر والنّبات[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾: يوم الخميس و[٤] الجمعة.

﴿وَأَوْحَىٰ كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾: بما أراده[٥] فيها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾؛ أي: بنجوم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَحِفْظاً﴾ من الشّياطين الّذين يسترقون السّمع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ (١٢) فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ (١٣)﴾:

فلمّا وصل النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ [إلىٰ هنا[٦] استكفّه عتبة بن ربيعة، فقال: فقال: سألتك بالله والرّحم إلاّ ما كففت فكفّ النّبيّ ـ صلّى الله عليه

---

(١) ليس في ب. + مجمع البيان ٩ / ٧.

(٢) ج، د، م زيادة: كان.

(٣) تفسير أبي الفتوح ١٠ / ٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) م زيادة: يوم.

(٥) م: أراد.

(٦) ج، د: ههنا.

وآله ـ][1] من[2] التلاوة، فقام عنه فأخبرهم بذلك[3].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيّامٍ نَحِساتٍ﴾؛ يعني: أرسل علىٰ عاد وثمود.

الكلبيّ ومقاتل وقتادة قالوا: «نحسات» ذوات[4] نحوس. وكذلك عن مجاهد وأبي عبيدة[5].

وابن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: «نحسات» متتابعات[6].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَمّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمىٰ عَلَى الْهُدىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ الْعَذابِ الْهُونِ﴾؛ [أي: الهوان][7].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهٰذا الْقُرآنِ وَالْغَوْا فِيهِ [لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ (٢٦)]﴾:

ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: كانوا[8] إذا تلا النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ عليهم القرآن لغوا فيه بالباطل[9].

---

(١) ليس في أ، م.

(٢) م: عن.

(٣) سقط من هنا الآيتان (١٤) و(١٥).

(٤) م زيادة: من.

(٥) تفسير مجاهد ٢ / ٥٧٠، مجاز القرآن ٢ / ١٩٧.

(٦) تفسير الطبري ٢٤ / ٦٦. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لِنُذِيقَهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَلَعَذابُ الْآخِرَةِ أَخْزىٰ وَهُمْ لا يُنْصَرُونَ (١٦)﴾.

(٧) ليس في أ. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (١٧)﴾ والآيات (١٨) ـ (٢٥).

(٨) ب: كان.

(٩) تفسير أبي الفتوح ١٠ / ٢٠ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا الآيات (٢٧) ـ (٣٢) الاّ الآية (٣٠) فإنّها سيأتي آنفاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى ٱللهِ﴾؛ أي: إلىٰ شهادة أن لا إله إلاّ ٱلله.

وقال مقاتل: دعا إلى التوحيد[١].

وقيل: ذلك رسول ٱلله ـ صلّى ٱلله عليه وآله ـ، دعا إلى التوحيد والإيمان والقرآن المجيد وما فيه من [الأمر والنهي][٢].

وقيل: هو علىٰ عمومه[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَعَمِلَ صَالِحاً﴾؛ [أي: فعل الطاعات][٤] خالصة[٥] لله ـ تعالىٰ ـ[٦].

﴿وَلا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلاَ ٱلسَّيِّئَةُ﴾:

قيل: «الحسنة» هاهنا: التّقيّة، و«السّيّئة» الإذاعة. عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ[٧].

وقيل: «الحسنة»[٨] المداراة[٩].

---

(١) تفسير أبي الفتوح ١٠ / ٢٣.

(٢) ب: الأوامر والنواهي. + تفسير الطبري ٢٤ / ٧٥ نقلاً عن السدي.

(٣) كشف الأسرار ٨ / ٥٢٦ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٤) ليس في ب.

(٥) ب، ج، د: خالصاً.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ (٣٣)﴾.

(٧) الكافي ٢ / ٢١٨ و تفسير فرات / ٣٨٥ والمحاسن / ٢٥٧ و تأويل الآيات ٢ / ٥٤٠ و الاختصاص / ٢٥ وعنها أو عن بعضها كنز الدقائق ١١ / ٤٥٤ والبرهان ٤ / ١١١ و نور الثقلين ٤ / ٥٤٩.

(٨) ليس في ب.

(٩) التبيان ٩ / ١٢٦.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾:

قال الكلبيّ[١]: التقية والمداراة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) ﴾: أي: قريب.

قال الزّجّاج: قوله: «ولا السّيّئة» «لا»[٣] هاهنا، زائدة، والتقدير: ولا تستوي الحسنة والسّيّئة. وإنّما أكّد «بلا»[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا ٱللهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُوا ﴾[٥]: أي: قالوا بألسنتهم، واعتقدوه بقلوبهم، وأقرّوا بمحمّد[٦] ـ صلّى الله عليه وآله ـ [وعملوا بما جاء به من القرآن.

وقال الصّادق ـ عليه السّلام ـ: استقاموا على طريقة محمّد وأهل بيته][٧].

﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا [وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠)] ﴾: أي: لا تخافوا خوف الكفّار ولا تحزنوا حزن الفجّار، وأبشروا بثواب الأبرار.

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) ليس في أ.

(٤) مجمع البيان ٩ / ١٨ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٥) فصلت ٤١ / ٣٠.

(٦) ب زيادة: وأهل بيته.

(٧) ليس في ب. + ورد ذلك في روايات عديدة فأنظر الى البرهان ٤ / ١١٠ و ١١١ و نور الثقلين ٤ / ٥٤٧ وكنز الدقائق ١١ / ٤٦٦ و البحار ٢٤ / ٢٦ و ٢٤ / ٢٩ و ٢٦ / ٣٥٦ و ٣٦ / ١٤٤ و ٦٩ / ٢٦٣.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥)﴾؛ يعني: الجنّة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى ٱلأَرْضَ خَاشِعَةً﴾؛ أي: هامدة.

وقيل: ميّتة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَاءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾؛ أي: تحرّكت وانتفخت بالنّبات. ﴿إِنَّ ٱلَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي ٱلْمَوْتَىٰ [إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩)]﴾:

في هذه الآية تنبيه على البعث والنّشور والإعادة بعد الموت[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لا يَأْتِيهِ ٱلْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ﴾؛ يريد ـ سبحانه ـ: أنّ التّوراة والإنجيل لم يكذّباه بل صدّقاه، ولا يأتي كتاب بعده بتكذيبه.

وقيل: «الباطل» هاهنا هو[٤] الشّيطان، لا يبطل حقّاً[٥] ولا يحقّ باطلاً[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ

---

(١) سقط من هنا الآيات (٣٦) ـ (٣٨).

(٢) مجمع البيان ٩ / ٢٢.

(٣) سقط من هنا الآية (٤٠) وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾.

(٤) ليس في م.

(٥) ليس في أ.

(٦) تفسير الطبري ٢٤ / ٧٩ نقلاً عن قتادة. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢)﴾ وستأتي الآية (٤٣).

﴿أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾؛ أي: هلاّ يكون[١] أعجميّ وهذا لسان عربيّ مبين[٢]، منه.

يقال: أعجميّ: إذا نسبته إلى العجم، وهو ذو عجمة[٣].

ويقال: عربيّ: إذا نسبته إلى العرب وإن سكن المدن[٤].

ويقال: أعرابيّ: إذا كان يسكن البادية مع الأعراب[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ﴾؛ أي: صمم، لا يسمعونه ولا يتدبّرونه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمىً أُولئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ (٤٤)﴾:

الفرّاء يقول[٦]: يقال للرّجل الّذي لا يفهم: ينادي من مكان بعيد. ويقال للّذي يفهم: ينادي من مكان قريب[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ما يُقالُ لَكَ إِلاّ ما قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾[٨]؛ أي: ساحر كذّاب؛ كما قيل للأنبياء من قبلك. وفيه تسلية له ـ عليه السّلام ـ[٩].

---

(١) ليس في ج، د. + م: هذا بدل هلاّ يكون.

(٢) أ، ب زيادة: عربيّ.

(٣) مجمع البيان ٩ / ٢٤ و ٢٥ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٤) التبيان ٩ / ١٣٢.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) معاني القرآن ٣ / ٢٠.

(٨) فصلت (٤١) / ٤٣.

(٩) سقط من هنا الآيات (٤٥) ـ (٥٢) إلاّ الآية (٥١) سترد في آخر الكلام.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي ٱلْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾[١]: مدائن لوط ومدائن عاد وثمود[٢].

[«وفي أنفسهم»: القتل ببدر[٣]. عن مقاتل والسدي ومجاهد][٤].

وقيل: «وفي أنفسهم» فتح مكّة[٥].

الكلبيّ قال: «في الآفاق» ديار ٱلّذين أُهلكوا من قبلهم من الأمّم الماضية. «وفي أنفسهم» البلايا[٦].

ٱبن زيد[٧] قال: «في[٨] الآفاق» آفاق[٩] السّماء، من الشّمس والقمر والنّجوم. «وفي أنفسهم» البول والغائط[١٠].

﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾: أي: أعرض عن الدّعاء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ﴾: أي[١١]: المرض والفقر ﴿فَذُو دُعَاءٍ

---

(١) ج، د، م زيادة: القتل ببدر و.

(٢) ج، د، م: هود.

(٣) ج زيادة: كما ذكر.

(٤) ليس في د، م. + مجمع البيان ٩ / ٢٩ نقلاً عن قتادة.

(٥) تفسير الطبري ٢٥ / ٤ نقلاً عن السدي.

(٦) تفسير أبي الفتوح ١٠ / ٣١ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٧) أ: زيد.

(٨) ليس في ب.

(٩) ليس في أ.

(١٠) تفسير الطبري ٢٥ / ٤.

(١١) ج، د زيادة: في.

عَرِيضٍ (٥١)﴾[1].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) سقط من هنا الآيات (٥٢) ـ (٥٤).

و من سورة حمّ عسق
[الشورىٰ]

وهي خمسون آية وآيتان.

مكيّة بلا خلاف.

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿حمّ (١) عسق (٢)﴾:][1].

حذيفة بن اليمان[2] ـ رحمه الله ـ قال: «حمّ» هو[3] اسم من أسماء الله ـ تعالىٰ ـ[4].

قال[5]: «الحاء» من حليم، و«الميم» من مجيد، و«العين» من عذاب الله يوم الظُّلَّة[6]، و«السّين» [من سير[7] آل فرعون][8]، و«القاف» قارعة من السّماء

---

(١) ليس في ب.

(٢) ج، د: اليماني.

(٣) ليس في ج، د.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) ب: قيل.

(٦) م: الضلّة.

(٧) ج: سؤال.

تصيبهم[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَذٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ [ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٣)]﴾:

قال بعض النّحاة: «الكاف» في «كذلك» في[١٠] موضع نصب، نعتاً لمصدر محذوف. تقديره: وحياً مثل ذلك [يوحي ٱلله إليك وإلى ٱلّذين من قبلك][١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَذٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ ٱلْقُرىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾؛ يعني: أهل مكّة والطائف وسائر العرب ٱلّذين حولها[١٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾؛ أي: لوشاء ٱلله مشيئة جبر وقهر[١٣] وإلجاء، ولكن لا يشاء ٱلله ذلك. لأنّ الإلجاء ينافي التّكليف، لإنّ التكليف [على سبيل الاختيار لا][١٤] على سبيل القهر والإجبار. ولو وقع على سبيل الإلجاء، لما ٱستحقوا عليه[١٥] ثواباً[١٦].

---

(٨) ليس في د، م.

(٩) في تفسير أبي الفتوح ١٠ / ٣٨ نقلاً عن ابن عبّاس: الحاء حلمه. وص ٣٩ نقلاً عن سعيد: الميم من مجيد.

(١٠) ليس في أ.

(١١) ليس في ب. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآيات (٤) ـ (٦).

(١٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (٧)﴾.

(١٣) ب: وقسر.

(١٤) ليس في أ.

(١٥) ليس في ب.

(١٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلٰكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظّالِمُونَ ما لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ (٨)﴾ والآيتان (٩) و (١٠).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ [فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ] جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً ﴾؛ يعني: ذكراً وأنثىٰ.

﴿ [وَمِنَ ٱلْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً] يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾؛ أي: يكثّركم بالتّزويج. عن الكلبيّ[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَٱسْتَقِمْ ﴾.؛ أي: للقرآن[٢].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ [ٱللَّهُ] ٱلَّذِي أَنزَلَ ٱلْكِتَابَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ﴾؛ يعني به: العدل.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ (١٧) ﴾:

[إنّما ذكر ـ سبحانه ـ][٣] قريباً، لأنّ التّقدير: لعل وقت السّاعة، أو قيام السّاعة قريب[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ حَرْثِهِ ﴾؛ أي: في[٥] ثواب عمله، [وهي][٦] واحدة بعشر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي

---

(١) التبيان ٩ / ١٤٨ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ (١١) ﴾ والآيات (١٢) ـ (١٤).

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ كَمَا أُمِرْتَ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ (١٥) ﴾ والآية (١٦).

(٣) ليس في ب.

(٤) سقط من هنا الآيتان (١٨) و (١٩).

(٥) ليس في ج.

(٦) من أ.

﴿ٱلْآخِرَةِ مِنْ نَصيبٍ (٢٠)﴾؛ [يريد: ماله نصيب][١] في الخير والثّواب[٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذي يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مـا قَـنَطُوا وَيَـنْشُرُ رَحْمَتَهُ [وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَميدُ (٢٨)]﴾:

[«رحمته»[٣] هاهنا][٤]، قيل: الشّمس[٥].

وقيل: النّبات[٦].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبىٰ﴾:

ابن عبّاس ـرحمه الله ـ قال: لا أسألكم على الإيمان والقرآن أجراً إلاّ أن[٧] تودّوني[٨] في قرابتي. وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد الله ـعليهما السّلام ـ[٩].

مجاهد والضّحّاك قالا: تصلون قرابتي وأهلي[١٠].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ ٱلْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلامِ (٣٢)﴾؛ يعني:

---

(١) ليس في د.

(٢) سقط من هنا الآيات (٢١) ـ(٢٧) الاّ فقرة من الآية (٢٣) فانّها ستأتي بعد أسطر.

(٣) ليس في أ.

(٤) م: رحمته. + ليس في ج، د.

(٥) تفسير القرطبي ١٦ / ٢٩ نقلاً عن المهدوي.

(٦) مجمع البيان ٩ / ٤٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) ب زيادة: لا.

(٨) ب، ج، د: تؤذوني. + ب: لا تودّوني.

(٩) ورد مؤدّاه في روايات كثيرة فانظر كنز الدقائق ١١ / ٥٠١ ـ ٥١١ والبرهان ٤ / ١٢١ ـ ١٢٦ ونور الثقلين ٤ / ٥٧٠ ـ ٥٧٧ واحقاق الحق ١٨ / ٣٣٦ ـ ٣٣٨ و ٥٣٨ وج ١٤ / ١٠٦ ـ ١١٥ وج ٩ / ٩٢ ـ ١٠٢ وج ٣ / ٢ ـ ٢٣ و ٥٣.

(١٠) تفسير الطبري ٢٥ / ١٥ نقلاً عن ابن عبّاس، تفسير مجاهد ٢ / ٥٧٥. + سقط من هنا الآيات (٢٩) ـ(٣١).

السّفن كالجبال تجري في البحر. عن جماعة[١] المفسّرين[٢].

الضّحّاك قال: كالقصور تجري في البحر[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾؛ أي: سواكن علىٰ ظهر الماء[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾؛ أي: يملكهنّ؛ يريد: مَن[٥] في السّفن مِنَ العصاة.

﴿وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ (٣٤)﴾: وهذه «واو» آستئناف، عندهم[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾؛ يريد: كبائر[٧] الذّنوب والمعاصي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (٣٧)﴾: هذا في الحكم[٨] والعفو خاصّة[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَزَٰٓؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾: هذا في القصاص خاصّة.

---

(١) م زيادة: من.

(٢) التبيان ٩ / ١٦٦.

(٣) تفسير أبي الفتوح ١٠ / ٦٣ نقلاً عن مجاهد.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣٣)﴾.

(٥) ليس في أ، ب.

(٦) سقط من هنا الآيتان (٣٥) و(٣٦).

(٧) ج، د، م: كبائر الإثم. + ب: يعني: كبار.

(٨) ج، د: الحلم. + م: من الحلم.

(٩) سقط من هنا الآيتان (٣٨) و(٣٩).

بخلاف القذف فإنّه[١] لا يحلّ للمقذوف أن يقذف قاذفه[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿خٰاشِعِينَ مِنَ اَلذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾؛ أي: هم ناكسو رؤوسهم. عن ابن عبّاس.

وأبو عبيدة: ينظرون إليه ببعض أعينهم[٣].

الكلبيّ: سارقو النّظر مسارقة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمٰا كٰانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اَللّٰهُ إِلاّٰ وَحْياً﴾؛ كسائل الأنبياء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوْ مِنْ وَرٰاءِ حِجٰابٍ﴾؛ كما كلّم موسىٰ من الشّجرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً﴾؛ إمّا[٥] ملكاً إلى النّبيّين، أو بشراً إلى المكلفين.

وعطف «رسولاً» علىٰ معنىٰ «أو».

ومنهم من رفع علىٰ الأبتداء؛ [أي: هو][٦] يُرسل.

وقيل في معنى الآية ـ أيضاً ـ «وما كان لبشر أن يكلّمه اللّه إلاّ وحياً»: هو

---

(١) م: لأنّه.

(٢) ب، ج، د، م: القاذف له. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفٰا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اَللّٰهِ إِنَّهُ لاٰ يُحِبُّ اَلظّٰالِمِينَ (٤٠)﴾ والآيات (٤١) ـ (٤٤) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَرٰاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهٰا﴾.

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٢٠١.

(٤) التبيان ٩ / ١٧٢ نقلاً عن قتادة. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَقٰالَ اَلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اَلْخٰاسِرِينَ اَلَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ اَلْقِيٰامَةِ أَلاٰ إِنَّ اَلظّٰالِمِينَ فِي عَذٰابٍ مُقِيمٍ (٤٥)﴾ والآيات (٤٦) ـ (٥٠).

(٥) ليس في أ.

(٦) د: وهو يدل أي هو.

داود ـعليه السّلامـ أوحى الله في صدره نوراً. «أو من وراء حجاب» هو موسىٰ ـعليه السّلامـ كلّمه من الشجرة. «أو يرسل رسولاً» هو جبرائيل ـعليه السّلامـ[١].

وقيل في قوله: «إلاّ وحياً»: في المنام. «أو من وراء حجاب»؛ كما كلّم موسىٰ ـعليه السّلامـ[٢] «أو يرسل رسولاً»؛ أي: ملكاً يكلّم[٣] نبيّه بما شاء، وهو جبرائيل ـعليه السّلامـ[٤].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا ٱلْكِتَابُ وَلَا ٱلْإِيمَانُ﴾:

قيل: «ما كنت» قبل المبعث[٥] «تدري ما الكتاب» «ولا الإيمان» قبل البلوغ[٦].

وقيل[٧]: «الإيمان» هاهنا: علم[٨] الشرع[٩].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَلَٰكِنْ جَعَلْنَاهُ﴾؛ يعني: الرّوح، ٱلّذي هو القرآن.

﴿نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾؛ يعني: نهدي به المكلّفين ٱلّذين

---

(١) ليس في م. + مجمع البيان ٩ / ٥٧ نقلاً عن مجاهد.

(٢) البحر المحيط نقلاً عن النقاش و النخعي.

(٣) ب، ج، د، م: فيكلّم.

(٤) التبيان ٩ / ١٧٧ نقلاً عن السدي. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ (٥١) وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا﴾.

(٥) أ: البعث.

(٦) ب، م زيادة: و قبل الإيمان. + التبيان ٩ / ١٧٨ من دون نسبة القول إلىٰ أحد.

(٧) ليس في ب.

(٨) ج، د، م: حكم.

(٩) تفسير أبي الفتوح ١٠ / ٧٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

أجابوا[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَا إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ (٥٣)﴾؛ أي: [إلى الله][٢] ترجع الأمور والتدبير[٣] يوم القيامة.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾.

(٢) ب، ج، د، م: إليه.

(٣) م: التدابير.

و من سورة الزّخرف

وهي ثمانون آية وأربع آيات.

مكّية بلا خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿حمٓ (١) وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ (٢)﴾: هذا قسم أقسم الله ـ تعالىٰ ـ به[١] وبكتابه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾؛ أي: صيّرناه وسمّيناه[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ (٤)﴾:

«أمّ الكتاب» اللّوح المحفوظ.

«لدينا» عندنا.

«لعليّ حكيم»؛ أي: عال شريف. عن مقاتل[٣].

وقال ٱبن عبّاس ـ رحمه الله ـ: أخبر بذلك ـ سبحانه ـ عن شرفه وفضله[٤]

---

(١) ليس في ب.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٣)﴾.

(٣) مجمع البيان ٩ / ٦١ من دون ذكر للقائل.

(٤) ليس في ج.

في البلاغة والحكمة [والصّلاح][1] والحاجة إليه[2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ (٥)﴾؛ أي: لأن كنتم.

و«الذّكر» هاهنا: القرآن.

وقيل: «الذّكر» العذاب[3].

[قوله ـ تعالىٰ ـ: [أن كنتم قوماً مسرفين (٥)]؛ أي[4]: لأن[5] كنتم مسرفين[6]][7].

وقوله[8] و«صفحاً»؛ أي: نترككم إعراضاً عنكم، فلا نأمركم ولا ننهاكم ولا نذكركم ولا نرسل إليكم رسولاً[9].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِي نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً﴾؛ أي: أحيينا به الأرض بعد موتها، فخرج منها النبات[10].

---

(١) من أ.

(٢) تفسير الطبري ٢٥ / ٣٠ نقلاً عن قتادة.

(٣) تفسير الطبري ٢٥ / ٣٠ نقلاً عن السدي.

(٤) ليس في أ، م.

(٥) ليس في ب.

(٦) ليس في ج.

(٧) ليس في م.

(٨) ليس في أ، ب.

(٩) سقط من هنا الآيات (٦) ـ (١٠).

(١٠) د: نبات.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ (١١)﴾: يريد: البعث[١] والنشور[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ (١٢)﴾: يعني: من السّفن والخيل والإبل والدوابّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣)﴾: أي: ما[٣] كنا له[٤] مطيقين[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً﴾: أي: نصيباً. وهو قولهم: الملائكة بنات ٱلله، وعزير [ابن ٱلله][٦]، والمسيح ٱبنه، والشّيطان شريكه[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلاً﴾: يعني: بُشّر بالانثىٰ.

﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ (١٧)﴾: أي: حزين مهموم مغموم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ (١٨)﴾: أي: ينشأ في الحلية والزّينة مثل[٨] النّساء والبنات.

---

(١) ج، د، م: للبعث.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾.

(٣) ليس في أ.

(٤) ليس في م.

(٥) سقط من هنا الآية (١٤).

(٦) ج، د: إبنه.

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ (١٥)﴾ والآية (١٦).

(٨) ليس في أ.

«غير مبين»؛ أي: غير ثابت الحجة.

و قال بعض المفسّرين: عنى بذلك ـ سبحانه ـ: الأصنام ٱلّتي تُصاغ من ذهب و فضّة. فقال ـ سبحانه ـ: أتجعلون من كانت هذه صفته[١] شريكاً لي[٢].

و من قال: البنات، أراد: أنّ[٣] ٱلله قرّعهم بذلك و وبخهم بقولهم: الملائكة بنات ٱلله[٤].

و قوله ـ تعالىٰ ـ حكاية عن [قوم إبراهيم ـ عليه السّلام ـ][٥] ﴿قالوا: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾؛ أي: علىٰ دين و ملّة.

﴿وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ(٢٣)﴾؛ أي: متّبعون. و هذا منهم محض التقليد.[٦]

[فردّ إبراهيم ـ عليه السّلام ـ عليهم: ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[٧]][٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ حكاية عن إبراهيم ـ عليه السّلام ـ[٩]: ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦)﴾:

---

(١) ليس في م.

(٢) تفسير الطبري ٢٥ / ٣٥ نقلاً عن ابن زيد.

(٣) ليس في أ، م.

(٤) تفسير الطبري ٢٥ / ٣٤ نقلاً عن قتادة.

(٥) ج، د، م: قولهم. + سقط من هنا الآيات (١٩) ـ (٢٢) و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا﴾.

(٦) من هنا الى موضع تذكره ليس في ب.

(٧) الأنبياء (٢١) / ٥٤.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) سقط من هنا الآيتان (٢٤) و (٢٥) و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ﴾.

الفرّاء قال: «براء» يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع؛ لأنّه[١] على لفظ المصدر[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾؛ يعني: الشّهادة والإسلام في أولاد إبراهيم ـ عليه السّلام ـ. وذلك[٣] حين[٤] عيّرهم[٥] عمرو بن لحيّ الخزاعيّ[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ (٣١)﴾:

ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: قالوا: هلاّ أُنزل هذا القرآن على الوليد بن المغيرة المخزوميّ بمكّة، أو نُزّل[٧] على عمرو بن عمير الثقفيّ بالطائف[٨].

وقال قتادة: هلاّ أُنزل القرآن على الوليد بن المغيرة بمكّة، أو على عروة بن مسعود الثّقفيّ بالطّائف[٩].

فقال ـ سبحانه وتعالىٰ ـ: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾؛ يريد: في هذا[١٠]

---

(١) م: لأنّها.

(٢) معاني القرآن ٣ / ٣٠. + سقط من هنا الآية (٢٧).

(٣) م: لذلك.

(٤) ليس في م.

(٥) م: عبّرهم.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢٨)﴾ والآيتان (٢٩) و(٣٠).

(٧) ج، د، م: أنزل.

(٨) تفسير الطبري ٢٥ / ٤٠.

(٩) تفسير الطبري ٢٥ / ٤٠.

(١٠) ج زيادة: في.

وغيره[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وٰاحِدَةً﴾: يريد: في الكفر.

وقيل: على الفطرة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَمَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ (٣٣)﴾: أي: درجات: يريد: لجعلنا ذلك آستدراجاً لهم[٣] وتركيباً للحجّة عليهم[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (٣٥) وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ ٱلرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦) وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ (٣٧)﴾: أي: ومن يعرض عن القرآن. عن الكلبيّ والفرّاء والحسن[٥].

ومن نصب «الشّين» [من «يعش»][٦] أراد: يعمى.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً﴾: يعني: في جهنّم يكون له قريناً.

وقوله ـ تعالىٰ ـ حكاية عن قول العاصي للشّيطان[٧]: ﴿يٰالَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيٰاةِ ٱلدُّنْيا وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجٰاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ (٣٢)﴾.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) ليس في أ.

(٤) ليس في أ. + سقط من هنا الآية (٣٤) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَزُخْرُفاً وَإِنْ كُلُّ ذٰلِكَ لَمّا مَتٰاعُ ٱلْحَيٰاةِ ٱلدُّنْيا﴾.

(٥) مجمع البيان ٩ / ٧٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿حَتّىٰ إِذٰا جٰاءَنا قٰالَ﴾.

﴿بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾؛ يعني: مشرق الشّتاء ومشرق الصيف. ﴿فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ (٣٨)﴾ أنت[١] في جهنّم.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (٣٩)﴾؛ أي[٢]: تتساووا باشتراككم في النّار بالعذاب، فلن[٣] ينفعكم ذلك[٤].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِى أُوحِىَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤٣)﴾؛ أي: علىٰ طريق واضح بيّن ودين وهدىٰ.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾:

السدّي والضّحّاك قالا: إنّه لشرف[٥] لك ولقومك؛ يعني: القرآن المجيد[٦].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَٱسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِنْ رُّسُلِنَآ﴾:

آبن عبّاس ـرحمه اللهـ قال: سل من أسلم من أهل الكتاب، هل جاءت الرّسل إلّا بالتوحيد[٧].

الرّبيع بن أنس قال: سل علماء أهل الكتاب لتعلم أنّ صفة محمّد ـصلّى ٱلله

---

(١) م زيادة: لي.

(٢) أ زيادة: لا.

(٣) أ: فلم.

(٤) سقط من هنا الآيات (٤٠) ـ(٤٢).

(٥) ج، د: شرف.

(٦) تفسير الطبري ٢٥ / ٤٦ نقلاً عن السدي. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ (٤٤)﴾.

(٧) تفسير الطبري ٢٥ / ٤٦ نقلاً عن قتادة.

عليه و آله و سلّم ـ في كلّ كتاب أنزله[١] ألله[٢].

أبو خالد، عن الزّهريّ قال: لمّا أُسري بالنّبيّ ـ صلّى ألله عليه و آله و سلّم ـ صلّىٰ خلفه كلّ نبيّ أرسله ألله ـ سبحانه ـ. ثمّ قيل له: سل من أرسلنا[٣] قبلك من الرّسل عن صفتك في كتبهم[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾؛ أي: بمعجزاتنا و دلالاتنا[٥].

﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾؛ يريد: القبط[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾؛ أي: أعظم من أُختها؛ مثل: العصا و اليد و غيرهما من الآيات[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾؛ أي: يا أيّها العالم. عن الكلبيّ[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ

---

(١) ج، د، م: أنزل.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) م زيادة: من.

(٤) تفسير أبي الفتوح ١٠ / ٩٢. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (٤٥)﴾.

(٥) ج، د، م: دلالتنا.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٦)﴾ و الآية (٤٧).

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤٨)﴾.

(٨) مجمع البيان ٩ / ٧٧. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ (٤٩)﴾ و الآية (٥٠).

مِصْرَ﴾:

«فرعون» لا ينصرف؛ لأنّه معرفة أعجميّ. و«مصر» لا ينصرف؛ لأنّه معرفة، فإذا نكرته صرفته.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَارُ تَجْرِى مِنْ تَحْتِى أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢)﴾:

هذا قول[١] فرعون للقبط عن موسىٰ [ـ عليه السّلام ـ لأنّ موسىٰ][٢] كان في لسانه عقدة.

و«مهين» ضعيف ذليل. «ولا يكاد يُبين» بحجّته إذا سألته[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ﴾؛ أي: أستجهل فرعون القبط، فأطاعوه فيما يريد.

الكلبيّ قال[٤]: أستذلّهم وأستعبدهم[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾؛ أي[٦]: أغضبونا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾؛ أي: جعلناهم عظة لغيرهم في الدّنيا

---

(١) ليس في د.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) سقط من هنا الآية (٥٣).

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ورد مؤدّاه في كشف الأسرار ٩ / ٧٢ من دون نسبة القول إلىٰ أحد. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ (٥٤)﴾.

(٦) ليس في ج، د.

بالغرق، و في الآخرة قدماً[١] في النّار[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (٥٧)﴾:

و ذلك أنّ ابن الزّبعريّ المنافق قال: عيسىٰ و عزير يدخلان[٣] النّار، حيث[٤] نزل قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[٥]؛ أي: الكفّار يضحكون[٦] و يعرضون.

و إنّما عني ـ سبحانه ـ بذلك: الأصنام و الآلهة[٧] و الأوثان؛ لأنّه أتىٰ «بما» و هي لما لا يعقل، بخلاف «مَنْ» لأنّها لمن يعقل. قال الشّاعر:

فَلَوْ أَنِّي هَجَوْتُهُمْ ... لَمَا خَاطَبْتُهُمْ بِمَنْ[٨]

و «مريم» لا ينصرف؛ لأنّه اسم أعجميّ معرفة.

و من رفع «الصّاد» أراد: يعرضون. و من كسرها أراد: يضجّون و يستهزئون و يصيحون[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾؛ يعني: عيسىٰ ـ عليه

---

(١) ليس في ج.

(٢) ج: بالنار. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥)﴾ و الآية (٥٦).

(٣) م: يدخل.

(٤) ليس في أ.

(٥) الانبياء (٢١) / ٩٨.

(٦) ج، د: يضجّون. + م: يصيحون.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٩) سقط من هنا الآية (٥٨).

السّلام ـ.

روي في أخبارنا، عن أبي عبد الله: الصّادق ـعليه السّلام ـ: أنّ السّبب في هذه الآية، أنّ النّبيّ ـصلّى الله عليه وآله وسلّم ـ كان ذات يوم جالساً في مسجده، وعنده جماعة من أصحابه وفيهم منافقون، إذ[١] قال[٢]: سيدخل عليكم[٣] في هذه السّاعة رجل يشبه عيسىٰ بن مريم. وإذا قد[٤] دخل أمير المؤمنين[٥] عليّ ـعليه السّلام ـ فضحكوا[٦] من ذلك وأعرضوا، فنزل جبرائيل ـعليه السّلام ـ وتلا[٧] عليه هذه الآية[٨].

وقال الضّحّاك: أنّ نزول عيسىٰ ـعليه السّلام ـ من السّماء إلىٰ الأرض في آخر الزّمان عَلَمٌ لمجيء السّاعة؛ أي دليل[٩].

وعندنا: أنّ نزوله يكون عند خروج القائم [من آل محمّد][١٠] ـعليه السّلام ـ. وكذلك حياة يوشع بن نون ـعليه السّلام ـ حجّة [فعيسىٰ حجّة][١١]

---

(١) أ: أنّه.

(٢) م زيادة: لهم.

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في ج.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ج، د: فضجّوا.

(٧) م: فتلا.

(٨) ورد مؤدّاه في نور الثقلين ٤ / ٦٠٩ ـ ٦١١ والبرهان ٤ / ١٥١ والبحار ٩ / ٢٣٦ وج ٣ / ٣١٩.

(٩) تفسير الطبري ٢٥ / ٥٤.

(١٠) ليس في أ.

(١١) ليس في أ.

على النصارى، و يوشع بن نون على اليهود، فيؤخذوا بالإسلام، و لا تقبل منهم الجزية، و يكون ذلك من شرائط[١] السّاعة[٢].

قوله -تعالىٰ-: ﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ﴾؛ يعني: الّذين تحزّبوا في[٣] عيسى -عليه السّلام- و اختلفوا فيه. فقال قوم منهم: هو اللّٰه، و هم الملكانيّة. و قال آخرون: هو ابن اللّٰه، و هم النّسطوريّة. و قال آخرون: هو إله آخر، و هم اليعقوبيّة[٤].

قوله -تعالىٰ-: ﴿ يُطافُ عَلَيْهِمْ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَكْوابٍ ﴾:

الصّحّاك أوانٍ مقلبة الشفاه.

الصّحاف[٥] و «الأكواب» الشفارق[٦] بلا عرىً ولا بزل[٧].

قوله -تعالىٰ-: ﴿ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنّا مُبْرِمُونَ (٧٩) ﴾:

نزلت هذه الآية في الّذين اجتمعوا في دار النّدوة من رؤساء قريش، و تحدّثوا في قتل محمّد -صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم- ليلاً. فأمره اللّٰه -تعالىٰ- أن يبيّت مكانه

---

(١) ج، د، م: أشراط.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ جَعَلْناهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرائِيلَ (٥٩) ﴾ و الآيات (٦٠) - (٦٤).

(٣) م: على.

(٤) ج: المار يعقوبية. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ (٦٥) ﴾ و الآيات (٦٦) - (٧٠).

(٥) أ: الصّحاك.

(٦) م: السقارق. + ج، د: السفارق. + لا يخفى أنّ هذه الكلمة و نظيرتها في الهامش لم نجدها في مجامع اللغة العربية و إن كان معناها ظاهراً.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ فِيها ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَ أَنْتُمْ فِيها خالِدُونَ (٧١) ﴾ و الآيات (٧٢) - (٧٨).

آبن عمّه؛ عليّ ـعليه السّلام ـ ويخرج هو مهاجراً إلى المدينة.

[فخرج من مكّة[١] ليلاً مهاجراً إلى المدينة][٢]، فجاؤوا يطلبونه لما تعاهدوا وتعاقدوا عليه فوجدوا مكانه عليّاً ـعليه السّلام ـ. فرجعوا القهقرى، ونجّىٰ آلله ـتعالىٰ ـ نبيّه ـصلّى آلله عليه وآله وسلّم ـ من كيدهم. روي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد آلله ـعليهما السّلام ـ[٣].

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ ٱلْعَابِدِينَ (٨١) ﴾:

قيل: فأنا أوّل[٤] من[٥] يعبده علىٰ الوحدانية[٦]. هذا علىٰ وجه الإنكار عليهم، والتقدير فيه: ولكن ليس له ولد، فأنا أوّل الجاحدين [الآنفين ممّا قلتم.

آبن عبّاس ـرحمه الله ـ] والكسائيّ قالا[٧]: [ما كان له ولد، فأنا[٨] أوّل

---

(١) ج، د: عنده.

(٢) ليس في م.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر ولكن في تفسير القمي ١ / ١٧٣ هكذا: فاجتمع قوم من أصحابه و قالوا يريد محمّداً أن يجعل الامامة في أهل بيته فخرج اربعة نفر منهم إلىٰ مكّة و دخلوا الكعبة و تعاهدوا و تعاقدوا و كتبوا فيما بينهم كتاباً ان مات محمّد أو قتل أن لا يردوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً فانزل آلله على نبيّه في ذلك ﴿أم أبرموا أمراً فانّا مبرمون أم يحسبون إنّا لا نسمع سرّهم و نجواهم بلى و رسلنا لديهم يكتبون﴾ فخرج رسول آلله ـصلّى آلله عليه و آله و سلّم ـ من مكّة يريد المدينة حتى نزل منزلاً يقال له غدير خم. ورد مؤدّاه في البحار ٢٤ / ٣٦٥ و ج ٢٨ / ١٢٣ و ج ٣٦ / ٨٣ و ١٥٧ و ج ٣٧ / ١١٤ و ج ٩٢ / ٦٢. + سقط من هنا الآية (٨٠).

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) م: ممن.

(٦) تفسير الطبري ٢٥ / ٦٠ نقلاً عن ابن زيد.

(٧) ليس في ج، م.

(٨) ج، م: و أنا.

العابدين؛ أي: الجاحدين][1].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَـٰٓءِ إِلَٰهٌ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾؛ أي: هو المعبود فيهما، الواحد في العبادة[2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٨٦)﴾؛ يريد ـ سبحانه ـ: مثل عزير وعيسىٰ والملائكة، قالوا: نحن عبيد الله وملائكته ورسله[3].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقُلْ سَلَٰمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٨٩)﴾:

هذا خبر مبتدأ محذوف. تقديره: أي: هو مسالمة منكم[4]. لم يؤمر ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ بالسّلام عليهم، فإنّما[5] أُمِر بالتّبريّ منهم ومن دينهم.

قيل: نزلت هذه الآية قبل الأمر بالقتال؛ لأنّ هذه السّورة مكّية بلا[6] خلاف، فنسخ ٱلله الآية بالأمر بالقتال[7] [ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ][8].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ليس في د. + تفسير الطبري ٢٥ / ٦٠ نقلاً عن مجاهد. + سقط من هنا الآيتان (٨٢) و(٨٣).

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ (٨٤)﴾ والآية (٨٥) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ﴾.

(٣) سقط من هنا الآيتان (٨٧) و(٨٨) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾.

(٤) أ: مسالم مسلم بدل مسالمة منكم.

(٥) ج، د، م: إنّما.

(٦) م: بغير.

(٧) تفسير الطبري ٢٥ / ٦٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) ليس في ج، د، م.

و من سورة[1] الدّخان

و هي خمسون آية.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿حٰمٓ (١) وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ (٢)﴾: هذا قسم، أقسم ٱلله ـ تعالىٰ ـ به و بكتابه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾: يعني: القرآن المجيد، أنزله ليلة القدر إلى السّماء الدّنيا جملة واحدة، ثمّ أنزله بعد ذلك متفرّقاً على النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه و آله و سلم ـ في ثلاث و عشرين سنة[2] بحسب الحاجة.

و سمّيت ليلة القدر، لأنّ ٱلله ـ تعالىٰ ـ قدر فيها أمور عباده و أرزاقهم و آجالهم و أعمالهم[3] ٱلّتي كتبها[4].

---

(١) ج، د زيادة: حم.

(٢) ليس في ج.

(٣) ج، د، م: أعمارهم.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) ﴾؛ أي: يقضي و يبين[١] كلّ أمر محكم مبرم، من الأرزاق و الأعمال[٢] و الآجال و الغنىٰ و الفقر و المرض و الصّحّة و الفساد و الحياة[٣] و الموت في طول السنة كلّها، من أوّلها إلىٰ آخرها.

و روي في أخبارنا: أنّها ليلة النصف من[٤] شعبان[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَمْراً مِنْ عِنْدِنا ﴾:

قال المبرّد و الزجاج: هو في موضع المصدر؛ كأنّه قال: أنزلناه[٦] إنزالاً[٧].

و قال الأخفش و الجرميّ: هو حال من نكره، فأجازا: هذا رجل مقبلاً[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (١٠) ﴾ هـذا[٩] جواب ذلك القسم؛ أي: فانتظر[١٠] يا محمّد، يوم تأتي السّماء بدخان، و ذلك علامة الجذب و القحط و الجوع لأهل مكّة سبع سنين. و ذلك أنّ النّبيّ ـ عليه السّلام ـ دعا

---

(١) د: و يدين. + أ: و يبني.

(٢) ج، د، م: الأعمار.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) أ: في.

(٥) ورد في بعض الأخبار هكذا: و فيها تقسم الارزاق و الاجال و ما يكون في السنة ولكن قال الصدوق قدّس سرّه: الصحيح عند اهل البيت عليهم السلام أنّ كتب الآجال و قسمة الارزاق يكون في ليلة القدر. أنظر: البحار ٨٨/٩٧ و ٨٩.

(٦) ج: أنزلنا.

(٧) التبيان ٢٢٥/٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٨) مجمع البيان ٩٢/٩ نقلاً عن الأخفش + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥) و الآيات (٦) ـ (٩)﴾.

(٩) ج: هو.

(١٠) أ: فانظر.

عليهم، فقال: ٱللّهم، ٱشدد وطأتك علىٰ مضر، وٱبتلهم بسنين كسني يوسف ـعليه‌السّلام ـ فابتلاهم ٱلله بذلك سبع سنين، وكانوا[١] ينظرون إلىٰ شبه الدّخان بين السّماء والأرض علامة الجذب[٢] والقحط.

فقال[٣] قوم: يكون ذلك يوم القيامة[٤].

وجاء في أخبارنا، عن أئمّتنا[٥] ـعليهم‌السّلام ـ: أنّ ذلك من[٦] علامات ظهور القائم من آل محمّد ـعليهم‌السّلام ـ[٧] آخر الزّمان[٨].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ (١٤) ﴾؛ يعني ـسبحانه ـ: قول أهل مكّة، قالوا: إنّ محمّداً ـصلّى الله عليه وآله وسلم ـ يعلّمه[٩] سلمان وجبر وأسار[١٠] وعداس[١١].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾؛ [يعني: في الآخرة][١٢]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ج، د، م: فكانوا.

(٢) ج، د: للجذب.

(٣) ج، د، م: وقال.

(٤) تفسير الطبري ٦٦/٢٥ نقلاً عن مسروق.

(٥) ج، د، م: الباقر والصادق.

(٦) ليس في أ.

(٧) م زيادة: في.

(٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآيات (١١) ـ(١٣).

(٩) ليس في أ.

(١٠) ج، د، م: يسار.

(١١) سقط من هنا الآية (١٥).

(١٢) ليس في أ.

﴿إِنَّا مُنْتَقِمُونَ (١٦)﴾؛ [أي: من القائلين بذلك][(١)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (٢٣)﴾:

هذا أمر من الله[(٢)] ـ تعالى ـ لنبيّه موسىٰ ـ عليه السّلام ـ حيث أرادهم فرعون بجنوده. فقصد بهم البحر فعبر فيه، واتّبعه[(٣)] فرعون بجنوده، فنجّى الله[(٤)] موسىٰ وأصحابه منه وأغرق فيه فرعون وجنوده.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً﴾؛ أي: ساكناً[(٥)]. فضربه موسىٰ[(٦)] ـ عليه السّلام ـ بعصاه، فانفرق فكان[(٧)] اثني عشر درباً، فوقف الماء كالجبال، فكان[(٨)] كلّ فرق كالطّود العظيم[(٩)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥)﴾؛ أي: بساتين وعيون تجري.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧)﴾؛ أي: ذوي فاكهة.

---

(١) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا الآيات (١٧) ـ (٢٢).

(٢) م زيادة: سبحانه و.

(٣) ج، د، م: و تبعهم.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) من الموضع المذكور سابقاً إلى هنا ليس في ب.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) من أ.

(٨) د: و كان.

(٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ (٢٤)﴾.

ومن قرأ: «فكهين» أراد: مسرورين مازحين[١].

قال أبوعبيدة: يقال[٢]: فلان يتفكّه بالطعام[٣] والشراب والفاكهة، أو بأعراض النّاس، إذا كان مزّاحاً خفيف الروح[٤]. ومنه يقال للمزاح: فاكهة. قال الشّاعر:

فَكِهٌ إلىٰ جَنْبِ الخِوانِ إذا غَدتْ نَكْباء تَقْطَعُ[٥] ثابت الأطْنابِ[٦]

يعني: ريح شديدة تقلع البيوت[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ (٢٩)﴾:

روى أنس[٨] بن مالك، عن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ أنّه[٩] قال: ما من مؤمن إلاّ وله بابان: باب يصعد فيه[١٠] عمله، وباب ينزل منه رزقه. فإنّهما إذا مات يبكيان عليه، ويبكي عليه معالم سجوده من الأرض. فذلك قوله ـ تعالىٰ ـ: [فما

---

(١) ج: فارحين.

(٢) ليس في ج.

(٣) ج، د، م: في الطعام.

(٤) لسان العرب ١٣/ ٥٢٤.

(٥) م: تقلع.

(٦) لأبي عبيدة. لسان العرب ١٣/ ٥٢٤ مادّة «فكه».

(٧) سقط من هنا الآية (٢٨).

(٨) ليس في ج.

(٩) ليس في ب.

(١٠) م: منه.

بكت عليهم السّماء والأرض]؛ يعني: على الكافر، بخلاف المؤمن[(١)].

[وقيل][(٢)]: فما بكىٰ عليهم أهل[(٣)] السّماء والأرض[(٤)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (٣٧)﴾:

قيل: سمّي: تبعاً، لأنّ أهل اليمن تبعوه[(٥)].

وقيل: سموه[(٦)] بذلك، لكثرة أتباعه. واسمه أسعد، وكنيته أبوكرب[(٧)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ (٤٣) طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ (٤٤)﴾؛ أي: طعام الفاجر، وهو الوليد بن المغيرة. عن الكلبي[(٨)].

وقال غيره: هو[(٩)] أبوجهل بن هشام[(١٠)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ ٱلْجَحِيمِ (٤٧)﴾؛ أي: ادفعوه

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

---

(١) أعلام الدين / ١٦٣ وعنه البحار ١٠٣ / ٢٥ وفي مجمع البيان ٩ / ٩٨ وعنه نور الثقلين ٤ / ٦٢٩ وكنز الدقائق ١٢ / ١٣١.

(٢) ليس في د. + ب: وقرئ.

(٣) ليس في ب.

(٤) التبيان ٩ / ٢٣٣ نقلاً عن الحسن. + سقط من هنا الآيات (٣٠) ـ (٣٦).

(٥) التبيان ٩ / ٢٣٦.

(٦) ج، د، م: سمّي.

(٧) مجمع البيان ٩ / ١٠٠ من دون نسبة القول إلى أحده + سقط من هنا الآيات (٣٨) ـ (٤٢).

(٨) البحر المحيط ٨ / ٣٩ من دون ذكر القائل.

(٩) ليس في أ.

(١٠) تفسير الطبري ٢٥ / ٧٨ نقلاً عن ابن زيد. + سقط من هنا الآيتان (٤٥) و(٤٦).

وسوقوه بقهر[١]؛ والمراد. يساق إلىٰ وسط النّار[٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ (٤٩)﴾:

قيل: عند قومك[٣].

وقيل[٤]: بن عمك[٥] وزعم[٦] قومك[٧].

وقال أهل التأويل كلّهم: هذا علىٰ وجه التهديد والاستخفاف؛ كما قالت الكفّار لشعيب ـعليه‌السّلامـ: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ ٱلْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾[٨].

﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١)﴾؛ أي: في مساكن الجنّة، آمين من الخوف والفزع والجوع[٩] والتّكدير والموت والانقطاع[١٠].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿كَذٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٥٤)﴾؛ أي: بيض الوجوه، حسان الأعين كبارها.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٢)﴾؛ أي: في بساتين وماء جارٍ[١١]

---

(١) ليس في ب.

(٢) سقط من هنا الآية (٤٨).

(٣) التبيان ٩/ ٢٤٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) ب زيادة: عند.

(٥) أ، ب: بني عمك.

(٦) أ، ب: وزعيم.

(٧) كشف الأسرار ٩/ ١١٣ من دون نسبة القول إلى أحد: عند قومك بزعمك.

(٨) هود (١١)/ ٨٧ + التبيان ٩/ ٢٤٠ من دون ذكر القائل. + سقط من هنا الآية (٥٠).

(٩) من أ.

(١٠) سيأتي الآيتان (٥٢) و(٥٣).

(١١) ليس في د.

يخترق[١] بينها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ (٥٣) ﴾:

[«السندس» رقيق الديباج. و«الاستبرق»][٢] ثخينه. وهو فارسي «إستبره» فعرب[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ﴾؛ يعني: القرآن المجيد، بلسان[٤] عربيّ مبين[٥].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) م: ينحرق.

(٢) ليس في د.

(٣) سقط من هنا الآيات (٥٥) ـ (٥٧).

(٤) ج، د، م: لسان.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥٨)﴾ والآية ٥٩.